مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م. جامعة الكويت

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

- تجديد وثيقة وقف محمد بن غانم في عام ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م على مسجد بن بحر أول مسجد عرفته الكويت

د. خالد يوسف الشطي

- العلاقات الكويتية - الهندية في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح ١٩٥٠ - ١٩٦٥ م قراءة في وثائق مجلس الشعب الهندي «Lok Sabha»

د. حسام السيد ذكي شلبي

- مسجد هلال «براك الدماج» تجسيداً للتراث والاستمرارية الحضارية في المجتمع الكويتي

د. حمد فهد حمد الدماج العازمي

- «إشكالية الحدود وتبعية القبائل» قراءة في مراسلات الشيخ سالم مبارك الصباح والأمير عبد العزيز بن عبدالرحمن بن سعود فيما يخص معركة حمض ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م.

أ. فهد سعيد محمد بن رشاش

- البروة والغوص على اللؤلؤ

أ. محمد سعود السبيت

العـــــدد (١٦)

يونيو ٢٠٢٤م

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م. جامعة الكويت

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت

العـــــدد (١٦)

يونيو ٢٠٢٤م

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

د. ناصر فيصل محمد التناك
القائم بأعمال نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

أ. د. يعقوب يوسف الكندري
القائم بأعمال مدير المركز ـ نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ. د. عبدالله عقله الهاشم
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية ـ جامعة الكويت

أ. د. غانم حمد النجار
قسم العلوم السياسية
كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

د. بدر عثمان مال الله
المدير العام للمعهد العربي للتخطيط السابق
دولة الكويت

سعادة السفير / سميح عيسى جوهر حيات
مساعد وزير الخارجية لشؤون آسيا
وزارة الخارجية ـ دولة الكويت

سعادة السفير / عبد العزيز الشارخ
المدير العام السابق لمعهد سعود الناصر الدبلوماسي الكويتي ـ دولة الكويت

د. ناصر جاسم الصانع
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
دولة الكويت

نبذة عن المركز

تأسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** في جامعة الكويت في عام ١٩٩٤م، كمركز بحثي يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار سلسلة «**وثائق تاريخية**»، وهي دورية تُعنى بنشر الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية، ويقوم نخبة من الخبراء والمختصين بالتعليق على هذه الوثائق من ناحية محتواها والظروف التاريخية التي صاحبت إصدارها. وتهدف هذه الدورية إلى تزويد الباحثين والمهتمين بمراجع تاريخية من خلال الاستفادة من أرشيف المركز الذي يحتوي على العديد من الوثائق التاريخية النادرة.

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب)

الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني **Gulf_center@yahoo.com**

الموقع الإلكتروني **www.cgaps.ku.edu.kw**

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى . الكويت . ٢٠٢٤م

تمهيد:

يستعرض هذا العدد الجديد من «وثائق تاريخية»، عدة وثائق ترتبط بالمساجد، واستخراج اللؤلؤ في دولة الكويت، وكذلك العلاقات الكويتية - الهندية.

ويتضمن هذا العدد، قراءة في خمس وثائق مهمة، تتناول أولها وثيقة وقف مسجد محمد بن غانم في عام ١٨٧١م باعتباره أول مسجد عرفته الكويت.

وتعرض الوثيقة الثانية للعلاقات بين الكويت والهند خلال عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح، رحمه الله.

وتسلط ثالث هذه الوثائق الضوء على أبعاد الاستمرارية العقارية في تراث المساجد الكويتية.

اما الوثيقة الرابعة، فتتناول قضايا الحدود والقبائل بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية في الربع الأول من القرن العشرين.

ويختتم العدد بالوثيقة الخامسة، التي تعرض بشيء من التفصيل عن الغوص على اللؤلؤ في دولة الكويت.

إدارة المركز

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

ـ تجديد وثيقة وقف محمد بن غانم في عام ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧١م على مسجد بن بحر أول مسجد عرفته الكويت..... ١٣

د. خالد يوسف الشطي

ـ العلاقات (الكويتية ـ الهندية في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح ١٩٥٠ـ١٩٦٥م «قراءة في وثائق مجلس الشعب الهندي «Lok Sabha»..... ٣٩

د. حسام السيد ذكي شلبي

ـ مسجد هلال « براك الدماج » تجسيداً للتراث والاستمرارية الحضارية في المجتمع الكويتي ٦٥

د. حمد فهد حمد الدماج العازمي

ـ «إشكالية الحدود وتبعية القبائل» قراءة في مراسلات الشيخ سالم مبارك الصباح والأمير عبد العزيز بن عبدالرحمن بن سعود فيما يخص معركة حمض ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م..... ٨٣

أ. فهد سعيد محمد بن رشاش

ـ البروة والغوص على اللؤلؤ..... ١٠٣

أ. محمد سعود السبيت

تجديد وثيقة وقف محمد بن غانم في عام ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧١م على مسجد بن بحر ـ أول مسجد عرفته الكويت

د. خالد يوسف الشطي
رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

مقدمة:

في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وتحديدًا في عام ١٦١٣م تأسست الكويت، ومنذ ذلك الحين والكويتيون يعملون على تنمية مجتمعهم، وقد حرصوا على أداء الصلوات المفروضة وعمارة المساجد وترميمها، والتبرع بالأوقاف والأثلاث الخيرية للصرف من رَيْعها على المساجد لتقوم بدورها خير قيام.

وكانت المساجد موطناً للصلوات اليومية الخمس وصلاة الجمعة والأعياد ومراكز للتعليم، وأماكن للتواصل الاجتماعي، ومقرًّا للأعمال الخيرية؛ كمساعدة المحتاجين وإقامة ولائم الإفطار في شهر رمضان، كما كانت محلًّا لاستقبال الضيوف والعلماء الزائرين للكويت وعابري السبيل.

ومنذ تأسيس الكويت في ذلك الزمان بنى الأهالي مسجداً أو مصلىً ليؤدوا الصلاة فيه، فكان أول مسجد عرفته الكويت هو مسجد بن بحر والذي سُمِّي فيما بعد بمسجد الإبراهيم، وقد حرص أبناء الكويت على رعاية هذا

المسجد وترميمه وتجديده وإعادة بنائه عبر تاريخ الكويت والإنفاق على تشغيله وخدماته واحتياجاته المتنوعة، كراتب الإمام والمؤذن، وكل ما يحتاج إليه المسجد من توفير الماء للوضوء والشرب، وتوفير المصاحف لتلاوة القرآن الكريم، وتوفير البُسط والمفروشات للصلاة عليها وإنارته بالسراج، وغيرها من احتياجات وترميمات عبر تاريخه، وذلك من خلال تبرعات ومساهمات المحسنين وأوقاف خيرية متنوعة تبرع بها أهل الكويت المحبِّين لعمل الخير وعمارة المساجد، واستمر الاهتمام بهذا المسجد وتجديده عدة مرات عبر تاريخه إلى أن تم هدمه حوالي عام ١٩٦٢م، من أجل توسعة مدينة الكويت وإعادة تصميم عاصمتها.

وهذا البحث يسلط الضوء على وثيقة وقف مسجد ابن بحر الذي تبرع به محمد بن غانم، والتي تم تجديدها عام ١٢٨٨هـ ـ الموافق ١٨٧١م.

وهذا الوقف الخيري عبارة عن مزرعة نخيل في منطقة الدمرجان في القطيف بالأحساء، يُصرف رَيعها على خدمات المسجد، كما يسلط هذا البحث الحديث عن تاريخ المسجد.

نشأة الكويت في مطلع القرن السابع عشر الميلادي:

تأسست الكويت عندما سكنها عدد من القبائل والأسر العربية في مطلع القرن السابع عشر الميلادي في عام ١٦١٣م، وكانت الكويت تسمى قديمًا كاظمة حتى أواخر القرن السابع الميلادي، وبدأ يحل محله اسم القرين تصغيرًا لكلمة قرن وهو التل المرتفع أو الأرض العالية ، وكانت (الكويت أو القرين) مقرًّا لكوت[1] بناه زعيم قبيلة بني خالد التي كانت تحكم المنطقة في ذلك الوقت، حيث امتد نفوذها من قطر جنوبًا إلى حدود العراق شمالاً، وكان الساحل الغربي للخليج العربي مجال

(١) الكوت كلمة مشهورة متعارفة في العراق ونجد وبعض البلاد العربية وتُطلق على البيت المرتفع المبني كالحصن والقلعة.

نفوذها وسيطرتها، واستمر إطلاق هذا الاسم (القرين) على المنطقة إلى أن حلّ محله بالتدريج اسم الكويت[٢].

بنى زعيم بني خالد ابن عريعر في الكويت كوتاً أو حِصناً أعدّه لتخزين الطعام والسلاح ليستخدمه عندما يصل إلى هذه المنطقة للرعي في المناطق المجاورة أو للغزو شمالاً جهة البوادي العراقية[٣]، ونظراً لصغر هذا الكوت أُطلق عليه (الكويت)، وكان يسكن الكويت آنذاك عدد من الأسر والقبائل التي كونت نواة لمجتمع صغير سكنوا هذه المنطقة وعملوا بصيد السمك، وقد بنى الساكنون في الكويت مسجدهم ليقيموا فيه الصلاة ويؤدوا فيه الشعائر الإسلامية.

ثم توافدت أسر وقبائل للسكن في هذا الموقع الاستراتيجي على ساحل الخليج العربي، ومن الأسر التي أتت للسكن إلى الكويت أُسَر العتوب، وهم أسر آل الصباح والخليفة والمعاودة والجلاهمة، وعدد من الأسر التي كانت معهم في رحلة طويلة للبحث عن مقر وسكن، حتى استقروا في الكويت، ومن الأسر التي وفدت إلى الكويت مع تلك العوائل عائلة الغانم، ومؤسسها هو محمد بن غانم، وهو الذي تبرع بالوقف الخيري لمسجد بن بحر، والذي نتطرق للحديث عنه عبر وثيقة الوقف الخيري المذكورة في هذا البحث، وبعد مدة من الزمن وبالتحديد فيما يقارب عام ١٧١٨م اختارت الأسر والقبائل الساكنة في الكويت الشيخ صباح بن جابر ليكون حاكماً عليهم بعد ما عاهدهم على الحكم بالعدل فيما بينهم والتشاور معهم في إدارة شؤون البلاد، واستمرت الكويت بعد وفاته يحكمها أبناء الشيخ صباح بن جابر وذريته إلى يومنا هذا، حيث حكم الكويت إلى يومنا هذا سبعة عشر حاكماً من أسرة آل الصباح الكريمة[٤]، والذين بذلوا جهودهم لحماية الكويت وتطويرها وتنميتها والدفاع عنها ومساعدة أهلها وتقديم العون لكل من يحتاج إليه.

(٢) الكويت تواجه الأطماع، د.يعقوب يوسف الغنيم، ص٣٤، مركز الكويت للبحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٨م.
(٣) تاريخ المساجد القديمة في الكويت، عدنان سالم الرومي، ص٢٠، ط٢، ٢٠٠٢م.
(٤)حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د.خالد يوسف الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني - فنار، ٢٠٢٢م.

بناء المساجد في الكويت:

حرص أبناء الكويت على بناء المساجد على مر تاريخها، وبذلوا جهوداً كبيرة في رعايتها وعمارتها لتقوم بأداء رسالتها على أكمل وجه، حيث إن بناء المساجد وعمارتها من علامات الإيمان بالله عز وجل، قال تعالى: «**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**»[٥]».

وقد بنى أبناء الكويت العديد من المساجد في الأماكن التي يحتاجون إليها لإقامة الصلاة فيها، ومع توسُّع الكويت وزيادة بيوتها وأحيائها حرص أبناء الكويت على بناء المساجد فيها، وعندما زار الكويت الشيخ عبدالرحمن السويدي عام ١٧٧٥م، تحدَّث عن الكويت وأهلها وصفاتهم الحميدة وحرصهم على عمارة المساجد والصلاة فيها، فقال عنها: «دخلت الكويت وأكرمني أهلها إكراماً عظيماً، وهم أهل صلاح وعفّةٍ و ديانة، وفيها أربعة عشر جامعاً ومسجدان، والكل في أوقات الصلوات الخمس تُملأ من المصلين، أقمت فيها شهراً لم أُسأل فيها عن بيع أو شراء أو نحوهما، بل أُسأل عن صيام وصلاة وصدقة، وكذلك نساؤها ذوات ديانة في الغاية، وقرأت فيها الحديث في ستة جوامع، نقرأ في الجامع يومين أو ثلاثة فيضيق من كثرة المستمعين، فيلتمسون مني الانتقال إلى أكبر منه، وهكذا استقر الدرس في جامع ابن بحر، وهو جامع كبير على البحر كجامع القمرية في بغداد»، ثم ذكر ارتحاله من الكويت إلى البصرة، وتبرعهم له بمركب كبير لنقله إلى البصرة، بل إنه ذكر نزول بعض أكابر الكويت لخدمته فقال: «وجرينا ببركة الله تعالى ونحن في أحسن عبادة، ونعلِّم البحرية الذين معنا أمور دينهم[٦]»، واستمر أبناء الكويت في بناء المساجد في جميع مناطق الكويت وأحيائها حتى بلغ عددها اليوم ألفي مسجد تقريباً، كما حرصوا أيضاً على بناء المساجد

(٥) سورة التوبة ١٨.

(٦) من صور الحياة العلمية في الكويت، محمد ناصر العجمي، ط١، ص٥٩، ١٩٩٦م.

في أغلب دول العالم، حيث بنوا عشرات الألوف من المساجد والمراكز الإسلامية في العالم، حرصاً منهم على الأجر والثواب في بناء المساجد، تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاةٍ أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة[٧]»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من بنى مسجداً، بنى الله له مثله في الجنة[٨]».

الأوقاف الخيرية في الكويت:

حرص أبناء الكويت على التبرع بالأوقاف الخيرية التي يتم صَرْف رَيْعها في وجوه الخير المتعددة، وقد عرف المسلمون على مرِّ تاريخهم التبرع بالأوقاف الخيرية التي كانت موردًا ماليًّا مهمًّا لتوفير احتياجات المجتمعات الإسلامية.

وقد ذهب جمهور فقهاء المسلمين على أن الوقف الخيري صدقة جارية حثَّ الإسلام على التبرع به، مستدلين بقوله تعالى: «**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**[٩]»، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له[١٠]».

وقد أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقافاً خيرية، وأوقف الصحابة الكرام الكثير من الأوقاف الخيرية، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وَقَف»[١١].

واستمر المسلمون إلى يومنا هذا بالتبرع بالأوقاف الخيرية، ولقد عرفت الكويت عبر تاريخها الأوقاف الخيرية التي يتم صَرْف رَيْعُها على احتياجات المجتمع المتعددة؛ كصيانة المساجد ورعايتها وتشغيلها، وإطعام الطعام، وإفطار الصائمين،

(٧) رواه ابن حبّان في صحيحه.
(٨) رواه البخاري ومسلم.
(٩) سورة آل عمران، آية ٩٢.
(١٠) رواه مسلم.
(١١) المهذب في فقه الإمام الشافعي ١/ ٤٤٧، وكشاف القناع ٤/ ٢٤١،٢٤٠م النصر الحديثة، وابن عابدين ٣/ ٣٥٨-٣٥٩، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق ٥/ ٢٠٦/ والشرح الكبير وحاشية الدسوقي عليه ٤/ ٧٥.

ونحر الأضاحي، وتحفيظ القرآن الكريم، ومساعدة المحتاجين، وغيرها من وجوه وأبواب الخير المتنوعة واحتياجات المجتمع المختلفة.

وقد كان الوقف الخيري في الكويت قديماً بإدارة الواقفين ومَنْ عَيَّنوهم نُظَّاراً على إدارتها ورعايتها، وفي عام ١٩٤٩م أسست دولة الكويت دائرة الأوقاف العامَّة للاهتمام بالوقف وتنميته ورعاية شؤونه، وفي عام ١٩٦٢م تأسست وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتقوم على رعاية الأوقاف الخيرية، وفي عام ١٩٩٣م تأسست الأمانة العامة للأوقاف كمؤسسة حكومية مستقلة للإشراف على الأوقاف الخيرية وتنميتها وصَرْف رَيْعها في وجوه البر والخير، وفيما حددَّه الواقفون، كما استمر الأهالي في إدارة أوقافهم الأهلية والخيرية، وجعلوا لهم نُظَّاراً يُشرفون عليها ويصرفون رَيْعها حسب شروط الواقفين وفي وجوه الخير التي حدَّدوها.

وتعتبر دولة الكويت من الدول المتميزة في رعاية الأوقاف الخيرية حتى أصبحت اليوم نموذجاً رائداً على مستوى العالم.

أوقاف مزارع النخيل:

أوقف أبناء الكويت الكثير من مزارع النخيل الوقفية داخل الكويت وخارجها عبر تاريخها والتي يتم صرف رَيْعها في وجوه الخير المتنوعة.

مسجد (بن بحر) تاريخه ومؤسسوه:

يُعتبر مسجد ابن بحر أول مسجد عرفته الكويت، قيل بأن من بناه هم الساكنون في الكويت عندما أسَّسوها، وقد ذكر الباحث عدنان الرومي في كتابه تاريخ مساجد الكويت القديمة قوله: «والذي نميل إليه أن هذا المسجد من القِدم بحيث لا يُعرف مؤسسه على وجه التحديد، وقد يكون بعض الصيادين أو حرَّاس حصن ابن عريعر هم الذين أسسوا

هذا المسجد، أو آل عريعر أنفسهم[١٢]»، وذكرت د. سعاد الصباح في كتابها (تأسيس الكويت في عَهْدَي صباح الأول وصباح الثاني) قولها: «ويتفق الباحثون على أن أقدم مسجد بُني في الكويت هو مسجد ابن بحر، وذكرت بأن المسجد كان في بداية أمره يسمى بمسجد الكوت[١٣]»، كما تطرق الباحث عدنان الرومي حول سنة بناء مسجد ابن بحر بقوله: «وقد اختُلف في سنة بناء مسجد بن بحر، فقد قيل بأنه عام ١٦٦٩م أو عام ١٦٨٥م أو ١٦٩٦م».

تجديدات وترميمات المسجد:

مرَّ هذا المسجد بأكثر من تجديد، ومن التجديدات التي حصلنا على معلومات عنها[١٤]:

التجديد الأول:

أوَّل هذه التجديدات كان عام ١١٥٨هالموافق ١٧٤٥م، حيث جدَّد بناءه عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر بن خميس بن ثاني بن خميس بن وسيط بن معن، وذلك بعد أن تحصَّل من قاضي الكويت على الإذن ببيع دار كانت موقوفة على ذلك المسجد المذكور، ولما ثبت للقاضي خراب المسجد وخطورة تهوّره على المصلين أَذِنَ ببيع الدار، ليصرف ثمنها على تعمير المسجد، فبيعت الدار بثلاثين قرشاً، وقد ذكر الباحث عبدالله خالد الحاتم ذلك مستنداً على ما ذكره النبهاني عند زيارته للكويت عام ١٩٤٨م بقوله: «وقد اطلعنا على ورقة (حجة شرعية) مكتوب فيها بأن مسجد ابن بحر جدَّد بناءه عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر بن خميس بن وسيط بن معن عام ١١٥٨ هـ ١٧٤٥م، وذلك بعد أن تحصَّل من (قاضي الكويت) على الإذن ببيع دار كانت موقوفة، وقد فهمنا من ذرية (ابن بحر) بأن ذلك المسجد أُنشِئ عام (١٠٨٠هـ - ١٦٧٠م[١٥]».

(١٢) تاريخ المساجد القديمة في الكويت، عدنان سالم الرومي، ص٢٠.

(١٣) تأسيس الكويت في عهدي صباح الأول الحاكم الأول وعبدالله الأول الحاكم الثاني، د. سعاد الصباح، ص٦٥، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص٦٥.

(١٤) تاريخ المساجد القديمة في الكويت، عدنان سالم الرومي، ص٢٠.

(١٥) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية للشيخ محمد خليفة بن حمد آل نبهان، ص ١٢٧، ط١، ١٩٤٩ م، المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة.

عبد الله بن علي بن سعيد بن بحر:

كان عبد الله بن علي بن سعيد بن بحر شخصية فريدة في زمانه، جمع بين العلوم الشرعية ونسخ المخطوطات، وقد قام بنسخ مخطوطتين في عامي ١٧٢٥ و ١٧٤٣، فقد نسخ مخطوطة (رسالة القيراوني) في الفقه المالكي في يونيو عام ١٧٢٥م، ونسخ مخطوطة أخرى عام ١٧٤٣م وهي كتاب الأربعين النووية، وقد أتمَّ نسخها وهو على متن سفينة في طريقه إلى بيت الله الحرام(١٦).

أما عائلة البحر التي استوطنت الكويت منذ زمن بعيد، فقد كان لها دور بارز في رعاية المسجد وصيانته، يقول المؤرخ سيف مرزوق الشملان رحمه الله: «أسرة البحر ومنها المرحوم عبدالمحسن البحر المدرِّس المعروف، ويُنسب إلى أسرة البحر هذه مسجد البحر، أول مسجد بُني على أرض الكويت، بناه ابن عريعر أمير قبيلة بني خالد، ويقع على ساحل البحر بجوار الكوت جهة الغرب أي أمام مجلس الوزراء، وجدَّد المسجد عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر جدّ أسرة البحر سنة ١١٥٨هـ ـ ١٧٤٥م، يقع قرب قصر السيف، ومع الأسف الشديد فإن هذا المسجد التاريخي هُدم بدلاً من المحافظة عليه»(١٧).

كما تبرع عدد من أبناء عائلة ابن بحر بأوقاف خيرية للصرف على احتياجات المسجد(١٨)، وقام عدد من أبناء هذه العائلة الكريمة بالإمامة في هذا المسجد كان آخرهم الشيخ عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالمحسن البحر المولود عام ١٨٨٧م والمتوفى عام ١٩٥٧م(١٩)، واسمه الكامل الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن سعيد بن بحر بن خميس بن ثاني بن خميس بن وسيط بن معن آل فضل بن طيْ بن قحطان.

(١٦) فيصل عادل الوزان وصلاح علي الفاضل- المجتمع التجاري في سبعينات القرن التاسع عشر من خلال حسابات سليمان بن إبراهيم العبد الجليل (١٨٦٨-١٨٧٩)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص٤٢،٤١.

(١٧) رحلتي مع الكلمة، سيف مرزوق بن شملان آل سيف، ص ٢٣٧، ٢٠١٠م.

(١٨) مقابلة مع السيد عبد المحسن خالد عبد المحسن البحر وهو حفيد الشيخ عبد المحسن عبد الله عبد المحسن البحر إمام مسجد بن بحر، وقد أطلعني في أحد مقابلاتي معه على وثائق أوقاف خيرية على مسجد بن بحر وشجرة عائلته الكريمة.

(١٩) مدرسة السعادة للأيتام، د.خالد يوسف الشطي ص٩٤، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار.

عائلة البحر في الكويت:

يوجد في الكويت عدة عائلات باسم عائلة البحر، ولا تتصل هذه العائلات بقرابة فيما بينها، أما عائلة البحر التي أشرفت على مسجد ابن بحر وسُمِّي المسجد باسمها فهي من أوائل الأسر التي سكنت واستوطنت الكويت، وهي أسرة عُرف عنها بأن أبناءها علماء وشيوخ دين.

التجديد الثاني:

ثاني تجديد للمسجد عام ١٨٥٨م، فقد ذكر الباحث عدنان سالم الرومي بأن ثاني تجديد للمسجد تم بعد مرور ١١٧ عاماً في ١٢٧٥هـ الموافق ١٨٥٨م، وقد قام به السيد عبد الله بن عيسى بن محمد الإبراهيم[٢٠]، وذلك بحسب رواية السيد محمد يوسف البدر له.

عبد الله عيسى الإبراهيم:

«وُلد عبد الله عيسى الإبراهيم عام ١٨٢٦م في الكويت وتوفي عام ١٨٧٥م في مكة المكرمة، وله من الأبناء يوسف وسبيكة وخديجة، وقد استثمر في شراء بساتين النخيل في العراق بولاية البصرة في منطقة الدورة منذ عام ١٨١٠م[٢١]، وقام بإعادة بناء مسجد بن بحر عام ١٨٥٨م، وهو من عائلة الإبراهيم التي لها دور بارز في العمل التجاري والعمل الخيري في دولة الكويت.

التجديد الثالث:

ذكر الباحث خالد عبد اللطيف الإبراهيم في كتابه أن صالح الإبراهيم جدَّد بناء مسجد بن بحر[٢٢].

(٢٠) تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان الرومي، ص٢١.

(٢١) كتاب نخلتك، يوسف النصف، ص ٤٢. ومقابلة مع الباحث خالد عبداللطيف سليمان الإبراهيم وكتاب الشيخ جاسم بن محمد الإبراهيم (١٨٥٩ ـ ١٩٥٦)م.

(٢٢) الشيخ جاسم بن محمد الإبراهيم ...(١٢٨٥-١٣٧٥هـ) (١٨٦٩-١٩٥٦م)، تأليف الباحث خالد عبد اللطيف الإبراهيم، ص١٥.

وصالح بن صالح الإبراهيم من رجالات الكويت الأخيار والمعروف بمواقفه الوطنية والإنسانية، ولد عام ١٨٣٥م وتوفي عام ١٩٣٥م، وهو من أسرة الإبراهيم المعروفة بأعمالها التجارية والخيرية، وقد سبقه عبد الله عيسى الإبراهيم في ترميم وتجديد مسجد بن بحر، وهو من أسرته، وكان لصالح الإبراهيم أيادٍ بيضاء على الكويت خاصة في سنة الهدَّامة الأولى عند هطول الأمطار وتهدم البيوت، وساهم في تجديد مسجد الدُّورة في جنوب البصرة عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م.[٢٣].

التجديد الرابع:

أما التجديد الرابع فهو تجديد دائرة الأوقاف العامة في ٢٣ ربيع الأول ١٣٧٦هـ الموافق ٢٧ من أكتوبر عام ١٩٥٦م، وقد بلغت تكلفة هذا التجديد (٢٠٨,٠٠٠) روبية[٢٤]، فقد تم هدمه وإعادة بنائه، وتم وضع دكاكين وقف تحته لرفعه عن مستوى الأرض لارتفاع موقع المنطقة التي يقع فيها المسجد، والتي تسمى (بهيته)[٢٥].

هدم المسجد:

تم هدم المسجد وللأسف الشديد في عام ١٩٦٢م لتوسعة شارع الخليج العربي، يقول الشيخ أحمد الغنام إمام مسجد ابن بحر: «تم إزالته بحجة توسعة شارع الخليج العربي وهو لا يضايق التوسعة».

اسم المسجد (مسجد بن بحر (الإبراهيم):

لهذا المسجد أكثر من اسم عبر تاريخ الكويت، وقد ذُكِر بأن اسمه في بداية تأسيس الكويت كان (مسجد الكوت)، ثم أُطلِق عليه (مسجد بن بحر) عندما

(٢٣) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة، ص٥٧.

(٢٤) تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان الرومي، ص٢٠.

(٢٥) بْهيته: تل مرتفع يقع فيه مسجد بن بحر، ويقال بأنه كان يقع على هذا التل الحصن أو الكوت المشهور عند تأسيس الكويت.

جدَّده عبد الله بن علي بن سعيد بن بحر عام ١٧٤٥م. وقد ذكره الشيخ عبدالرحمن السويدي عندما زار الكويت عام ١٧٧٥م وسمَّاه (جامع ابن بحر)، وفي الوثيقة التي نكتب عنها هذا البحث، فقد سُمِّي المسجد باسم (مسجد آل بن بحر) وذلك عندما تم تجديد الوثيقة عام ١٨٧١م عند القاضي محمد بن عبد الله العدساني، وفي سجلَّات دائرة الأوقاف عام ١٩٥٤م والخاصة بأسماء المساجد وأئمتها ومؤذنيها ورواتبهم؛ تم ذكر اسم المسجد باسم (مسجد بن بحر)، وعُرِف مسجد ابن بحر أيضاً بـ مسجد ابن بحر (الفُرْضَة)[٢٦]، لأنه يقع قريباً من الفرضة القديمة، وأيضاً لكي يتم التفريق بينه وبين مسجد البحر الذي بناه محمد عبد الرحمن البحر عام ١٩٠٧ من ثلث والده [٢٧] والذي يقع في منطقة السوق بجانب سوق الذهب الحالي.

وعُرِف مسجد ابن بحر أيضاً بمسجد الإبراهيم، ففي مقابلة مع إمام مسجد ابن بحر الشيخ أحمد الغنّام قال: «تم تعييني إماماً لمسجد ابن بحر، وعُرف بمسجد الإبراهيم، وتم هدمه عام ١٩٦٢ بحجة توسعة شارع الخليج[٢٨]»، وقال المؤرخ سيف مرزوق الشملان: «أسرة البحر، ومنها المرحوم عبد المحسن البحر المدرِّس المعروف، ويُنسب إليها مسجد ابن بحر أول مسجد بُني على أرض الكويت حول (الكوت) جهة القرب على ساحل البحر، وسُمِّي بعد ذلك مسجد الإبراهيم [٢٩].»، ويُطلق عليه اليوم (مسجد بن بحر - الإبراهيم).

الأئمة والخطباء والمؤذنون لمسجد بن بحر (الإبراهيم):

ذكر الباحث عدنان الرومي عدداً من الأئمة والخطباء الذين قاموا بالإمامة والخطابة في المسجد في فترة خمسينات القرن العشرين وقال: «للأسف، لم نستطع الحصول على أسماء الأئمة والمؤذنين القدماء[٣٠]»، وذكر منهم:

(٢٦) الفرضة هي الميناء أو اسم الموقع على ساحل البحر الذي يتم فيه استقبال البضائع القادمة من خارج الكويت من خلال السفن البحرية.

(٢٧) تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي، ص٣١٠.

(٢٨) موقع تاريخ الكويت الإلكتروني للباحث أحمد العدواني، Kuwait-history.net

(٢٩) رحلتي مع الكلمة، سيف مرزوق الشملان، ص٣٠٧.

(٣٠) تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان الرومي، ص٢٢.

١ ـ الشيخ عبد العزيز العنجري وكان كفيفاً.

٢ ـ الملا محمد العبيد.

٣ ـ الملا محمد عبد الرحمن البحر إماماً وخطيباً.

٤ ـ الشيخ عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد المحسن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن سعيد بن بحر وكان كفيفاً وهو أحد أحفاد مجددي هذا المسجد.

٥ ـ الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد المحسن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن سعيد بن بحر، وهو أيضاً أحد أحفاد مجدد بناء المسجد، وتُعرف أُسرة البحر التي جدَّدت بناء المسجد وقامت على رعايته عبر تاريخ الكويت بأسرة الشيخ عبد المحسن البحر.

٦ ـ الملا خليل بن جعفر العوضي.

٧ ـ الشيخ أحمد غنام الرشيد.

٨ ـ خطب فيه الشيخ عبد الله النوري.

وكان الشيخ أحمد الفارسي يُلقي فيه الدروس في شهر رمضان بحضور الشيخ سالم المبارك حاكم الكويت، أما المُلاَّ إبراهيم بن شعبان فقد كان مؤذناً للمسجد.[٣١]

(٣١)صور فوتوغرافية لمسجد بن بحر من موقع www.binbahar.com، وكتاب معالم مدينة الكويت، الجزء الأول، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٢٠م.

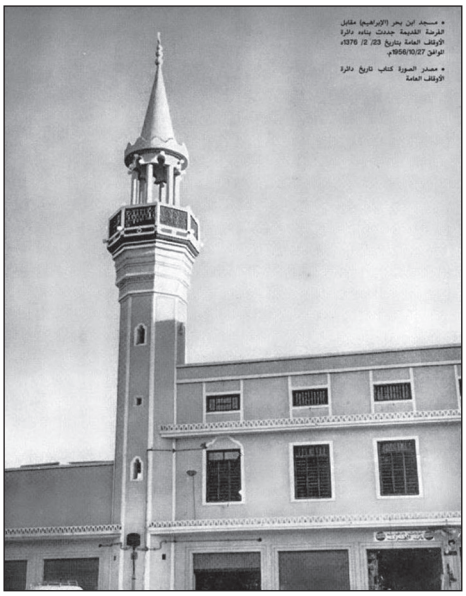
• مسجد ابن بحر (الإبراهيم) مقابل
القرضة القديمة جددت بناءه دائرة
الأوقاف العامة بتاريخ 23/ 2/ 1376هـ
الموافق 1956/10/27م.
• مصدر الصورة كتاب تاريخ دائرة
الأوقاف العامة

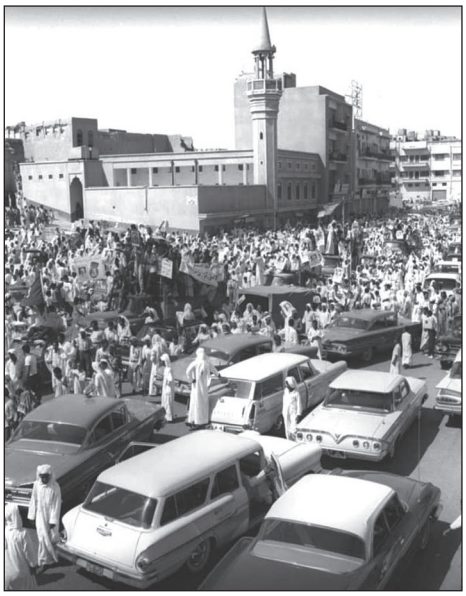

مسجد ابن بحر

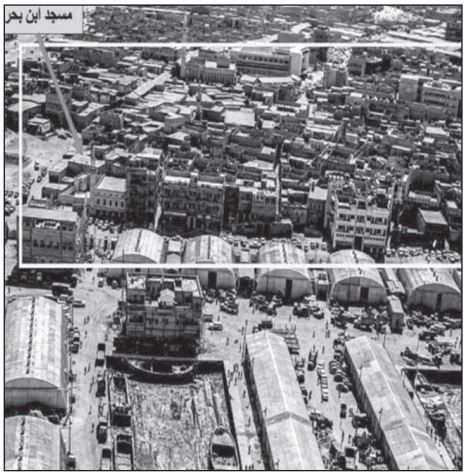
مسجد ابن بحر

أوقاف المسجد:

لهذا المسجد (ابن بحر) عدة أوقاف خيرية منذ زمن بعيد ولاتزال، منها الدار التي كانت موقوفة عليه وتم بيعها عام ١٧٤٥م لإعادة بناء المسجد، ومنها وقف محمد بن غانم الذي يتم الحديث عنه في هذا البحث.

ومنها أوقاف خيرية أوقفها المحسنون من أبناء الكويت على هذا المسجد داخل وخارج الكويت.

كما أوقفت أسرة الشيخ عبد المحسن البحر عدة أوقاف على هذا المسجد خارج الكويت، وقد أطلعني الشاب الأخ عبد المحسن خالد عبد المحسن عبد الله البحر حفيد إمام مسجد ابن بحر، وهو الشيخ عبد المحسن عبدالله البحر على عدة وثائق ومستندات رسمية أصلية توثِّق تبرع أسرتهم الكريمة لهذه الأوقاف الخيرية في منطقة أبوالخصيب في العراق على الشط.

وثيقة وقف محمد بن غانم لمسجد ابن بحر [٣٢]

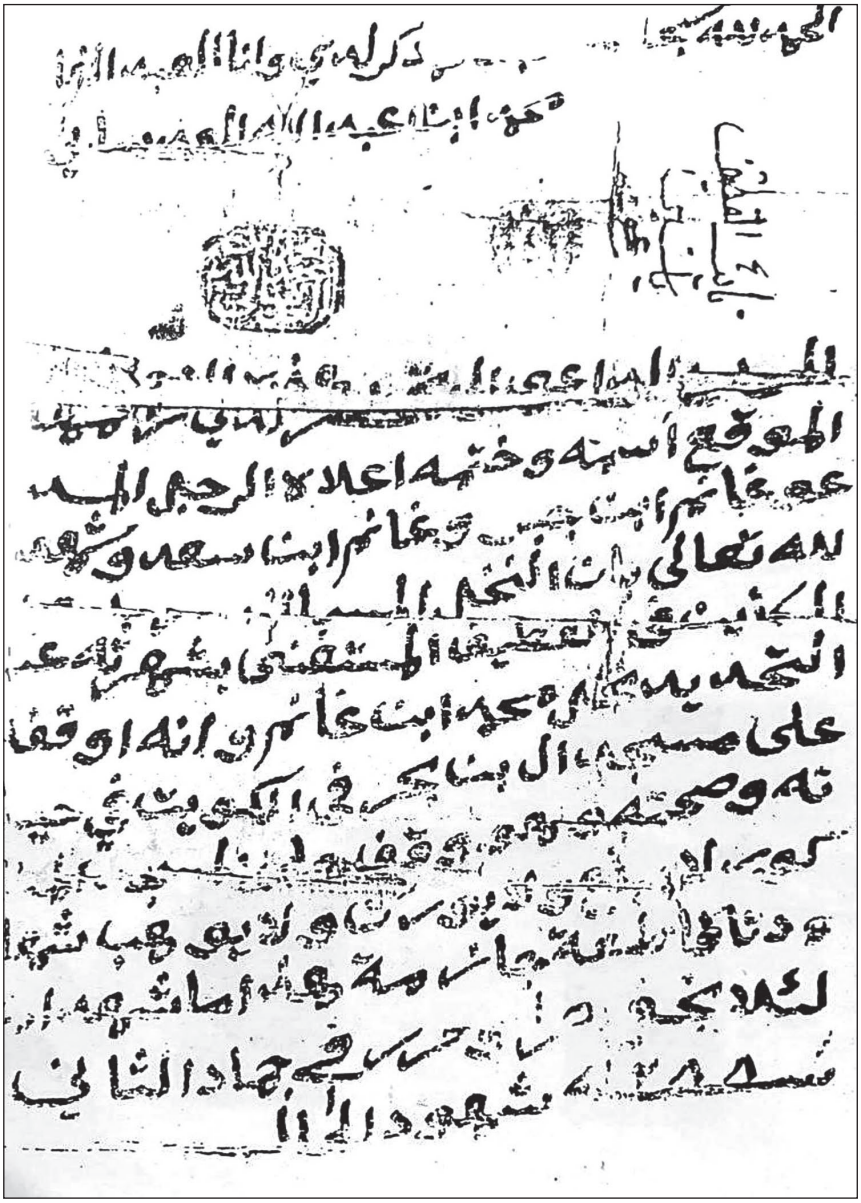

(٣٢)هذه الوثيقة الوقفية الخيرية موجودة في كتاب الباحث عدنان الرومي (تاريخ مساجد الكويت القديمة). واسمه محمد بن غانم بن زايد بن جبر بن علي بن غانم الزايد.

نص الوثيقة:

الحمد لله سبحانه ..... ذُكر لديَّ وأنا العبد الفاني محمد بن عبد الله العدساني:

السبب الداعي لكتابة هذه الأحرف الشرعية هو أنه حضر لديَّ المُوَقَّع اسمه وختمه أعلاه الرجلُ المدعو غانم بن جبر وغانم بن سعد، شهدا لله تعالى بأن النخل المُسماة (الدمرجان)[٣٣] الكائن في القطيف المُستغني بشُهْرته عن التحديد (نخل محمد بن غانم) وأنه أُوقِفَ على مسجد آل ابن بحر في الكويت في حياته وصحته، وهو وقف على المسجد المذكور، لا يباع ولا يورث، شهادة قاطعة جازمة، هذا ما شهدا به لئلا يخفى، جرى وحُرِّر في جُمادى الثاني سنة ١٢٨٨هـ [١٨ أغسطس ١٨٧١م] شهود ...

تاريخ الوثيقة:

السنة التي تم تجديد وثيقة الوقف فيها هي عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، ولا يُعرف تاريخ الوقف لعدم وجود الصك الأصلي الذي ربما تم تحريره من القطيف بالأحساء، فقد ورد في أعلى الوثيقة اسم نائب القطيف (ياسين)، والوثيقة محل البحث هي تجديد للوثيقة الأصلية عن طريق قاضي الكويت، ويُقدَّر تاريخ الوقف في بداية القرن الثامن عشر[٣٤].

اسم الواقف وسيرته:

الواقف محمد بن غانم: هو أحد رجالات الكويت الأخيار، وهو جد عائلة الغانم في دولة الكويت، وهم من قبيلة آل الزايد وجدُّهم هو جبر بن علي بن غانم الزايد من قبيلة عنزة، والزايد ليس اسماً لأحد أفرادها بل هي صفة أُطلِقت على الشخص الأول في هذه العائلة نظراً لكرمه وسخائه فسُمِّي (الزايد)[٣٥]، وقد أنجب جبر بن علي زايد وغانم،

(٣٣) ورد هذا الاسم «الدمرجان» في الوثيقة المُجدَّدة لهذا الوقف الخيري في عام ١٣٤٤هـ، وقد أطلّعت على نسختها الأصلية لدى السيد/ عبد المحسن خالد عبد المحسن البحر بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٢٣.

(٣٤) هذه معلومات أخذتها من السيد صلاح علي الفاضل، الباحث في مركز البحوث والدراسات الكويتية، وقد اطلّع على هذا البحث قبل نشره، وزودّني ببعض المعلومات والإضافات مشكوراً.

(٣٥) آل زايد تاريخ ورجال، يوسف صقر محمد صقر الجاسر الغانم، ص٤، أبريل ٢٠٠٠م.

وأنجب زايد جبر وغانم، وأنجب غانم محمد وصقر، وقد عُرفت باسم عائلة الغانم لكثرة مَنْ تمَّت تسميته بغانم من أبناء هذه العائلة، كما كانت لهم سفنٌ تجارية انتشرت في أطراف البلاد، وكان لهم ولا يزال الكثير من الفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والصلاح.

ويعود نسبه أيضاً لأُسر العتوب الذين وصلوا إلى الكويت مع أسرة الصباح ومن كان معهم في تلك الرحلة التي انتهت باستقرارهم جميعاً في أرض الكويت.

اسمه محمد بن غانم بن زايد بن جبر بن علي بن غانم الزايد، وله أخ اسمه صقر، ولمحمد بن غانم اثنا عشر من الأبناء هم: شاهين وحسين وإبراهيم وعلي وجبر وعبدالله ويوسف وبنوان وجاسم وعبدالرحمن ومجرن وخليفة، أما أخوه صقر فله ابن واحد اسمه محمد، ومن هؤلاء الكرام تفرَّعت عائلة الغانم الكريمة [٣٦].

الشهود على الوقف الخيري:

غانم بن سعد:

وهو غانم بن سعد بن إبراهيم بن محمد بن غانم، وقد كان من رجال الأعمال والتجار من عائلة الغانم الذين نجحوا في تجارتهم وعُرفوا بأخلاقهم وسماحتهم [٣٧].

غانم بن جبر:

وهو غانم بن جبر بن محمد بن غانم، أُطلق عليه لقب (أبو الخير)، صاحب الشهامة والنجدة والغيرة، وُلد في الكويت بعد طلوع فجر يوم الخميس لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة ١١٩٩ه الموافق١٣ يناير ١٧٨٥، ربَّاه والده فأحسن تربيته إلى أن بلغ رُشده، ثم ولَّاه على استخراج الأرباح والمصالح من أمواله الخاصة بمزاولته الأعمال التجارية[٣٨].

(٣٦) آل زايد، (تاريخ ورجال)، للمؤلف يوسف محمد صقر الجاسر الغانم، إبريل ٢٠٠٠م.
(٣٧) آل زايد، (تاريخ ورجال)، للمؤلف يوسف محمد صقر الجاسر الغانم، إبريل ٢٠٠٠م.
(٣٨) مذكرة مختصرة تم فيها ذكر محاسن عائلة الزايد الغانم، من مقتنيات الباحث صلاح علي الفاضل.

القاضي محمد بن عبد الله العدساني:

وهو من عائلة العدساني، وهم القضاة الذين حفلت الكويت بقضائهم وعلمهم عبر تاريخها، وقد تقلَّد محمد بن عبد الله العدساني منصبه بالقضاء من عام ١٨٥٧م إلى عام ١٩١٩م، وقد شهد على تجديد هذا الوقف الخيري.

نبذة عن القاضي محمد بن عبد الله العدساني:

وُلد في الكويت في فريج العداسنة في محلة سوق المناخ عام ١٢٢٥هـ ١٨١٠م، تربى في بيت علم ودين وقضاء، ودرس على يد والده وعلماء عصره في الكويت والزبير والإحساء، حتى شُهِدَ له بالعلم والمعرفة.

تولَّى القضاء عام ١٢٧٤ه ١٨٥٧م بعد وفاة والده القاضي التاسع، بأمر من الحاكم الثالث الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح (جابر العيش)، فتضلَّع به لتوارث أسرته القضاء الشرعي في الكويت، وقد تعاقب على تولّيه القضاء سبعة أمراء من حكام إمارة الكويت، بدءاً من الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح الحاكم الثالث حتى ولاية الشيخ سالم بن مبارك بن صباح الحاكم التاسع، ودام في القضاء اثنين وستين عاماً، قضى فيها بالعدل بين الخصوم، وكسب ثقة الناس، وحب واطمئنان ولاة الأمور لقضائه حتى توفي عام ١٣٣٨ه ١٩١٩م.

نوع الوقف الخيري:

أوقف المحسن محمد بن غانم مزرعة نخيل في القطيف في منطقة شمس الدمرجان. بإقليم الأحساء، كما أوقف عدد من المحسنين من أبناء الكويت عدة أوقاف خيرية في الأحساء والعراق والقصيم، ليتم صرف ريعها على أعمال الخير المتنوعة [٣٩].

(٣٩) وثائق الأوقاف والأثلاث الخيرية في دولة الكويت عبر التاريخ، د. خالد الشطي، عدنان الرومي، صالح المسباح، فهد العبدالجليل، إصدار جديد تحت الطبع، ٢٠٢٤، وزراعة النخيل عبر تاريخ الكويت، تأليف د. خالد يوسف الشطي، إصدار جديد تحت الطبع، ٢٠٢٤.

شروط الوقف:

أوقف محمد بن غانم هذا الوقف الخيري على مسجد ابن بحر في دولة الكويت.

وثيقة مُجدَّدة لوثيقة الوقف في هذا البحث:

لقد أطلعني الشاب الأخ عبدالمحسن خالد عبدالمحسن عبدالله البحر على صورة من هذه الوثيقة المذكورة في هذا البحث، كما أطلعني على وثيقة أصلية مُجَدَّدة للوثيقة الأولى تؤكد على هذا الوقف الخيري الذي تبرع به محمد بن غانم، حيث تم تجديد وثيقة البحث أيضاً في عهد الشيخ أحمد الجابر بتوقيع القاضي عبدالله بن خالد العدساني وشهادة عبدالله بن حمد النفيسي ويوسف بن سعد بن مانع، وذلك في ٢٥ صفر ١٣٤٤ه الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٢٥م، حيث تم تجديد الوثيقة السابقة بالوثيقة الجديدة، وتم تسليمها لأسرة الشيخ عبدالمحسن عبدالله البحر[٤٠].

حاكم الكويت في عام ١٨٧١م:

تم تجديد هذا الوقف عام ١٨٧١م في عهد حاكم الكويت الخامس الشيخ عبد الله الثاني بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول[٤١]، والذي حكم الكويت منذ عام ١٨٦٦م إلى عام ١٨٩٢م.

أهم أحداث الكويت عام ١٨٧١م:

زار الكويت في عام ١٨٧٢م والي بغداد وهو مدحت باشا، وتحدث عن الكويت فقال عنها: «أهلها مسلمون، وفيها ٦٠٠٠ دار، ولم تكن تابعة لحكومة، وأراد نامق

(٤٠) مقابلة شخصية مع الأخ عبد المحسن خالد عبد المحسن البحر في ٧/ ١١/ ٢٠٢٢م.
(٤١) حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي، ص٦٦، ط١، ٢٠٢٢، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني-فنار.

باشا إلحاقها بالبصرة فأبى أهلها ذلك لأنهم تعوَّدوا عدم الإذعان للتكاليف والخضوع للحكومات، وهم يديرون أمورهم بحسب الشرع الحنيف، ومنهم حاكمهم وقاضيهم، فهم شبه جمهورية، ولديهم ألفان من المراكب التجارية الكبيرة والصغيرة، ويشتغلون بصيد اللؤلؤ في البحرين وعمان، وتسافر سفنهم الكبيرة إلى الهند وزنجبار[٤٢]».

وقد مرَّت على الكويت حوادث عديدة في عام ١٨٧١م؛ منها:

١ ـ انتهاء أزمة الهيلك، وهي المجاعة التي حدثت في العراق وفارس وأجزاء من الجزيرة العربية، والتي امتدت من ١٨٦٨ إلى عام ١٨٧١م[٤٣].

٢ ـ تَعرَّضت الكويت لأزمة تحطُّم سفن كثيرة لطوفان أصابها أثناء سفرها، وتم تسميته هذه السنة (بسنة الطبعة) عام ١٨٧١م[٤٤].

٣ ـ تَعرَّضت الكويت لوباء الكوليرا عام ١٨٧١م[٤٥].

٤ ـ توسَّط حاكم الكويت الشيخ عبد الله الثاني بين الدولة العثمانية ونجد، وقد كرَّمته الدولة العثمانية بمنحه الوِسام العثماني من الدرجة الرابعة في ٢٣ أكتوبر ١٨٧١م[٤٦].

٥ ـ قدَّم حاكم الكويت الشيخ عبد الله الثاني المساعدة لحاكم المحمَّرة جابر بن مِرداو حينما جرى اقتتال بينه وبين قبيلة النصار، فأنجده الشيخ عبد الله بإرسال عشرين سفينة، ولما انتصر بن مرداو كافأ الشيخ عبد الله بإرسال سبعين كارة من التمر سنويًّا مكافأة له[٤٧].

(٤٢) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ص١١٢، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٦م، ط٢.
(٤٣) بحث بعنوان «أزمة الهيلك» د.خالد يوسف الشطي، مجلة وثائق العدد٦، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية- جامعة الكويت، ٢٠٢١.
(٤٤) الكويت عبر التاريخ أزمات وفزعات، د.خالد يوسف الشطي، ص٥٥، ط١، ٢٠٢٠م، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني-فنار.
(٤٥) تاريخ الكويت يوما بيوم، صالح العجيري، د.محمد عيسوي، أ.عبدالعزيز بوهندي، ط١، ص٢٣، ٢٠٠٦.
(٤٦) الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، طلال الرميضي، ص٨٨.
(٤٧) تاريخ الكويت، الشيخ عبد العزيز الرشيد، ص١٣٢.

٦ ـ طلبت الدولة العثمانية من الشيخ عبد الله الثاني مساعدتها لاسترداد الأحساء والقطيف ممن خرجوا عليها عام ١٨٧١م، فأرسل الشيخ عبد الله حملة بحرية بقيادته وحملة برية بقيادة أخيه الشيخ مبارك، وتم استرداد الأحساء، ومنحت الدولة العثمانية الشيخ عبد الله الوِسام المجيدي، وتم تكريم أخويه مبارك ومحمد.

الأوقاف الخيرية في عهد الشيخ عبد الله الثاني[٤٨]:

تبرع أبناء الكويت بأوقاف خيرية في عهد الشيخ عبد الله الثاني؛ ليؤكدوا على حب أهل الكويت للعطاء والأعمال الخيرية.

(٤٨) حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد الشطي، ص٨٤.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمجلة وثائق بمركز دراسات الخليج والجزيرة العربية لإتاحة الفرصة للباحثين لتحليل الوثائق القديمة وسبر أغوارها، وتسليط الضوء عليها، كما أتقدم بالشكر لكل من قدَّم لي معلومات عن هذه الوثيقة المهمة التي سلَّطت الضوء على مسجد ابن بحر، وبيَّنت الأعمال الإنسانية التي قام بها أبناء الكويت عبر تاريخها الممتد لأربعة قرون، كما أشكر السيد عبدالمحسن خالد عبدالمحسن عبدالله البحر الذي أطلعني على وثائق عديدة عن أسرته (عائلة البحر) التي قامت برعاية مسجد ابن بحر عدة قرون، وعن أوقافها الخيرية لمسجد ابن بحر، وأشكر الباحث السيد خالد عبداللطيف سليمان الإبراهيم على تزويدي بإصداراته ومعلومات عن أسرته الكريمة راجياً أن يتم إعادة بناء المسجد في نفس موقعه ولو بمساحة أصغر ليكون مَعْلَمًا تاريخيًّا وتراثيًّا وإنسانيًّا لدولة الكويت عبر تاريخها الممتد لأكثر من أربعمائة عام.

المراجع

١ ـ تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي، ط٢، ٢٠٠٢م.

٢ ـ من صور الحياة العلمية في الكويت، محمد ناصر العجمي، ط١، ١٩٩٦م.

٣ ـ تأسيس الكويت في عهدي صباح الأول الحاكم الأول وعبدالله الأول الحاكم الثاني، د. سعاد الصباح، ص٦٥، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

٤ ـ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية للشيخ محمد خليفة بن حمد آلـ نبهان، ط١، ١٩٤٩م، المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة.

٥ ـ المجتمع التجاري في سبعينات القرن التاسع عشر من خلال حسابات سليمان بن إبراهيم العبدالجليل (١٨٦٨ـ ١٨٧٩)، فيصل عادل الوزان وصلاح علي الفاضل- مركز البحوث والدراسات الكويتية.

٦ ـ معالم مدينة الكويت القديمة ـ الجزء الأول، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٢٠م.

٧ ـ حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي، ط١، ٢٠٢٢، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار.

٨ ـ بحث بعنوان «أزمة الهيلك» د. خالد يوسف الشطي، مجلة وثائق العدد٦، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية- جامعة الكويت، ٢٠٢١.

٩ ـ الكويت عبر التاريخ أزمات وفزعات، د. خالد يوسف الشطي، ط١، ٢٠٢٠م، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني ـ فنار.

١٠ ـ تاريخ الكويت يوما بيوم، صالح العجيري، د. محمد عيسوي، أ. عبدالعزيز بوهندي، ط١، ٢٠٠٦.

١١ ـ الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، طلال الرميضي.

١٢ ـ تاريخ الكويت، الشيخ عبد العزيز الرشيد، ط٢، ١٩٧٨.

١٣ ـ مقابلة مع الشاب عبدالمحسن خالد عبدالمحسن عبدالله البحر في ٧/ ١١/ ٢٠٢٢.

١٤ ـ مذكرة مختصرة تم فيها ذكر محاسن عائلة الزايد الغانم، من مقتنيات الباحث صلاح علي الفاضل.

١٥ ـ المُغني لابن قدامة المقدسي.

١٦ ـ آل زايد (تاريخ ورجال) للمؤلف يوسف محمد صقر الجاسر الغانم، إبريل ٢٠٠٠م.

١٧ ـ من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٦م، ط٢.

١٨ ـ الكويت تواجه الأطماع، د. يعقوب يوسف الغنيم، ص٣٤، مركز الكويت للبحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٨م.

١٩ ـ رحلتي مع الكلمة، سيف مرزوق بن شملان آل سيف، ٢٠١٠م.

٢٠ ـ النخيل وزكاة وصدقات تمورها عبر تاريخ الكويت، د. خالد يوسف الشطي، ٢٠٢٤، إصدار تحت الطبع.

٢١ ـ موقع تاريخ الكويت الإلكتروني للباحث أحمد العدواني،

Kuwait-history.net

٢٢ ـ موقع ابن بحر الإلكتروني www.binbahar.com

٢٣ ـ مقابلة مع الباحث السيد خالد عبداللطيف الإبراهيم في ١٩/ ٩/ ٢٠٢٤م.

٢٤ ـ بيت بن إبراهيم من الخزانة الوثائقية- خالد عبد اللطيف سليمان الإبراهيم، ط١.

٢٥ ـ الشيخ جاسم بن محمد الإبراهيم (١٨٦٩ـ١٩٥٦) تأليف خالد عبد اللطيف سليمان الإبراهيم.

العلاقات الكويتية ـ الهندية
في عهد الشيخ عبد اللّه السالم الصباح ١٩٥٠ـ١٩٦٥ م
قراءة في وثائق مجلس الشعب الهندي «Lok Sabha»

د. حسام السيد ذكي شلبي
كلية اللغة العربية بالمنصورة ـ جامعة الأزهر

مقدمة:

ترتبط الكويت والهند بعلاقات تاريخية تعود بدايتها إلى القرن الثامن عشر الميلادي ،حيث كانت السفن التجارية الكويتية تنقل اللؤلؤ والذهب والبضائع إلى القارة الهندية، وتعود محملة بالمواد الغذائية والتوابل وأخشاب صناعة السفن وغيرها من المنتجات، وبمرور الوقت توطدت العلاقات بين البلدين، فانتشرت الوكالات التجارية للكويتيين في مختلف مدن الهند، وظلت الهند طوال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تحتل المرتبة الأولى بين الدول التي تتاجر معها الكويت، إلا أنّ التحول الذي شهدته الكويت عقب اكتشاف النفط أعاد هيكلة العلاقات مع الهند، وقد تعززت هذه العلاقات عقب استقلال الأخيرة، وترسخت علاقات صداقة متميزة على كافة الأصعدة، خاصة أن استقلال الهند تزامن مع توجه الكويت نحو الاستقلال، وبدأت الكويت في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح تتجه نحو التخلص من القيود البريطانية على السياسة الخارجية،

ومن ثم فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على وجهة نظر البرلمان الهندي من تطور العلاقات الكويتية الهندية، ودوره في تعزيز وتطوير التعاون بين البلدين.

وتستند الدراسة على الوثائق البرلمانية، والتي تُعد أحد المصادر المهمة في توضيح طبيعة السياسة الدولية والإقليمية للدول، فضلاً عن الأوضاع الداخلية، كما يُمكن أن يقاس بها التقبل الشعبي للتوجهات الحكومية في علاقاتها الخارجية مع الدول، ونظراً لطبيعة العلاقات الكويتية الهندية التاريخية فقد تابع مجلس الشعب الهندي (لوك سبها (Lok Sabha[1])تطور هذه العلاقات في مرحلة مهمة من تاريخها، وتكمن أهمية وثائق مجلس الشعب الهندي في كشف عدد من القضايا التي لم تتناولها الدراسات السابقة، وتميط اللثام عن طبيعة العلاقات بين البلدين خلال تلك الحقبة، وتتنوع وثائق (لوك سبها) التي تتناول العلاقات بين البلدين بين أسئلة برلمانية، وطرح حكومي لتطور العلاقات السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى إقرار المعاهدات بين البلدين، وكذلك البيانات والتصريحات الحكومية، وتتميز وثائق (لوك سبها) في توثيق المناقشات البرلمانية باللغتين الهندية والإنجليزية، بالإضافة إلى توجه الهند نحو ترجمة وثائقها إلى اللغة الإنجليزية.

(١) ظلت الجمعية التأسيسية الهندية تتولى السلطة التشريعية في الهند عقب الاستقلال لحين كتابة الدستور بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٠، وإثر ذلك تولى البرلمان الهندي السلطة التشريعية، و يتكون من مجلسين: مجلس الشعب (لوك سبها)، ومجلس الولايات «الشيوخ» (راجيا سبها Rajya Sabha).

تمهيد:

ترتبط الكويت والهند بعلاقات تاريخية تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر، حيث نجح الكويتيون في بناء السفن الكبيرة التي مكنتهم من الوصول إلى الهند[٢]، وكانت هذه هي بداية العلاقات(الكويتية - الهندية)، وبمرور الوقت حصل تجار الكويت على مكانة مرموقة، وأصبحت رحلات السفن التجارية الشراعية الكويتية إلى سواحل الهند الغربي أحد أهم موارد الاقتصاد الكويتي[٣].

وشهدت العلاقات التجارية تقدمًا مطردًا منذ عهد الشيخ مبارك الصباح(١٨٩٦-١٩١٥م)، ومع ازدهار حركة التجارة أسس الشيخ مبارك وكالة تجارية في الهند، لتساعد التجار ماديًا، وعهد برئاستها إلى أحد الكويتيين[٤]، وقد ظلت الهند تحتل المرتبة الأولى في حجم التبادل التجاري مع الكويت،وكانت من أهم السلع المتبادلة: الأخشاب والملابس والحبال والتوابل والسكر والبن[٥]، واهتم الهنود باللؤلؤ والخيول العربية، حتى بلغت أرباح أحد التجار الكويتيين من تصدير الخيول عام ١٩٠٦ إلى ما يقرب من (١٢٠) ألف روبية[٦]، وكانت الهند مصدراً لمعظم المواد الغذائية مثل: الأرز والسكر والشاي والدقيق وغيرها[٧].

(٢)حسام السيد ذكي شلبي: دولة الكويت وجمهورية الهند «تاريخ من التعاون البناء»، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٨، ص١٠.

(٣)شلبي: ص١٠.

(٤)حسن سليمان محمود: الكويت ماضيها وحاضرها، د.ن ، العراق، ١٩٦٨، ص٢٤١؛ نجاة عبدالقادر الجاسم: التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤م- ١٩٣٩م ، ط٢، د. ن، الكويت، ١٩٩٧، ص١٩٣.

(٥)مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت والهند، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت، ٢٠٠٦، ص١٥.

(٦)شلبي: ص١٥.

(7) L/P/S/12. Col 30. Fil. 29. Report on Trade OF Kuwait for year 1938-1937. By Captain De Caury. Pol. Agent. Kuwait.

ويوضح الجدول التالي حركة التبادل التجاري بين الكويت والهند بين عامي ١٩٠٩-١٩١٥م[٨]:

القيمة بالروبية الهندية

السنة	قيمة الصادرات الكويتية إلى الهند	قيمة الواردات الكويتية من الهند
١٩٠٩	٨,٠٣,١٧٧	١٩,٨٢,٥٧٠
١٩١٠	١٠,٢١,٠٨٢	٢٤,٩٢,٥٢١
١٩١١	٧,٣٤,٤١١	٣١,٧٤٠,٥١٨
١٩١٢	١٤,٩٥,٣٠٤	٣٩,٩٨,١٥٠
١٩١٣	١,١٢٦,١٨٥	٣,٢١٧,٨١٥
١٩١٤	٤٩١,٥٦٥	٢,٧٧٩,٩٠٥
١٩١٥	١,٢٨٨,٠٥	٢,٩٧٥,٤٦٠

صاحبَ اتساع حجم النشاط التجاري بين البلدين تبادل خبراتهما في الأنشطة التجارية، وبخاصة تجارة اللؤلؤ، فقد كانت عملية تثمين اللؤلؤ فيها من التعقيد والعمليات الحسابية، ما يوجب وجود قواعد لتيسير عملية تسعير اللؤلؤ، لذا فقد ظهرت العديد من المؤلفات التي انتشرت في هذا المجال، ومن أمثلة ذلك كتاب «معرفة حساب أوزان اللؤلؤ» لـ «عبد اللطيف العبد الرزاق»، وهو أحد تجار اللؤلؤ الكبار، وقد طبع كتابه في المطبعة الصفوية في بومباي عام ١٩١١م، وهناك العديد من الكتب المماثلة باللغتين العربية والكجراتية، وهي تمثل في حد ذاتها تراثاً فكريا مشتركاً يدل على عمق العلاقات بين البلدين[٩].

(8) From/ IOR/L/PS/738/10. Report on the Trade of Kuwait Years from 1916-1911.

(٩) شلبي: ص ص١٥-١٦.

وبمرور الوقت ازدهرت حركة التجارة (الكويتية ـ الهندية)، وأصبح البحارة الكويتيون على دراية واسعة بطرق التجارة البحرية القريبة والبعيدة، وأصبح من المستحيل إيقاف حركة التجارة بين البلدين حتى في سنوات الحرب العالمية، فخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) نشط أسطول السفن الشراعية الكويتي في نقل الأطعمة وغيرها من الضروريات من الهند إلى الكويت وغيرها من دول الخليج[١٠].

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ازدهرت تجارة الكويت مع الهند، خاصة عندما انقطع وصول السفن التجارية الأوروبية عنالمنطقة نظراً للقيود التي فُرضت على النقل البحري مما أتاح للسفن الكويتية فرصة القيام بدور الوسيط التجاري في المنطقة، وتموين جيوش الدول الحليفة العاملة في إيران والعراق طوال فترة الحرب[١١].

و يُذكر أنّ الشيخ أحمد الجابر (١٩٢١-١٩٥٠) حاكم الكويت قال مفتخراً برجاله: « إن الكويت فيها رجال يأتون بالعليج من أقصى الفريج» ، بسبب ما قام به الأسطول الشراعي الكويتي في نقل البضائع والمؤن الضرورية من الهند إلى الكويت و غيرها من البلدان ، والعليج هو الطعام ،أما أقصى الفريج فقد يكون جزيرة في زنجبار وما بعدها من بلدان، أو ميناء كاليكوت وما حوله من موانئ[١٢].

وقد وضعت بداية تصدير النفط من الكويت في عام ١٩٤٦، حدًا للأنشطة الاقتصادية البحرية مع الهند، وبدأت هذه الأنشطة في التوقف والاختفاء واحدة تلو الأخرى، وتحول أهل الكويت تمامًا من الاعتماد على البحر في حياتهم إلى الاعتماد على البترول ودخله، ولم يعد البحر سوى مكان للسياحة وصيد الأسماك[١٣].

(١٠) يعقوب يوسف الحجي: النشاطات البحرية القديمة في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٧، ص١٦٤.
(١١) الحجي: ص ص١٦٤-١٦٥
(١٢)الحجي:ص١٦٣.
(١٣)شلبي: ص٢٢.

إلا أن هذا التطور لم يؤثر بدرجة كبيرة عليالصلات (الكويتية ـ الهندية)، حيث حدثت حركة عكسية بتوافد آلاف من الهنود للعمل في شركة النفط الكويتية، وتكدسوا في مدينة الأحمدي المحاذية للمنشآت النفطية، كما قَدِم بعض تجار الهند إلى الكويت، وأقاموا بها و افتتحوا لهم دكاكين للبيع والشراء، ما لبثت أن أصبحت وكالات تجارية مشهورة مثل «بهاسين» و«جاشنمال» وغيرها، وظلت تجارتهم مستمرة في الكويت حتى يومنا هذا(١٤).

وأخذت العلاقات (الكويتية ـ الهندية) منذ استقلال الأخيرة عام ١٩٤٧م تشهد تقدماً مطرداً على كافة الأصعدة، وهذا البحث يقدم مناقشة في محاور تطور العلاقات بين البلدين من خلال وثائق مجلس الشعب الهندي (Lok Sabha)

التمثيل الدبلوماسي:

عقب استقلال الهند عام ١٩٤٧م، ومع بداية ترتيب علاقات الهند الخارجية رأت وزارة الخارجية الهندية أن يتولى القنصل الهندي في العراق رعاية مصالح الهنود في الكويت، خاصة وأنه كان يوجد عدد كبير من الموظفين الهنود في شركات النفط الكويتية(١٥).

ونظراً لوجود عمالة هندية كبيرة في الخليج، وخاصة شركة النفط، شرع المجلس التأسيسي الهندي في الدعوة لمتابعة أوضاع العمال الهنود في الخليج، وفي الحادي والعشرين من فبراير ١٩٤٩ أعلن نائب وزير الخارجية أمام المجلس أنه تم إيفاد اثنان من أعضاء الوفد الهندي في الجمعية العامة للأمم المتحدة في طريق عودتهم إلى الهند لزيارة البحرين والكويت، والتعرف على أوضاع الموظفين الهنود هناك، وأنه يتم بحث تعيين ممثلين عن حكومة الهند لرعاية المصالح الهندية في الخليج(١٦).

(١٤) شلبي: ص٢٢.

(15) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry (of External Affairs 1949-1948. Part II. A. Middle East. p.5.

(16) Constituent Assembly of India (Legislative) Debates. Official Report. VOL. II. 18) .1949th February to 17th March. 1949). Fourth Session. 21 February 1949. p.878.

وفي سبتمبر ١٩٥٠م صدرت تعليمات للسكرتير الأول والسكرتير التجاري للمفوضية الهندية في بغداد بالقيام بزيارات دورية إلى الكويت والبحرين للحفاظ على الاتصالات مع المواطنين الهنود هناك(١٧).

وصرح نائب وزير الخارجية الهندية «كشكار «Keskar أمام البرلمان في فبراير ١٩٥١م بتكليف السكرتير والسكرتير التجاري للمفوضية الهندية في بغداد للقيام بزيارات دورية إلى الكويت والبحرين للتعرف على أحوال الهنود هناك(١٨).

وبالرغم من اقتراح وزارة الخارجية الهندية بين عامي ١٩٥١-١٩٥٣ بتعيين وكيل تجاري للهند في الكويت والبحرين، إلا أن هذه المسألة ظلت معلقة(١٩). ويبدو أن الظروف الاقتصادية للهند في ذلك الوقت لم تكن تسمح بتوسيع نطاق التمثيل الدبلوماسي، إلا في أضيق الحدود، ومن ثم لم يحدث أي تمثيل دبلوماسي بين البلدين حتى عام ١٩٦١.

ونتيجة لذلك فقد ظلت هذه المسألة محل استفسار دائم من جانب أعضاء مجلس الشعب الهندي (Lok Sabha)، ففي نوفمبر١٩٥٢ طُرح سؤال على نائب وزير الخارجية الهندية عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الهندية لمتابعة أوضاع الهنود في الكويت، وجاء رد نائب وزير الخارجية بأنه تم اتخاذ كافة الإجراءات المناسبة لمتابعة أوضاعهم، من خلال إيفاد بعثة للنوايا الحسنة في ديسمبر ١٩٤٨، و تكليف السكرتير الأول والسكرتير التجاري للمفوضية الهندية في بغداد للقيام بزيارات دورية إلى الكويت(٢٠).

(17) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1951-1950. Part II. A. Middle East. p.5.

(18) Provisional Parliament Debates. Official Report. Vol. VI. 5) .1951th February to 31th March. 1951). Third Session. 19 February 1951. p.1542.

(19) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1952-1951. Part II. Treaties. Agreements and Miscellaneous. p.13;Report of The Ministry of External Affairs 1953-1952. Part II. Treaties. Agreements and Miscellaneous. p.13.

(20) Lok Sabha Debates (House of People). Official Report.(Tuesday.18thNovember 1952. p.503.

وللاطلاع على الوثيقة، انظر/ ملحق رقم (١).

وقد تعرضت الحكومة الهندية للانتقاد من جانب أعضاء مجلس الشعب (Lok Sabha) بسبب عدم وجود تمثيل دبلوماسي هندي في الكويت والبحرين، ففي فبراير ١٩٥٩ تم مناقشة مسألة المؤسسة الدبلوماسية في البحرين والكويت، وصرح السكرتير البرلماني لوزير الخارجية بأن الحكومة قررت إقامة تمثيل دبلوماسي في الكويت قريباً[٢١].

وبالرغم من ذلك فإن الأوضاع الاقتصادية في الهند لم تسمح بإقامة تمثيل دبلوماسي، واقتصرت العلاقات بين البلدين على الزيارات الدورية للسكرتير الأول والسكرتير التجاري للمفوضية الهندية في بغداد إلى الكويت، بجانب الزيارات التي كانت تقوم بها الوفود التجارية إلى الكويت لتعزيز سبل التعاون التجاري بين البلدين[٢٢].

وفي ظل تطور العلاقات التجارية بين البلدين أقامت الهند مكتباً تجارياً لها في الكويت[٢٣]، وتم تعيين « نيجام N. K. Nigam» أول مفوض تجاري للهند في الكويت[٢٤]، وفي المقابل أقامت الكويت قنصلية عامة لها في بومباي[٢٥]،وفي ديسمبر ١٩٦١ تم تعيين السيد «فيصل عيسى اليوسف» قنصلاً عاماً في بومباي[٢٦].

وفي يونيو ١٩٦٢ تم تحويل المكتب التجاري الهندي في الكويت إلى قنصلية عامة[٢٧]،وفي العام ١٩٦٣ تم رفع مستوي التمثيل الدبلوماسي الهندي في الكويت

(21) Lok Sabha Debates. Official Report. No. 14. Seventh Session. Thursday. 26 February 1959. p.3133.

وللاطلاع على الوثيقة، انظر/ ملحق رقم (٢).

(٢٢) شلبي: ص٢٦.

(23) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1962-1961. Part I. Administration Organisation of the Ministry. p.7.

(24) Ibid: Part II. States in Special Treaty Relations with India. p.40.

(25) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1962-1961. Part II. States in Special Treaty Relations with India. pp.78-77.

(٢٦) حصة عوض الحربي: تاريخ العلاقات الكويتية الهندية «الموسوعة الكاملة والمصورة» ١٨٩٦-١٩٦٥م، د.ن، الكويت، ٢٠١٧، ص ص٥٤٤-٥٤٥.

(27) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1963-1962. Part I. Administration. Organisation of the Ministry. pp.32 .4.

إلى سفارة، وتم اعتماد سفير الهند في لبنان «شوبرا I. S. Chopra» سفيرًا للهند في الكويت مقيماً في لبنان[٢٨].

وإثر ذلك أصدر الشيخ عبد الله السالم الصباح مرسوماً أميرياً في يونيو ١٩٦٤ بتعيين السيد «يعقوب عبد العزيز الرشيد» أول سفير للكويت في الهند، فأصبح للكويت سفارة في نيودلهي، وقنصلية عامة في بومباي[٢٩].ليتم بذلك إقامة تمثيل دبلوماسي كامل بين البلدين على مستوى سفارة.

الزيارات الدبلوماسية المتبادلة:

شهدت الكويت قبل الاستقلال سلسلة من الزيارات الودية للحكام والمسؤولين الكويتيين إلى الهند، وهى زيارات خاصة لم تحمل أي صفة رسمية، كان من أبرزها: زيارة الشيخ أحمد الجابر إلى بومباي في طريقه إلى لندن عام ١٩١٩، لحضور احتفالات انتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى[٣٠].

وإثر استقلال الهند عام ١٩٤٧ أرسل الشيخ أحمد الجابر تهنئة بمناسبة الاستقلال[٣١]، وفي نفس العام زار الشيخ أحمد الهند زيارة خاصة، لكنها شبه رسمية، اصطحب فيها ابنيه الشيخ جابر الأحمد والشيخ صباح الأحمد، وقد حرص في تلك الزيارة على الاطلاع على عدد من المرافق الحكومية والهيئات الخاصة، فزار دار الإذاعة الهندية، وكذلك صحيفة تايمز أوف إنديا Times of India[٣٢].

كما اعتاد الشيخ عبد الله السالم الصباح على زيارة الهند لقضاء إجازته السنوية، وإثر توليه الحكم قام بزيارة الهند في نوفمبر ١٩٥٣، والتقى رئيس

(28) Ibid: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1964-1963. Part I. Organisation of the Ministry. p.6.

(٢٩) الحربي: ص٥٤٥.

(٣٠) للمزيد من التفاصيل، انظر/ عيسى يحيى عبد الرسول: الشيخ أحمد الجابر الصباح وتهنئة بريطانيا بيوم النصر ١٩١٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨م، ص١٥ وما بعدها.

(٣١) الحربي: ص ص٥١٧-٥١٨.

(٣٢) شلبي: ص٥٤.

الـوزراء الهنـدي «جوهـر لال نهـرو Nehru»، وخـلال المحادثـات أعـرب الجانبـان عـن تطلعهـم لتعزيـز التعـاون في مختلـف المجـالات(٣٣).

وفي المقابـل قـام وفـد تجـاري هنـدي برئاسـة «بـيرلا Shri M. P. Birla» بزيـارة الكويـت في الربـع الأول مـن عـام ١٩٥٥ ضمـن جولـة هنديـة إلى الـشرق الأوسـط، تضمنـت أيضـا زيـارة الوفـد إلى كلاً مـن البحريـن والعـراق وإيـران وسـوريا ولبنـان وتركيـا ومـصر والسـودان (٣٤).

وإثـر اسـتقلال الكويـت أخـذت الزيـارات الدبلوماسـية طابعـاً رسـمياً، كان مـن أبرزهـا: زيـارة «شـوبرا Shri I. S. Chopra» سـفير الهنـد في لبنـان للمشـاركة في الاحتفـال باليـوم الوطني في الكويـت عـام ١٩٦٢، وخـلال الزيـارة تـم الاتفـاق عـلى اسـتمرار العلاقـات الوديـة بـين البلديـن(٣٥).

وفي أبريـل ١٩٦٤ زار وزيـر خارجيـة الكويت الشـيخ «صباح الأحمـد الجابر» الهند، ممثـلًا لمجلـس الملـوك ورؤسـاء الـدول الأعضـاء في جامعـة الـدول العربيـة، لإطْـلاع الحكومـة الهنديـة عـلى القـرارات التـي اتُخـذت بشـأن فلسـطين خـلال اجتـماع القمـة العربيـة في ينايـر ١٩٦٤، وفي نهايـة الزيـارة صدر بيان مشـترك من الجانبين، رحبت فيه الحكومـة الهنديـة بنتائـج مؤتمـر القاهـرة(٣٦)، وأعربت عـن تعاطفها ودعمهـم المتواصل للمطالـب العادلـة للـدول العربيـة فيـما يتعلـق بالقضيـة الفلسـطينية، كـما أعربـت عـن تأييدهـا بدعـوة وزيـر الخارجيـة باسـم الشـعوب العربيـة بأنـه لا ينبغـي اسـتغلال الديـن لأغـراض سياسـية، وخـلال الزيـارة اجتمـع وزيـر الخارجيـة مـع رئيـس وزراء

(٣٣) الحربي: ص ص٥٢٤-٥٣٨.

(34) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1955-1954. Part II. A. State In Special Treaty Relations With India. p.22.

(35) Ibid: Report of The Ministry of External Affairs 1963-1962. Part I. Administration. Organisation of the Ministry. pp.32 .4.

(٣٦)عقـد مؤتمـر القمـة في القاهـرة خـلال الفـترة مـا بـين ١٣و١٧ينايـر ١٩٦٤، وبحـث المؤتمـر موضـوع تأسـيس الكيـان الفلسـطيني، وتنفيـذ مـشروع تحويـل روافـد ميـاه نهـر الأردن مـن منابعهـا في الجانـب العـربي. حسـام السـيد ذكـي شـلبي: أثـر الـصراع العـربي الإسرائيلي عـلى العلاقـات المصريـة – الأردنيـة ١٩٥٦-١٩٧٠، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كليـة الآداب، جامعـة المنصـورة، ٢٠١٦، ص ص٧٠- ٧٩.

الهند ونائبه، وأعرب الجانبان عن سعادتهم بالعلاقات الودية القائمة بين البلدين، وأعربوا عن رغبتهم المشتركة على زيادة تعزيزها في جميع الميادين بما يحقق مصلحتهما المشتركة(٣٧).

وفي السابع عشر من نوفمبر ١٩٦٤ زار ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ «صباح السالم الصباح» الهند في زيارة مدتها ١٣ يوماً، وأثناء زيارته أقام رئيس الوزراء الهندي «باهادور شاستري Shri Lal Bahadur Shastri» عشاءً تكريمياً لولي العهد، وأعرب عن امتنان بلاده للمعاملة الكريمة التي يتلقاها نحو ٢٠ ألف هندي من العاملين في الكويت، وفي المقابل صرح ولي العهد الكويتي عن اعتزاز بلاده بالعلاقات الودية بين البلدين، وعمق العلاقات بينهما والتي تعود إلى ما قبل الاستقلال عبر رحلات التجارة البحرية بين البلدين، كما صرح بأن البلدين يتشابهان في سياستهما الخارجية التي تقوم على السعي إلى إقامة عالم يسوده السلام والازدهار.

وفي نهاية الزيارة صدر بيان مشترك في التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٦٤، أعرب فيه ولي العهد عن إعجابه بالتطور المخطط له في الهند في إطار الخطط الخمسية، والتقدم المطرد الذي أحرزته الهند نحو رفع مستوى معيشة شعبها،كما أعرب الجانبان عن التزامهم بقوة بسياسة عدم الانحياز الإيجابية ومبادئ التعايش السلمي، وأثنى ولي العهد ورئيس وزراء الهند على معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية باعتبارها خطوة هامة نحو تعزيز قوى السلام (٣٨).

وأعربوا عن سرورهم لملاحظة نمو التجارة بين البلدين، وأكد الجانبان على ضرورة تعزيز التعاون الصناعي بين البلدين، وبالأخص في مجال تنمية الصناعات النفطية ومنتجاتها في كلا البلدين، وأكدا رغبتهما في إقامة مشروعات صناعية

(37) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1964. Vol. X. Joint Statement on Visit of Foreign Minister of Kuwait. April 1964 .14. p.116.

(38) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1964. Vol. X. Joint Communique on Crown Prince's Visit to India. November 1964 .29. pp.290-289.

وتجارية مشتركة بما في ذلك الملاحة، واتفقا على البحث عن مجالات أخرى للتعاون الاقتصادي والصناعي المشترك بين البلدين، وفي نهاية المؤتمر وجه ولي العهد دعوة ودية إلى رئيس وزراء الهند لزيارة الكويت[٣٩].

وقد أسست هذه الزيارات لكثير من الروابط الرسمية التي كان لها أثر على العلاقات بين الكويت والهند، كما أسهمت في تعزيز التقارب بين البلدين في مختلف المجالات.

العلاقات السياسية:

انعكست العلاقات المتميزة بين الكويت والهند على موقف البلدين من التحولات والأزمات السياسية التي واجهت البلدين، وامتدت بشكل إيجابي على العلاقات السياسية، وقد ظهر ذلك بشكل واضح خلال الأزمات التي واجهتهم، والتي كان من أبرزها:

الهند والأزمة الكويتية العراقية ١٩٦١:

شهدت الكويت عقب استقلالها في يونيو ١٩٦١ أزمة سياسية مع جارتها العراق، إثر تهديدات عبد الكريم قاسم بالاستيلاء على الكويت، ووقوفه بوجه التحرك الكويتي للانضمام إلى المجتمع الدولي[٤٠].

كانت هذه الأزمة أول اختبار حقيقي لتماسك العلاقات الكويتية الهندية،فجاء أول رد رسمي من الهند إثر استقلال الكويت، حيث عبر رئيس الوزراء الهندي «نهرو» عن سروره باستقلال الكويت، وصرح بأن الهند كانت تعامل الكويت معاملة الدولة المستقلة[٤١].

(٣٩) الكويت اليوم (الجريدة الرسمية لحكومة الكويت)، العدد ٥٠٦، السنة العاشرة، بيان مشترك بمناسبة زيارة سمو ولي العهد ورئيس وزراء الكويت للهند، بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٩٦٤، ص٤.

(٤٠) للمزيد من التفاصيل حول هذه الأزمة، انظر/ محمد نايف عواد العنزي: تاريخ العلاقات السياسية بين الكويت والعراق في الفترة ١٩٦١-١٩٧٣م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠١م، ص ص٧٨-١٣٠.

(٤١) الحربي: ص ٥٣٨.

وفي أكتوبر ١٩٦١ أرسلت الحكومة الكويتية وفداً للنوايا الحسنة برئاسة السيد» أصلان Mr. S. Alsana» للهند بهدف تعزيز العلاقات الودية بين الجانبين(٤٢)، وطلب الوفد دعم الهند في قضيتها للانضمام إلى الأمم المتحدة(٤٣).

وإثر زيارة الوفد الكويتي إلى الهند، طرح سؤال في مجلس الشعب الهندي (Lok Sabha) حول موقف الهند من طلب الكويت الانضمام إلى الأمم المتحدة، وهل وعدت الحكومة الهندية الوفد الكويتي بدعم عضويته، ورداً على هذا السؤال صرح رئيس الوزراء الهندي «نهرو» بأنه لم يتم تقديم أي وعد رسمي للوفد الكويتي بدعم عضويته في الأمم المتحدة، ومع ذلك سيتعين النظر في هذه المسألة بما يتماشى مع سياسة الهند فيما يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية عندما تتقدم الكويت بطلب للحصول على عضوية الأمم المتحدة(٤٤).

وعقب انضمام الكويت إلى الأمم المتحدة في مايو ١٩٦٣ رحبت وزارة الخارجية الهندية بانضمام الكويت، وأعربت عن تطلعها إلى إقامة علاقات وثيقة معها، والتعاون في مختلف المجالات(٤٥).

وخلال كلمة نائب الرئيس الهندي أمام مجلس الشعب (Lok Sabha) في فبراير ١٩٦٤ أعرب عن ترحيب الهند بانضمام الكويت إلى الأمم المتحدة، وصرح قائلاً: «يسعدنا أن الكويت قد حصلت الآن على مكانها الصحيح في الأمم المتحدة»(٤٦).

(42) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1962-1961. Part II. States in Special Treaty Relations with India. pp.79.

(٤٣)الحربي: ص ٥٣٨.

(44) Lok Sabha Debates. No.1.Second Series. Fifteenth Session. Monday. November 1961 .20. p.110.

(45) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1964. Vol. X. Vice-President's Address to Parliament. Feb 1964 .01. p.19.

(46) Lok Sabha Debates. Address by The Vice-President. Discharging the Functions of The President. February 1964 .10. p.21.

الكويت وحرب الحدود الهندية ـ الصينية:

كانت قضية الحدود (الهندية ـ الصينية) أحد أهم المشكلات التي واجهت العلاقات بين البلدين، فبعد الإعلان عن قيام جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر ١٩٤٩،أعلنت الحكومة الصينية عن رغبتها في استعادة أراضيها المفقودة بسبب السياسات الاستعمارية الغربية ضدها [٤٧]، وفي أكتوبر ١٩٥٠ ضمت الصين إقليم التبت[٤٨] ، ومنذ ذلك التاريخ برزت مشكلة الخلافات الحدودية بين الهند والصين، وأسفرت عن اندلاع سلسلة من الصدامات المسلحة على طول الحدود، كان أبرزها الاشتباكات التي وقعت بين سبتمبر ونوفمبر [٤٩]١٩٦٢.

وتشير الوثائق الهندية أن الكويت ساندت الحكومة الهندية خلال هذه الحرب[٥٠]، وخلال اللقاء الذي جمع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ (صباح السالم الصباح) ورئيس الوزراء الهندي (باهادور شاستري (Shri Lal Bahadur Shastri)في السابع عشر من نوفمبر ١٩٦٤ صرح رئيس الوزراء الهندي بأن الكويت من الدول القلائل التي قدمت دعمًا كاملًا للهند أثناء العدوان الصيني[٥١].

إلا أن الوثائق لم تشر إلى نوع الدعم الذي قدمته الكويت للحكومة الهندية، وبالنظر إلى السياسة الكويتية خلال هذه الفترة فمن المرجح أن يكون الدعم الذي قدمته الكويت للهند كان دعماً سياسياً ومادياً لمواجهة أضرار الحرب، خاصة وأن العلاقات بين البلدين خلال هذه الفترة كانت تشهد تقدماً مطرداً على الصعيد السياسي والاقتصادي، بالإضافة إلى نبذ الكويت ودول الخليج للأنظمة الشيوعية.

(٤٧) ادغارسنو: النجم الأحمر فوق الصين، ترجمة كمال أبو الحسن وكمال العزة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص٩٦.

(48) Sino-India Border Dispute: vol. XVI. section 1 .Pre-Dispute Atnosphere: 1959-1950. CIA paper. 1963. p.1;

منتصر حسن: أزمة إقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (١٩٤٩-١٩٦٣)، مجلة أوروك للعلوم الانسانية، م٥، ع٢، جامعة المثنى، العراق، ٢٠١٢، ص١١٠.

(٤٩) للمزيد من التفاصيل، انظر/ شلبي: دولة الكويت وجمهورية الهند، ص ص٢٨-٣٢.

(50) India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1964-1963. Part I. Organisation of the Ministry. p.48.

(51) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1964. Vol. X. Prime Minister's Speech at Dinner in honour of the Crown Prince. November 1964 .17. pp.289-288.

الكويت والصراع الهندي الباكستاني:

بعد تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين (الهند وباكستان) عام ١٩٤٧م، برزت سلسلة من الخلافات بين الدولتين، كان من أبرزها النزاع حول جامو وكشمير، والتي أصبحت محط نزاع مستمر بين الهند وباكستان، وأسفرت عن اندلاع سلسلة من الحروب بين البلدين(٥٢).

أما موقف الكويت من القضية فمنذ الاستقلال دعت الكويت إلى حل الصراع بالطرق الدبلوماسية، وفي السابع عشر من نوفمبر ١٩٦٤ أعرب ولي العهد الشيخ صباح السالم عن أمله في أن تحل الخلافات بين الهند وباكستان سلميا عن طريق المفاوضات المباشرة دون أي تدخل خارجي(٥٣).

ودعت كلاً من الجانبين إلى وقف القتال والعودة إلى ظروف السلام الطبيعية، وفي الرابع والعشرين من نوفمبر ١٩٦٥ أكد وزير الخارجية الهندية (سواران سينج SardarSwaran Singh) أمام مجلس الولايات الهندي(راجيا سابها (Raja Sabha بأن تصريحات الكويت حول النزاع «لا يمكن تفسيرها على أنها تضر بمصالحنا»(٥٤).

العلاقات الاقتصادية:

كانت التجارة هي البداية الحقيقية للعلاقات (الكويتية - الهندية) قبل استقلال الهند، وأيضا البداية للعلاقات بين البلدين عقب استقلالها، ففي عام ١٩٤٨ أوفدت الحكومة الهندية بعثة تجارية إلى الكويت والبحرين للنظر في سبل ووسائل تعزيز الروابط التجارية والمالية التقليدية بين الهند والخليج (٥٥).

(٥٢) للمزيد من التفاصيل، انظر/ شلبي: دولة الكويت وجمهورية الهند، ص ص٣٣-٤٣.

(٥٣)الكويت اليوم(الجريدة الرسمية لحكومة الكويت)، العدد ٥٠٦، السنة العاشرة، بيان مشترك بمناسبة زيارة سمو ولي العهد ورئيس وزراء الكويت للهند، بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٩٦٤، ص٤.

(54) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1965. Vol. XI. Sardar Swaran Singh's Reply to the Rajya Sabha Debate on Foreign Affairs. November 1965 .24. p.340.

(55) Ibid: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1949-1948.Part II. A. Middle East. p.6.

وكانت أول إشارة إلى حركة الصادرة والواردات بين البلدين في أبريل ١٩٤٨عندما طرح أحد أعضاء المجلس الوطني الهندي سؤال على وزير التجارة عن حركة الواردات الهندية من الأدوية والأجهزة الطبية، وجاء ضمن رد الوزير أن الهند استوردت من الكويت ما قيمته (١١ , ١٢٥) روبية هندية من الأدوية خلال العام المالي ١٩٤٦/ ١٩٤٧[٥٦].

وتشير نشرة مجلة البعثة ـ مجلة بيت الكويت في القاهرة- في منشورها عام ١٩٥٢م إلى أن حجم البضائع الواردة بالبواخر من الهند إلى الكويت في نوفمبر ١٩٥٢م بلغت قيمتها (٤٣٤٧٣٧٠) روبية هندية، وبلغت قيمة البضائع الواردة بالسفن الشراعية (٨٠٦٣٧) روبية، بينما بلغت قيمة البضائع الواردة بالبريد في نفس الشهر (٩٧٣٨٦) روبية[٥٧].

وعقب استقلال الكويت شهدت العلاقات التجارية تقدمًا ملحوظًا بين البلدين، فتشير الوثائق البريطانية إلى أن قيمة الواردات الكويتية من الهند في عام ١٩٦١م بلغت (٦٧٦,٣٠٠,٣) دينار كويتي[٥٨].

وتشير المناقشات البرلمانية لمجلس الشعب الهندي (Lok Sabha) إلى تنوع الصادرات الهندية إلى الكويت، فشملت: الأرز والتوابل والفاكهة وأخشاب الأساس المنزلي، وغيرها من المنتجات، أما الواردات الهندية من الكويت فشملت: البترول، والمنتجات النفطية، والأسمدة، والأدوية، وغيرها من المنتجات.

وقد أسهمت العلاقات الاقتصادية والتعاون بين البلدين في حل المسائل الاقتصادية العالقة بشكل ودي، ففي عام ١٩٦١ قررت الحكومة الكويتية إدخال

(56) Constituent Assembly of India (Legislative) Debates. Official Report. VOL. IV. 1948. (l9th March to 5th April 1948). Second Session. 2 April 1948. p.3034.

(٥٧) مجلة البعثة: السنة السابعة، العددان الأول والثاني، يناير وفبراير ١٩٥٣، جمع وإعداد: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد السابع، الكويت ١٩٩٧، ص ص٣٣-٣٤.

(58) F.O. 168758/371. Commercial secretariat. British Embassy in Kuwait to Commercial Relations and Exports Department in London. February 1963 .13.

عملتها الوطنية الخاصة -الدينار- اعتباراً من أبريل ١٩٦١، وترتب على ذلك سحب العملة الهندية من الكويت، وعلى الرغم من الآثار السلبية على الاقتصاد الهندي، إلا أن التعامل الودي بين البلدين أتاح قدراً من المرونة خلال عملية استبدال العملة، فبناءً على الاتفاقية الموقعة بين البلدين في العشرين من مارس ١٩٦١ تم التعامل مع المبلغ الذي حولته الحكومة الكويتية إلى نظيرتها الهندية كقرض يستحق سداده بالجنيه الإسترليني على إحدى عشر قسطاً سنوياً بدءاً من الأول من يوليو ١٩٦١، وبفائدة منخفضة(٥٩).

وعن هذه الاتفاقية صرح نائب وزير المالية أمام مجلس الشعب (Lok Sabha)أنه سيتم إعفاء الهند من التزاماتها عن طريق الدفع بالجنيه الإسترليني على (١١) قسطاً سنوياً، يبدأ عند انتهاء ١٥ يوماً من انتهاء الفترة المحددة لاستبدال العملة الهندية بالدينار الكويتي، أو في الأول من يوليو ١٩٦١، وسيتم تمديد فترة السداد - إذ لزم الأمر - إلى ما بعد تاريخ الاستحقاق في عام ١٩٦١، في حالة إلقاء أي عبء إضافي على الهند بسبب استبدال العملة الهندية بالدينار الكويتي في مناطق الخليج الأخرى(٦٠).

وإثر قرار الحكومة الهندية إقامة معرض للسلع الهندية بالكويت في عام ١٩٦٤، صرح وزير التجارة الدولية أمام مجلس الشعب (Lok Sabha) بأن إقامة هذا المعرض فرصة للترويج والدعاية للمنتجات الهندية ليس في الكويت وحدها، بل في منطقة الخليج(٦١).

وقد أسهمت هذه المساعي في تعزيز التعاون التجاري بين البلدين، وشهدت ارتفاعاً ملحوظاً في حركة التبادل التجاري بين البلدين في الأعوام التالية، وظلت الهند على رأس الدول التي ترتبط بعلاقات اقتصادية مع الكويت، واتسع نطاق

(59) Lok Sabha Debates. Vol. LXI.General Budget. General Discussion. Saturday. March 1962 .24. p.1572.
(60) Lok Sabha Debates. Vol. LIII. No. 40. Second Series.Thirteenth Session. Monday 10 April 1961. p.10189.
للاطلاع على الوثيقة، انظر/ ملحق رقم (٣).
(61) Lok Sabha Debates. Vol. XXIll. No.20. Third Series. Sixth Session. Friday. December 1963 .13. p.4582.

التعاون ليشمل التعاون التقني والتكنولوجي، كما أسهم الصندوق الكويتي للتنمية في دعم الاقتصاد الهندي من خلال القروض والمنح المالية.

الهنود في الكويت:

كانت مسألة أحوال العمال الهنود في الكويت تشكل جزءاً رئيساً من اهتمام الحكومة الهندية بالعلاقات مع الكويت، وفي سبتمبر ١٩٤٩ قام السفير الهندي في طهران بزيارة غير رسمية إلى الكويت من أجل التعرف على الظروف المعيشية للموظفين الهنود هناك[٦٢]، بالإضافة إلى صدور تعليمات للسكرتير الأول والسكرتير التجاري للمفوضية الهندية في بغداد بالقيام بزيارات دورية إلى الكويت –والتي سبق الإشارة إليها.

وقد رصدت الإحصائيات الرسمية التي تم طرحها أمام مجلس الشعب الهندي (Lok Sabha) تطور أعداد الهنود في الكويت خلال حقبة الخمسينيات، فقد وردت أول إحصائية عند تعدد الهنود بالخليج في فبراير ١٩٥١؛ حيث صرح نائب وزير الخارجية الهندية «كشكار "Keskar" بأن عددهم حوالي (٧٣٠٠) شخص[٦٣]، وفي نوفمبر ١٩٥٢ أجاب نائب وزير الخارجية على سؤال حول (الهنود في الكويت)، فذكر أن تعدادهم في الكويت يبلغ (١٩٦٠) تقريباً[٦٤]، وفي فبراير ١٩٥٨ عرض السكرتير البرلماني لوزير الخارجية (ساداش على خان -Sa dath Ali Khan) إحصائية لأعداد الهنود في الخارج في السنوات السابقة، وذكر أن أعداد الهنود في الكويت بلغ في عام ١٩٥٤ نحو (٢٥٠٠) هندي[٦٥]، وارتفعت النسبة في مطلع عام ١٩٥٧ إلى ما يقارب من (٤١٢٢) هندي[٦٦].

(62) Ibid: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs 1950-1949.Part II. A. Middle East. p.4.

(63) Provisional Parliament Debates. Official Report. Vol. VI. 5) .1951th February to 31th March. 1951). Third Session. 19 February 1951. p.1542.

(64) Lok Sabha Debates (House of People). Official Report. Tuesday.18th November 1952. p.503.

(65) Ibid: Official Report. Vol. XI. No. 5. Second Series. Friday.14th February 1958. p.802.

(٦٦)الكويت اليوم (الجريدة الرسمية لحكومة الكويت): عدد٢١١، السنة الخامسة، نتائج تعداد سكان الكويت لعام ١٩٥٧، الأحد ٨ فبراير ١٩٥٩م، ص٩.

وقد لقي الهنود معاملة كريمة من جانب الحكومة الكويتية، وفي عام ١٩٦١ أصدرت الحكومة الكويتية القانون رقم (١٠) الخاص باستخدام الهنود والباكستانيين وأهالي جوا، والذي ينص على أنه ((ينوب ديوان الموظفين عن الحكومة في التعاقد مع الموظفين والمستخدمين الهنود والباكستانيين وأهالي جوا والإشراف على شؤونهم وما يتعلق بعلاقاتهم مع حكوماتهم ويمثل حكومة الكويت لدى وكلائها في الهند وباكستان))، وكان هدف الحكومة الكويتية من هذا القانون التخفيف على العمالة الهندية والباكستانية في الكويت، بأن تتولى جهة واحدة التعاقد معهم، ورعاية شؤونهم، وذلك نظراً لجهلهم بلغة البلد وتقاليده، وقد استمر العمل بهذا القانون حتى عام ١٩٧٨م[٦٧].

ونتيجة لذلك ارتفعت أعداد الهنود إلى الضعف تقريباً، فوصل عددهم في عام ١٩٦٤ إلى ما يقرب من (٢٠) ألف هندي[٦٨]، وفي السنوات التالية ارتفعت أعدادهم بشكل كبير، حتى أصبحت الجالية الهندية من أكبر الجاليات الأجنبية في الكويت.

كانت هذه أهم ملامح العلاقات الكويتية الهندية في عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح، التي وثقتها وثائق مجلس الشعب الهندي (Lok Sabha)، ويمكن القول أنها كانت بداية لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين بما يتلاءم مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتجدر الإشارة إلى أنه عقب وفاة الشيخ عبد الله السالم الصباح في الرابع والعشرين من نوفمبر ١٩٦٥، بادرت الحكومة الهندية إلى تقديم العزاء في وفاته، وقبل انعقاد جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في الخامس والعشرين من نوفمبر،

(٦٧)الكويت اليوم: عدد ١٢٠٠، السنة الرابعة والعشرون، مذكرة إيضاحية لمشروع القانون الخاص باستخدام الهنود والباكستانيين وأهالي جوا، بتاريخ ١ يوليو ١٩٧٨م، ص١٣.

(68) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1964. Vol. X. Prime Minister's Speech at Dinner in honour of the Crown Prince. November 1964 .17. pp.289-288.

قدم أعضاء الوفد الهندي العزاء في وفاة الشيخ «عبد الله السالم»، وأكدوا على عمق العلاقات بين البلدين[٦٩].

الخاتمة:

ارتبطت الكويت والهند قبل استقلال الأخيرة بعلاقات اقتصادية قوية، وعقب استقلال الهند بدأت علاقاتها مع الكويت على أساس تجاري فقط، وسرعان ما تطورت هذه العلاقات عقب إلغاء المعاهدة (البريطانية- الكويتية) عام ١٩٦١م، وأظهرت الهند حرصها على علاقاتها مع الكويت فأيدتها خلال أزمتها مع العراق، وفي المقابل قدمت الكويت الدعم للحكومة الهندية خلال الحرب (الهندية ـ الصينية)، والتزمت الحياد تجاه الصراع (الهندي ـ الباكستاني)، وكانت العلاقات الودية هي السمة البارزة للعلاقات بين البلدين.

كانت العلاقات الاقتصادية بين البلدين تسير بشكل إيجابي، فتعززت العلاقات التجارية والصناعية، وساهمت الكويت لاحقاً في تعزيز الاقتصاد الهندي من خلال الاستثمارات الكويتية، والقروض والمساعدات المالية التي كانت تقدم إلى الهند.

أظهرت وثائق مجلس الشعب الهندي (Lok Sabha) الأسس التي قامت عليها العلاقات الكويتية الهندية، وما أظهرته الوثائق الهندية يؤكد على عمق العلاقات بين البلدين، وآمل أن تكون هذه الوثائق بداية للكشف عن مزيد من الوثائق الرسمية الخاصة بالعلاقات الكويتية الهندية.

(69) India Ministry of External Affairs: Foreign Affairs Records. 1965. Vol. XI. Shri Thirumala Rao's Statement in the Special Political Committee on Peace-keeping Operations. November 1965 .25. p.308.

ملحق رقم (١)

converting the occasion of the Short Notice Question into a means of discussing the Kashmir issue.

We shall proceed to the next business.

WRITTEN ANSWERS TO QUESTIONS

Displaced Persons in Tripura

***388. Shri Biren Dutt:** (a) Will the Minister of **Rehabilitation** be pleased to state what is the number of displaced persons who have entered Tripura after the introduction of the Passport System?

(b) What amount has been granted for the rehabilitation of these new displaced persons?

(c) Have new colonies been opened?

(d) If so, how many and how many people have been accommodated therein?

(e) How many people still remain to be settled?

The Deputy Minister of Rehabilitation (Shri J. K. Bhonsle): (a) to (e). The information is being collected and will be placed on the Table of the House in due course.

Indians in Kuwait

***399. Shri P. T. Chacko:** Will the **Prime Minister** be pleased to state:

(a) whether there are Indian residents in Kuwait;

(b) if so, their number; and

(c) whether Government have made any inquiry regarding their condition, and if so, with what result?

The Deputy Minister of External Affairs (Shri Anil K. Chanda): (a) and (b). Yes, there are at present about 1960 Indians in Kuwait.

(c) An Indian Goodwill Mission was sent to Kuwait in December 1948, with specific instructions to investigate, *inter alia*, the condition of Indians there. The Mission reported certain grievances of the Indian employees of the Kuwait Oil Company and made recommendations for redressing them. Appropriate action was taken by the Government of India in the matter. Since October, 1950, a senior officer of the Indian Legation, Baghdad, has been paying periodical visits to Kuwait to inquire into the welfare of the Indian community there.

Five Year Plan

***405. Prof. Agarwal:** (a) Will the Minister of **Planning** be pleased to state whether printed copies of the final Five Year Plan will be available to Members of Parliament during the current Session?

(b) What is the progress of the Bharat Sewak Samaj in securing public co-operation for the working out of the Five Year Plan?

The Minister of Planning and Irrigation and Power (Shri Nanda): (a) Cyclostyled copies of the **Report** on the Five Year Plan will be supplied to Members of Parliament during the present Session.

(b) The Bharat Sewak Samaj has begun to function in several States.

Singarani Coal for Tobacco Curing

***408. Shri Buchhikotaiah:** (a) Will the Minister of **Production** be pleased to state whether it is a fact that the Government of India have received a number of applications demanding Singarani coal from various tobacco growers' bodies in Andhra?

(b) Are Government aware that the above variety of coal is best suited for tobacco-curing?

(c) What steps are being taken by Government to meet the demands of the tobacco-growers?

The Minister of Production (Shri K. C. Reddy): (a) A representation was received by the Coal Commissioner from Guntur District Tobacco Growers and Curers Co-operative Society, Ltd., Ongole, for the supply of the major portion of their quota of coal from Singarani Collieries.

(b) It would be difficult to say so without examining the suitability of all other coals for tobacco curing.

(c) The current programme provides for the supply of 84 per cent. of the quota from the Singarani Collieries and the balance from West Bengal/Bihar and Talcher Coalfields.

Houses for Displaced Persons in Delhi

***417. Shri Vedayudhan:** Will the Minister of **Rehabilitation** be pleased to state:

(a) whether Delhi has got any new plan for constructing new houses for displaced persons; and

(b) if so, how many houses are planned for construction?

ملحق رقم (٢)

है । इसलिये बिस्कुटों के निर्यात पर रोक लगाने का प्रस्ताव नहीं है । लेकिन स्थानीय उत्पादन बढ़ाने की कोशिश की जा रही है जिससे जहां तक हो सके कमी दूर की जा सके ।

Dandakaranya Scheme

*701. **Shri Siddananjappa:** Will the Minister of **Rehabilitation** and **Minority Affairs** be pleased to state:

(a) whether Government propose to appoint a committee to exploit the mineral wealth and natural resources in the Dandakaranya area, and

(b) if so, when will the committee be constituted and will commence working?

The Minister of Rehabilitation and Minority Affairs (Shri Mehr Chand Khanna): (a) and (b) It is not proposed to appoint a special Committee for this purpose The Dandakaranya Development Authority as a part of its normal functions will take all appropriate steps for the proper exploitation of the mineral wealth and natural resources of the area

Workers' Education Scheme

*702. **Shri Rajendra Singh:**
Shri Ram Krishan:
Shri S. M. Banerjee
Shri Kodiyan:
Shri Aurobindo Ghosal.
Shri Muhammed Elias:

Will the Minister of **Labour** and **Employment** be pleased to state

(a) whether it is a fact that Government have decided to launch "Workers' Education Scheme" in Delhi,

(b) if so, the broad features of the scheme, and

(c) whether the scheme is likely to be extended to other industrial towns also?

The Deputy Minister of Labour (Shri Abid Ali): (a) Yes.

(b) The broad feature of the Workers' Education Scheme sponsored by Government is to promote the development of workers' education so as to make the worker more intelligent and efficient

(c) Yes

Indian Diplomatic Establishment in Bahrain and Kuwait

*703. **Shri Vidya Charan Shukla:** Will the **Prime Minister** be pleased to state

(a) whether it is a fact that representations have been made by Indian nationals living in the Persian Gulf Sheikhdoms, especially those in Bahrain and Kuwait, for providing a stronger diplomatic representation of Government of India there,

(b) in what way Indian interests in the above areas are being looked after presently, and

(c) whether Government are considering the question of permanent diplomatic establishment at Bahrain and Kuwait?

The Parliamentary Secretary to the Minister of External Affairs (Shri Sadath Ali Khan): (a) Some representations have been received to this effect

(b) A consulate has already been opened in Muscat which also looks after Indian interests in Dubai and Qatar The other principal areas of the Gulf, Bahrain and Kuwait, are looked after by the Embassy of India in Baghdad

(c) The Government of India have always considered it desirable to have representation in Bahrain and Kuwait. There are certain difficulties in their opening a Mission in Bahrain, but they have decided to open one in Kuwait shortly.

ملحق رقم (٣)

3. Allocation of Areas
4. Transfer of Field Officers
5. Recruitment of Field Officers
6. Pay Scales
7. Annual Bonus
8. Leave Rules
9. Accident Benefits.
10. Retirement Age
11. Provident Fund
12. Gratuity
13. Constitution of Divisional Advisory Committee.
14. Amendments to 1959 Appraisal rules.
15. Disciplinary action in respect of Field Officers failing to earn an increment on their 1959 performance whose cost of business exceeded a certain percentage of the first year's premium income.

(d) to (e). The recommendations are still under consideration of the L.I.C.

Withdrawal of Indian Currency in Kuwait

*1424. **Shri N. R. Muniswamy:**
Shri Ram Krishan Gupta:
Shri Indrajit Gupta:

Will the Minister of **Finance** be pleased to state:

(a) what are the financial repercussions as a result of the withdrawal of India's special currency in Kuwait following Kuwait Government's decision to introduce its own currency to be known as "Dinar" from April, 1961 onwards;

(b) whether similar withdrawal has to be effected in other territories of the Persian Gulf;

(c) what is the present value of the currency circulated in that area; and

(d) how the liability to Kuwait Government would be discharged by India in this regard?

The Deputy Minister of Finance (Shri B. R. Bhagat): (a) and (c). As the exchange of Indian currency which is now in circulation in Kuwait has not yet been completed, it is difficult to indicate the precise financial implications at this stage.

(b) No.

(d) India's liability will be discharged by a payment in sterling in 11 annual instalments starting on the expiry of 15 days from the termination of the period fixed for the exchange of Indian currency into Kuwaiti dinar, or on the 1st July, 1961, whichever is later, but the period of repayment will be extended, if necessary beyond the due date in 1971, in the event of any additional burden being thrown on India, on account of the replacement of Indian currency by the Kuwaiti dinar in the other areas of the Gulf.

Diplomas of Rural Institutes

*1425. **Shri Ram Krishan Gupta:** Will the Minister of **Education** be pleased to refer to the reply given to Unstarred Question No. 733 on the 24th November, 1960 and state:

(a) whether a final report has been received from the Inter-University Board of India about the recognition of Diplomas of rural institutes by the universities; and

(b) if so, the details thereof?

The Minister of Education (Dr. K. L. Shrimali): (a) and (b) The final recommendations of the Inter-University Board have since been received and the Resolution passed by the Board is reproduced below:—

"Resolved that the Inter-University Board generally agrees with the recommendations of the Inspection Committee appointed by the Standing Committee on the question of equivalence of the Rural Services Diploma with the first degree of Universities and requests the Universities to implement them as far as possible." The recommendation of the Committee is as follows:—

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر والمراجع العربية:

- ادغارسنو: النجم الأحمر فوق الصين، ترجمة كمال أبو الحسن وكمال العزة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠.
- حسام السيد ذكي شلبي: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على العلاقات المصرية ـ الأردنية ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦.
- دولة الكويت وجمهورية الهند «تاريخ من التعاون البناء»، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٨.
- حسن سليمان محمود: الكويت ماضيها وحاضرها، د.ن ، العراق، ١٩٦٨.
- حصة عوض الحربي: تاريخ العلاقات الكويتية الهندية «الموسوعة الكاملة والمصورة» ١٨٩٦-١٩٦٥م، د.ن، الكويت، ٢٠١٧.
- عيسي يحيى عبد الرسول: الشيخ أحمد الجابر الصباح وتهنئة بريطانيا بيوم النصر ١٩١٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨م.
- الكويت اليوم (الجريدة الرسمية لحكومة الكويت): أعوام ١٩٥٩، ١٩٦٤، ١٩٧٨.
- مجلة البعثة: السنة السابعة، العددان الأول والثاني، يناير وفبراير ١٩٥٣، جمع وإعداد: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المجلد السابع، الكويت ١٩٩٧.

- محمد نايف عواد العنزي: تاريخ العلاقات السياسية بين الكويت والعراق في الفترة ١٩٦١ـ١٩٧٣م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠١.
- مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت والهند، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت، ٢٠٠٦.
- منتصر حسن: أزمة إقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية (١٩٤٩ـ١٩٦٣)، مجلة أوروك للعلوم الانسانية، م٥، ع٢، جامعة المثني، العراق، ٢٠١٢.
- نجاة عبدالقادر الجاسم: التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤م ـ ١٩٣٩م، ط٢، د. ن، الكويت، ١٩٩٧.
- يعقوب يوسف الحجي: النشاطات البحرية القديمة في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٧.

ثانيًا ـ المصادر والمراجع الأجنبية:

- Constituent Assembly of India (Legislative) Debates. Official Report. VOL. II. years 1948. 1949.
- F.O. 371/168758. Commercial secretariat. British Embassy in Kuwait to Commercial Relations and Exports Department in London. February 13. 1963.
- India Ministry of External Affairs: Annual Reports. Report of The Ministry of External Affairs. Years 1948-1949. 1949-1950. 1950-1951. 1951-1952. 1952-1953.1954-1955. 1961-1962. 1962-1963. 1963-1964.
- India Ministry of External Affairs:Foreign Affairs Records. Years 1964. 1965.
- IOR/L/PS/10/738. Report on the Trade of Kuwait Years from 1911-1916.
- L/P/S/12. Col 30. Fil. 29. Report on Trade OF Kuwait for year 1937-1938. By Captain De Caury. Pol. Agent. Kuwait.
- Lok Sabha Debates (House of People). Official Report. Years 1952. 1958. 1959. 1961. 1962. 1963. 1964.
- Provisional Parliament Debates. Official Report. Vol. VI. 1951.
- Sino-India Border Dispute: vol. XVI. section 1. Pre-Dispute Atnosphere: 1950-1959. CIA paper. 1963.

مسجد هلال « براك الدماج »
تجسيداً للتراث والاستمرارية الحضارية في المجتمع الكويتي

د. حمد فهد حمد الدماج العازمي
دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

تكمن إحدى خصوصيات المجتمع الكويتي بأنه مجتمع المآثر والعطاء والبناء والعمل الخيري، كما أنه مجتمع مفعم بالاحتفاء بإنشاء المساجد ورعايتها وتطويرها، حتى إنّ هوية العديد من مناطق الكويت اكتسبت اسمها ووصفها من أسماء المساجد التي اشتملت عليها تلك المناطق.

وانطلاقاً من الطرح السابق تبرز أهمية هذه الدراسة، فهي تتناول سيرة أحد أبرز مساجد الكويت التراثية، وسيعرض لنا الباحث هذه السيرة على شكل عدة منطلقات مهمة، هذه المنطلقات تمثل في وحدتها انعكاساً لروح وخصوصية المجتمع الكويتي بشكل عام.

المنطلق الأول:

يتناول الحديث عن الأسرة التي أسست المسجد، وهي أسرة الدّماج متمثلةً بالسيد (عزران بن عامر بن حمد بن براك الدماج العازمي عام ١٩٠٧)، وهي مأثرة تعبر عن روح الوازع الديني، ودور الأسر الكويتية في العمران الديني لمجتمع الكويت، فضلاً عن دور الأسر الكويتية في العمران الكويتي بشكل عام.

المنطلق الثاني:

يُعبر عن التكامل بين أبناء الكويت في العمل الاجتماعي والخيري عبر التاريخ، ويتمثل ذلك بقيام السيد «هلال المطيري» وهو أحد وجهاء الكويت وكبار تجارها بترميم وإعادة إنشاء مسجد أسسه ابن أحد العائلات العريقة في الكويت وهو « عزران الدماج»، وهنا تتجسد قيمة أخرى من قيم المجتمع الكويتي، وتتلخص هذه القيمة بأنّ« مسجد هلال» يُقرن دائماً باسمه القديم «مسجد براك الدماج » تعبيراً عن الاستمرارية بين مؤسس المسجد وبين من أعاد إنشاءه.

المنطلق الثالث:

هو منطلق أكاديمي بامتياز، يتمثل بوجود وثيقة تاريخية مكتملة الشروط العلمية، وهي وثيقة «وقف هلال المطيري»، على مسجد هلال وهو ما يثمن أهمية هذه الدراسة ويُدرجها تحت إطار الدراسات الوثائقية.

المنطلق الرابع:

ينتمي الباحث لعائلة الدماج العريقة التي سكنت واستوطنت دولة الكويت، فضلاً عن تخصص الباحث في التاريخ.

وبالتالي تتكامل كافة المنطلقات السابقة لتؤسس لموضوع هذه الدراسة.

أسرة الدماج وتأسيس المسجد:

أسرة الدماج هي واحدة من الأسر الكويتية العريقة، ويمكن رصد هذه المكانة من خلال تصنيفها عبر أهم الكتب والموسوعات الكويتية ، فعلى سبيل المثال يتم تعريف « الدماج » في الموسوعة الكويتية المختصرة أنها «أسرة

كويتية»[١]، هذا الوصف نجده لدى كاتب آخر قال فيه: «أسرة الدماك [٢] من الأسر الكويتية العريقة» [٣]، هذا وقد تعرضت دراسات أخرى للحديث عن أعلام أسرة الدماج التي تعود لفخذ الصوابر أكبر أفخاذ قبيلة العوازم، أما «الدماك» فهو لقب لحمد بن براك الذي وُصف بأنه كان قوياً وضخم البنية بحيث كان يدمك الحبال بسرعة كبيرة، وقد توارث أبناءه وأحفاده هذا اللقب من بعده» [٤].

وحسب تغطية لجريدة القبس من ثمانينات القرن الماضي، فقد عرضت للمسجد وتاريخ بنائه وتطويره، ووفقاً لهذه التغطية التي ذكرت أنّ العوازم من العائلات الكويتية العريقة، وهم عشيرة كويتية فاضلة، ويعتبروا من أقدم الذين استوطنوا الكويت، حيث احترفوا صيد الأسماك، وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم المزارعون والبحارة وتجار الإبل والأغنام [٥].

وعن عائلة الدماج بشكل تفصيلي يمكن القول أنها من أوائل قبائل العوازم الذين استوطنوا دولة الكويت، ولهم مجالات كثيرة في مجال التجارة وخاصة مزارع الوفرة، واشتهروا بالزراعة وتأمين الأمن الغذائي والنباتي لدولة الكويت، ومن أشهر تجار عائلة الدماج فهد حمد سعران عامر الدماج العازمي، ومن أشهر النواخذة في قبيلة العوازم «حمدان الدماج»، أما عن المناطق التي سكنت فيها عائلة الدماج فهي: منطقة المرقاب، منطقة الشامية، منطقة الصباحية، منطقة فحيحيل، وأبو فطيرة [٦].

١ حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨١، ج٢، ص ٥٨٨.

٢ جرت العادة أن تكتب كلمة «الدماج» بحرف الجيم، ولكننا أوردناها في بعض الأحيان بحرف «الكاف» كما كتبها أصحاب النصوص المقتبس منها حفاظاً على طبيعة النص كما وضعه كاتبه.

٣ طلال سعد الرميضي: أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن ١٨٥٠ - ١٩٥٠ بإمارة الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٢٠، ص ٢٣٩.

٤ طلال سعد الرميضي: أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص ٢٣٩.

٥ جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢.

٦ تم توارث هذه المعلومات من خلال أسرة الباحث، كما تم توثيقها من خلال مقابلة شفوية مع: فهد حمد سعران عامر الدماج العازمي.

كما يمكن استطلاع مكانة عائلة الدماج من خلال ملامح متعددة، منها ما ذكره أحد الباحثين بخصوص الترجمة لأحد أعلام الأسرة، وهو حمدان الدماك إذ ذكر الباحث نسبه وهو: «حمدان بن سعران بن عامر بن حمد بن براك الدماك من ذوي قطيمل جويبر من فخذ الصوابر من بطن غياض بقبيلة العوازم ...»، ويعود الباحث للتركيز على أسرة الدماج بقوله: «وكانت أسرته تمتلك قطيعاً كبيراً من الإبل والأغنام التي كانت تشكل في ذلك الزمن ثروة اقتصادية، وعُرف والده سعران الدماك المتوفى عام (١٩٤٤) بالكرم والشهامة وطيب الأخلاق[٧]».

وفي واقع الأمر، فقد لانكون قد جانبنا الموضوعية إن وصفنا مسجد هلال بأنه واحد من أهم المساجد التراثية في تاريخ الكويت، ولم لا؟ فمؤرخ الكويت الأبرز «عبد العزيز الرشيد» يخصص له جانب مخصوص من جوانب سفره الكبير «تاريخ الكويت» ، أبرز فيه تأكيده على اسم مؤسس المسجد وهو عزران حمد الدماج [٨]، أو كما ذُكر في مواضع أخرى بأنه براك الدماج [٩]، ووفق مناقشات أخرى متعددة بشأن مؤسس المسجد، فيقال: «مسجد هلال: مسجد في فريج المطران أسسه براك الدماج، وقيل عزران الدماج ، وقال آخرون أن مؤسسه رجل من العوازم يدعى ابن دويلة سنة [١٠]١٩٠٨» ، ورغم هذه المناقشات دعت جريدة القبس أن تعنون

٧ استمر الكاتب في الترجمة لحمدان الدماج بقوله « ولد النوخذة حمدان الدماك في بيت والده ، ونشأ وأسرته نشأة كريمة تمثل ذلك في أخلاقه وسماته ، حيث عرف رحمه الله بالتواضع والمودة وحب الناس وفعل الإحسان ، وكان محل ثقة لدى الناس حيث وصاه عمه محسن الدماك على أبناءه بعد وفاته تقديراً لشخصه الكريم ، ركب المرحوم حمدان البحر كغيصاً في شبابه كأقرانه من الكويتيين ، ثم عمل نوخذة على سفينة شراعية يمتلكها لعدة سنوات حتى وفاته في عام ١٩٣٨ ، وقد انتقل إلى رحمة الله وهو في عز شبابه وعمره ما يقارب الأربعين ، وله من الذرية الذكور ولدان مناور ومبارك . انظر: طلال سعد الرميضي : أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن ، ص ٢٤٠ .

٨ عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت ، شرحه وحققه : خالد عبد العزيز الرشيد ، الطبعة الثالثة المحققة لطبعة (١٩٢٦)، يناير(٢٠٢٠) ، ص(٥٧)، ص (٥٨٩) ؛ طلال سعد الرميضي : أعلام الغوص عند العوازم ، ص(٢٣٩).

جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير،(١٩٨٢)، ص (٧) ؛ حمد محمد السعيدان : الموسوعة الكويتية المختصرة ، ج٣، ص(١٥٩٩) .

٩ تمام أحمد: مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت « مسجد هلال « ، مجلة الوعي الإسلامي ، يناير ـ فبراير،(٢٠٠٢) ، ص(١٠).

١٠ جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير،(١٩٨٢)، ص(٧)؛ حمد محمد السعيدان : الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٣ ، ص(١٥٩٩).

تغطيتها للمسجد بالعنوان التالي «مسجد هلال المطيري أنشىء في مطلع القرن الحالي واختلفت الروايات حول اسم مؤسسه»[١١]، ورغم ما أثير من مناقشات حول المؤسس، إلا أن الثابت الذي وقر في ضمير الباحث ـ وهو أحد أفراد عائلة الدماج ـ و الذي شكّل قناعه وتوارثه شفوياً ، هو أنّ مؤسس المسجد هو «عزران بن عامر بن حمد بن براك الدماج العازمي» .

هلال المطيري وتجديد المسجد:

بهذا المحور تصل الدراسة للمعنى الحقيقي المُجسد لقضية الاستمرار الحضاري، فابن من أبناء المجتمع الكويتي يتعهد بتطوير وترميم مسجد أسسه ابن آخر ليقترن اسميهما على مدار التاريخ تحت مظلة المسجد، فدائماً ما يُصنف مسجد هلال مقروناً بين قوسين باسم « براك الدماج » بأنه واحد من أهم المساجد التراثية في الكويت[١٢].

ووفقاً لتعبير أحد الباحثين ـ وهو ما يعكس أحد أبرز أغراض هذه الدراسة ـ أنّ تاريخ الكويت حافل بأخبار أهل الخير والوجهاء، الذين أسهموا في أعمال الخير داخل الكويت وخارجها، وأثبتت لنا الوثائق الوقفية كثيرًا من هذه الأعمال، وكان من هؤلاء المُحسنين الوجيه صاحب الأيادي البيضاء «هلال بن فجحان الديحاني المطيري[١٣]

١١ جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير،(١٩٨٢)،ص(٧).

١٢ يشير علي الجاسم للمسجد مرتين، مرة من خلال جدول بأهم المساجد التراثية الكويتية، وقد أسماه الهلال « براك الدماج «، ووضع عنوان له « شارع مبارك الكبير قرب مجمع البنوك «، انظر، علي حسين الجاسم: مساجدنا الجميلة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١١، ص ٢٢، وفي موضع آخر مع رسم صورة زيتية للمسجد أنه بني عام ١٩٠٧ في منطقة المرقاب. انظر، علي حسين الجاسم: مساجدنا الجميلة، ص ٣٢، وحسب وصف آخر لعنوان المسجد أن المسجد يقع بالقرب من بيوت الدماك القائمة بفريج العوازم ـ حي الطالع ـ خلف مجمع البنوك حالياً. انظر ، طلال سعد الرميضي : أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن ، ص ٢٣٩ ، وحسب ما نقلته جريدة القبس من تغطية خاصة للمسجد فقد أوردت معلومات بخصوص التقسيم السكني للمنطقة على النحو التالي : حي العوازم كان إلى شمال المرقاب حتى سوق التجار الحالي ـ للعلم نشرت هذه التغطية عام ١٩٨٢ ـ ودروازة عبد الرازق ، ويتبعه حي الصوابر والرشايدة والمطران (المطيري) ، وفريج الصوابر يعتبر من الأحياء التابعة للعوازم ليس من ناحية المكان فقط بل يقال أنهم أيضاً من عشيرة العوازم من ذوي عياض ، هذا وقد سكنت منطقة العوازم أيضاً قبيلة المطيري . انظر، جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢، ص٧.

١٣ فهد سعيد محمد بن رشاش: وصية هلال بن فجحان المطيري بالثلث الخيري ١٣٥٥ ه/ ١٩٣٧ م، بحث منشور بمجلة وثائق تاريخية، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٥، مارس ٢٠٢٤، ص ٨٩.

أما عن هلال المطيري: فهو هلال بن فجحان الديحاني المطيري، من طواويش الكويت الكبار، وهو أحد الشخصيات الخالدة في تاريخ الكويت الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والخيري، وإن المتأمل في سيرته، ومسيرة حياته يُصاب بالدهشة والإعجاب، فهي تصوّر قصة كفاح الشعب الكويتي الذي تكوّن بالهجرة والكد والصبر والعطاء.

وُلد الوجيه هلال سنة ١٨٥٥ أو بحسب آراء أخرى ولد عام ١٨٥٢ م في بلدة الجريبية ببادية الحجاز، وتبعد نحو ٢٥٠ كم عن المدينة المنورة[١٤]، وكما عبر أحد الكّتاب فإن مسيرة حياته وسيرته تثيران العجب والإعجاب عند التأمل فيها، فهي تصور قصة كفاح الشعب الكويتي الذي تكون بالهجرة والصبر والعطاء[١٥].

على أية حال، فقد كان «هلال المطيري» من أثرياء الكويت في زمانه، وكان نشاطه التجاري الأكثر بروزاً في تجارة اللؤلؤ، كما برز في الميدان السياسي حيث كان عضواً في المجلس التشريعي عام ١٩٢١م [١٦]، وجاء في مصادر أخرى أنه كان أكبر ثري عرفته الكويت، ويشار إلى أنه كان طواشاً، وكان تاجر لؤلؤ، اتسعت أملاكه حتى شملت أراضي وعقارات في الكويت والبحرين والبصرة والهند [١٧].

ووفقاً لما نقله عبد العزيز الرشيد فإن « هلال المطيري «انتُدِب لتوسعة المسجد، وقد وصف الرشيد «هلال المطيري» بأنه أكبر مثري في الكويت ، ولم يدخر جهداً ولا مالاً في الإنفاق على المسجد، فقد صرف عليه أموالاً طائلة، وحسب شهادة «عبد العزيز الرشيد» في زمنه أن هذا المسجد يُعد الآن ـ حسب

١٤ فهد سعيد محمد بن رشاش: وصية هلال بن فجحان المطيري بالثلث الخيري، ص ٨٢.
١٥ بدر ناصر الحتيتة المطيري: وثيقة وقف مسجد هلال فجحان المطيري، ص ١٢.
١٦ حمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٣، ١٩٨١م، ص١٤٤٦.
١٧ جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢، ص٧.

رصد الرشيد آنذاك ـ من أفخر وأضخم مساجد الكويت، أوقف عليه دكاكين وبيوتاً عديدة، و تقام فيه الجمعة بعد أن لم تكن ، ووفقاً لتعبير الرشيد، فإن هلال قد أحسن كل الإحسان في إصلاح هذا المسجد وزيادته ، حتى إن عبد العزيز الرشيد ناشد وقتها أن تكون لمدارس الكويت ومعارفها نصيب من ثروة هلال الطائلة.

ومن الجدير بالإشارة، أن المسجد قد تم ترميمه مرتين برعاية هلال المطيري مرة عام ١٩١٧ م، ومرة أخرى عام ١٩٢٥ ونسب لهلال المطيري أيضاً، ثم جددته دائرة الأوقاف عام ١٩٥١م[١٨]، كما تم تجديده أيضاً عام ٢٠٠١ ضمن مشروع المحافظة على المساجد التراثية[١٩]، ووفقاً لإحدى المعلومات المتوارثة من الأسرة فقد قام بافتتاحه المرحوم «سلمان سعران عامر الدماج العازمي».

وعود على بدء، فبخصوص توسعة هلال المطيري الأولى المسجد، فكانت من(الحوطة)التي كان هلال يملكها والقريبة من المسجد، وزاد هلال في طول

١٨ جريدة القبس الكويتية ، الجمعة ٢٩ يناير ، ١٩٨٢ ، حمد السعيدان : الموسوعة الكويتية المختصرة ، ج٣ ، ص ١٥٩٩، وقد أشارت إحدى التغطيات لأعمال التجديد والترميم الرابع التي جرت في المسجد عام ٢٠٠١ ،حيث شملت أعمال الترميم التراثية المحافظة على سقف الجندل وصيانته ، وكذلك الأبواب والشبابيك الخشبية ، كما تمت المحافظة على نقوش المحراب للمحافظة على تراثها القديم ، إضافة إلى إعادة النقوش في مداخل الأبواب الرئيسية والواجهات والمنارة ، وكذلك إعادة مستوى الأرض حول المسجد إلى ما كانت عليه وقت تجديد المسجد عام ١٩٥٣م ، ونظراً للحاجة لتوسعة المسجد لازدياد عدد المصلين فقد تم تغطية حوش المسجد بالخشب ، كما غُطيت ووضعت فيها مكيفات تبريد وشملت أعمال التجديد توسعة دورات المياه ، وعمل تمديدات صحية وكهربائية إضافة إلى أعمال التكييف ، وبهذا يكون التجديد قد شمل أجزاء المسجد كلها إضافة إلى الترميم الخارجي اللازم للمسجد . انظر، تمام أحمد: مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت « مسجد هلال «، ص ١١.

استعرضت إحدى المقالات القديمة ـ نُشرت عام ٢٠٠٢- مجموعة لأسماء بعض الأئمة والمؤذنين في المسجد على النحو التالي:

قام بالإمامة فيه كل من: الشيخ محمد جنديل، الشيخ أحمد عطية الأثري، الملا محمد بن مطر، الملا علي بن راشد أبو فرسن. أما المؤذنون، فقد قام بالآذان فيه كل من: محمد دبي، ناصر بن محمد المسفر وكان ذلك عام ١٩٥٠، وأيضاً عبد الرزاق الجسار العام ١٩٥٠م، عبد الحميد السيد هاشم كان مؤذن المسجد وقارئه وكان ذلك عام ١٩٥٥م، أما الخطباء فقد قام بالخطابة فيه كل من: محمد جنديل، وخطب به كذلك رجل يُدعى ابن غصاب من العوازم، وكان يخطب ويحدث به أيضاً الشيخ القاضي أحمد عطية الأثري. انظر، تمام أحمد: مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت « مسجد هلال «، ص ١٠.

١٩ تمام أحمد: مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت « مسجد هلال «، ص ١٠

المسجد وأقام فيه منبراً ومكاناً للوضوء [٢٠]، ويشار إلى أن هلال المطيري أنفق أموالاً طائلة على إصلاح المسجد وتوسيعه، بحيث كان في حينه من أكبر وأضخم مساجد الكويت، كما أوقف عليه بيوت دكاكين كثيرة[٢١]

وفي الأخير وبعد حياة مليئة بالعطاء لقي الوجيه هلال بن فجحان المطيري رحمه الله وجه ربه يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى ١٣٥٧ ه، الموافق ١١ يوليو ١٩٣٨م، ودُفن في مقبرة هلال التي تبرّع بها [٢٢].

وثيقة [٢٣] الوقف دراسة وصفية [٢٤] تحليلية:

كما مر بنا، فقد أوقف الوجيه هلال المطيري أوقافاً للإنفاق على شؤون المسجد ورعايته وصيانته، وهو ما تم إثباته في وثيقة تعد من أهم وثائق الوقف الخيري والديني في المجتمع الكويتي وهي التي نعرض لها على النحو التالي:

٢٠ بدر ناصر الحتيتة المطيري: وثيقة وقف مسجد هلال فجحان المطيري، ص ٦١.

٢١ جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢، ص٧، وراجع وثيقة وقف المسجد.

٢٢ فهد سعيد محمد بن رشاش: وصية هلال بن فجحان المطيري بالثلث الخيري ١٣٥٥ ه/ ١٩٣٧م، ص ٨٤، للحاج هلال المطيري أعمال خيرة كثيرة في الكويت، فقد منح الدولة أرضاً له خصصت لدفن الموتى وعُرفت باسم مقبرة هلال بمنطقة المشرق. انظر: جريدة القبس الكويتية، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢، ص٧، وحسب معلومات أخرى فإن مساحتها تُقدر بنحو ٢٠ ألف متر مربع، وتبرع أيضاً بتسويرها، ودُفن فيها هلال المطيري. انظر: بدر ناصر الحتيتة المطيري: وثيقة وقف مسجد هلال فجحان المطيري، ص ٥٠.

٢٣ إنَّ دراسة الوثائق مصدر أصيل خصيب لدراسة مصر أي عصر، ولا سيما في النواحي الاقتصادية والدينية والاجتماعية وغيرها، فدراسة الوثائق في ضوء الحجج الشرعية تلقي أضواء جديدة على المجتمع في تلك العصور، فيمكن للباحث أن يخرج بقدر من المعلومات الجديدة – التي لا نظير لها في كتب التاريخ ومصادره المألوفة ـ والتي تعكس عقلية الناس في تلك العصور وأسلوب حياتهم ونظرتهم للحياة ومدى تغلغل الوازع الديني في قلوبهم، ففي الحقيقة فإن دراسة الوثائق ليست أمر يسير ، نظرًا لما تتطلبه من معرفة عميقة بروح العصر الذي تناوله وخبرة في قراءة الحجج الشرعية المعاصرة لفك رموزها واستكمال الألفاظ والعبارات المفقودة نتيجة تآكل بعض أجزائها على مر القرون والسنوات، ولعل تلك الصعوبة ترجع إلى أن المصادر التاريخية المتداولة اهتمت بالحياة السياسية وبعض الجوانب الحضارية، وأغفلت كل ما يتعلق بالأوقاف والملكيات إلاَّ فيما ندر، ورغم أن المؤلف يقصد هنا بالحديث مرحلة من مراحل التاريخ الوسيط إلا أن ما أشار له من معنى يتعلق بأهمية دراسة الوثائق وأثرها في فهم الواقع المجتمعي لأي عصر وأي دولة، هو أمر راسخ ومستمر ومنطبق على كافة الفترات التاريخية والمواضع الجغرافية . انظر: محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١-٥.

٢٤ بخصوص ورود بعض الأخطاء الكتابية في نص الوثيقة فقد آثر الباحث كتابة النص كما هو منعاً لأي تغيير في النص والشكل الأصلي للوثيقة.

أولاً: نص الوثيقة

السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية، هي أن الرجل العاقل الرشيد هلال المطيري أوقف على المسجد الواقع في محلة الرشايدة[٢٥] المسمى «مسجد هلال» عشرين دكان في الصفاة[٢٦]، وبيتين واحد منهما: بيت سعد بن دويله ، و يُوقف للإمام المسؤول عن المسجد ، والبيت الثاني: بيت سليمان الخرجي[٢٧] فيُوقف للمؤذن، أما ترتيب وقف الدكاكين: اثنان من جهة الشرق واثنان بنفس الصف و لكن باتجاه الشمال هي وقف على المؤذن، أما الستة دكاكين المقابلة للشمال والدكانان المقابلان للقبلة ولحامهن الأربعة المقابلة للجنوب، و مجموعها اثنا عشر فهي تؤول للإمام الذي يترتب في المسجد، ويتبقى من الدكاكين المذكورة أربعة دكاكين، وهي المقابلة للجنوب بين وقف المؤذن وبين وقف الإمام؛ فهذه الدكاكين تصبح وقف للمسجد،ومبدأ حاصلهن أولاً يصلّح فيه المسجد في جميع الخسارات التي يحتاج إليها ،ومن بعد المسجد،تُصلّح دكاكين المسجد الوقفية الموقفة للمسجد، ومن بعد ذلك تُصلّح فيه دكاكين المؤذن والإمام، والتصليح لا يصح إلا على الخراب البين، وأما تصليح المرزام والمزلاج فيقوم به الانسان الذي يأكل إيجار الدكان وإن كان ينفذ شيئاً من وقف المسجد فيُصلّح به بيت الإمام وبيت المؤذن، ويتم التصليح دون زيادة في البنيان، فقط أعمال ترميمية إذا تعرض البيتان للخراب، ومن جهة الإمام والمؤذن فإن تنصيبهم وعزلهم يكون من جهتي أنا يا هلال، فهم على نظر الجماعة الذين حول المسجد يعينون الذي يستحسنوه،ويؤخرون الذي لا

٢٥ الرشايدة: هي إحدى القبائل الكويتية وتنقسم الى عدة عشائر منها العونة، الخلوية، ذو صياد، العجارنة، المهيمزات ويقع موطنهم في الدبدبه. انظر: حمد السعيدان، ج٢، ص٦٤٦، أما محلة الرشايدة: فهي حي من أحياء الكويت القديمة، وتتصف بأنها من الأحياء الصغيرة. انظر: عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص٥٢.

٢٦ الصفاة: هي ساحة تقع بين سكان البادية والمدينة وتشكل مركزاً للتبادل التجاري، بحيث أصبحت مكاناً يجمع بين أهل البادية والمدينة يومياً، وكان من أكثر البضائع التي تباع فيها الصوف والجلود والألبان. انظر: محمد عبدالهادي جمال، أسواق الكويت القديمة، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١م، ص٣٠.

٢٧ سليمان الخرجي: يعود سليمان الخرجي إلى عائلة الخرجي وهي عائلة كويتية، ومن أشهر أبنائها الملا سعود الخرجي. انظر، حمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج١، ص٤٩٠.

يستحسنوه، وأما من جهة الدكاكين الأربعة الموقفة للمسجد فهم ما دمت موجوداً فهي على نظري فإن كنت حاضراً، أعين على الدكاكين المذكورة وكيل ،فأنا ماين وان كان انا حطيت لهن وكيل و إلا فهي تتحول من بعدي على نظر الجماعة الذين حول المسجد ، يوكلون الانسان الذي يجدون فيه الصلاح، و يعمل من محصولهن كما هو مذكور أعلاه ، هذا ما تقرر من وقف هلال المذكور حتى لا يخفى . جرى قلم التحرير في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وستة وثلاثين هجرية [٢٨] على مهاجرها الصلاة والتحية.

الوصف التحليلي للوثيقة

عدد أسطر الوثيقة	٢٣ سطر بدون الترويسات والهوامش
الشهود على الوثيقة	شهد بذلك أحمد الجابر الصباح [١] شهد بذلك جابر الصباح [٢] وبأعلى الوثيقة ذُكر: ثبت ما ذكر إلى وأنا العبد الفاني محمد بن عبد الله العدساني[٣] (محرر الوقف)
الأختام المثبتة على الوثيقة	٦ أختام، ٥ أختام لأشخاص وهي: «ختم هلال بن فجحان مرتين ، ختم سالم المبارك الصباح، ختم أحمد الجابر الصباح، ختم جابر الصباح»، وختم توثيق من دائرة الأوقاف
افتتاحية الوثيقة	الحمد لله سبحانه
هامش أيمن	بخصوص أرض هذه الدكاكين المحررة في هذه الورقة هي هبة مني ، سالم المبارك الصباح+ من خصوص خمسة الدكاكين الذي عند المسجد هن يصير اجارهن راجع لتصليح المسجد تابعات للوقف الذي عليه صحيح اهلال بن فجحان.
هامش أيسر	ثبت ما ذكر إلى وأنا العبد الفاني محمد بن عبد الله العدساني.

٢٨ توافق عام ١٩١٨.

تحليل مضمون الوقف الوارد بالوثيقة :

جهة الوقف	الموقوف عليه
١٢ دكان	تُخصص للإمام
٤ دكاكين	للمؤذن
٤ دكاكين	ينفق منهم على أي خسائر أو تصليحات يحتاجها المسجد، ومن بعد المسجد لتصليح دكاكين المسجد الموقوفة، ومن بعد ذلك لتصليح دكاكين المؤذن والإمام، والتصليح لا يكون إلا للخراب البين، وأما تصليح المرزام والمزلاج على الذي يأخذ إجارة الدكان، وبخصوص تصليحات بيت الإمام وبيت المؤذن فهي تصليحات بدون زيادة بنيان، ولكن يكون التصليح إذا صار فيها خراب.
بيتين	أحدهم للإمام، والثاني للمؤذن

هـذا وقد اعتمد الشيخ «سـالم مبارك الصبـاح» حجة الوقف بعـد أن وهب الأرض المقامـة عليها الدكاكين [٢٩].

٢٩ راجع أيضاً: بدر ناصر الحتيتة المطيري: وثيقة وقف مسجد هلال فجحان المطيري، ص ١٢٦.

الخاتمة :

الباحث في التاريخ لا يمكن أن يتغافل في قراءته لأي مشهد تاريخي عن مفهوم العمران الذي دشنه «ابن خلدون»، هذا العمران الذي هو أساس المعاش والاجتماع ورفاهية المجتمع وسلامته، والدراسة التي نحن بصددها هي دراسة تدور فحواها حول نظرية العمران.

- اتضح من خلال الدراسة أننا أمام مسجد من أبرز وأهم مساجد الكويت التراثية، روعي في كافة مراحل تجديده أن تتم المحافظة على روحه العريقة وقيمته الأثرية.
- ساهمت عائلة الدماج في العديد من الإسهامات الحضارية في المجتمع الكويتي، وكان المسجد موضوع الدراسة أحد أبرز هذه المساهمات.
- بعد دراسة المناقشات حول ماهية مؤسس المسجد إلا أن ما وقر في ضمير الباحث وشكل قناعه وتوارثه شفوياً عبر انتمائه لعائلة الدماج أن مؤسس المسجد هو «عزران بن عامر بن حمد بن براك الدماج العازمي».
- جاءت وثيقة وقف المسجد كأحد أبرز الوثائق التي تُبرز تاريخ العمل الخيري والوقف في المجتمع الكويتي، كما أبرزت الدور الكبير للوجيه هلال المطيري في توظيف الثروة في أوجه العمل الخيري والعمران الكويتي والتي شملت العديد من المجالات، وكان المسجد موضوع الدراسة أحد أبرز هذه المساهمات.
- قوبلت عمليات تجديد المسجد المستمرة بالحفاوة البالغة من المجتمع الكويتي ومن المهتمين بالتراث الكويتي للقيمة المعنوية والتراثية الكبيرة للمسجد.

- اتضح من خلال الدراسة مدى تقدير وإيمان المجتمع الكويتي بقيمة الوقف الخيري، واحترام هذه القيمة والحرص عليها إلى حد مطلق، هذا الحرص على المستوى الشعبي والمستوى الرسمي، وكيف عكست قيمة الحفاظ على الوقف معنى آخر من معاني الخصوصية الكويتية عبر التاريخ.

المقترحات والتوصيات:

يوجه الباحث إلى ضرورة إفراد دراسات مخصوصة عن أسر وعائلات الكويت ودورهم الاجتماعي والحضاري، ومآثرهم في المجال العام من خلال المصادر التاريخية أو من خلال التاريخ الشفوي كإرث ذو قيمة معنوية وحضارية بالغة الأهمية.

ملاحق الدراسة:

ملحق رقم (١) وثيقة وقف المسجد

الحمد لله سبحانه

ثبت ما ذكر لديك وأنا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله الغدياني

بخط مفوض ارض هذه
الدكاكين المحرره في هذه
الورقه قرين السبت مني
سالم المبارك
الصباح

السبب الداعي الى تحريره هذه الاحرف الشرعيه هو ان الرجل العاقل الرشيد هلال المطيري
اوقف على المسجد الواقع في محلة الرشايده المتمم مسجد هلال عشرين دكانا في اصفاة
وبنين واحد منهن بيت سعد ابن دويله هذا يصير وقف على الامام الذي يصير في المسجد
والبيت الثاني بيت سليمان الخرجي فهذا يصير وقف للمؤذن وترتيب وقف الدكاكين
الاثنين العشرينات والاثنين الذين في صفهن مقابلات الشمال هذولي وقف على
المؤذن وامامسته دكاكين مقابلات الشمال واثنين مقابلات القبله والجامعهن
اربعه مقابلات الجنوب الجميع اثنا عشر دكان هذولي يصير للامام الذي يترتب في المسجد
وصح الباقي من الدكاكين المذكوره اربعة دكاكين وهن الذين مقابلات الجنوب بين
وقف المؤذن وبين وقف الامام هذولي يصيرن وقف على المسجد وميدا حاصلهن
اولا يصلح فيه المسجد في جميع المخاسر الذي يحتاج لها ومن بعد المسجد اتصلح
دكاكين المسجد الوقفيه اللي موقفات للمسجد ومن بعد ذا الكل اتصلح فيه دكاكين
المؤذن والامام واتصليح ما يصير الا على الخراب البين واما تصليح المزايد والمزاليج
هذا يصير على الانسان الذي ياكل اجارة الدكان وان كان يفد شيئ من وقف المسجد
ايصلح فيه بيت الامام وبيت المؤذن وتصليحهن من دون زيادة بنيان فيهن فقط
ان اتصليح عن الخراب اذا صار فيهن خراب ومن جهة الامام والمؤذن هذولا
انتصابهم واعزالهم من عقبي انا ياهلال فهم على نظر الجماعه الذين حول المسجد
الذين هم يستعينونه يحطونه والذين هم ما يستعينونه يؤخرونه وامامن جهة
الدكاكين الاربعه الذين هن موقفات على المسجد هذولا ما دام انا موجود فهن على
نظري فان كان انا حبيت احط على الدكاكين المذكوره وكيل فانا مابي وان كان انا
حطيت لهن وكيل والا هن يصرن من بعدي على نظر الجماعه الذين حول المسجد
الانسان الذين يشوفونه راعي صلاح ابوكلونه ويعمل في محصولهن كما هو مذكور اعلاه
هذا ما تقرر من وقف هلال المذكور حتى لا يخفى جرا قلم التحرير في اليوم الثامن والعشرين
من شهر ربيع الثاني سنة الف وثلاثمايه وسنه وثلاثين هجريه على مهاجرها افضل الصلاة والتحيه

صحيح الهلال
ابن فجحان

شهد بهذا
جابر
الصباح

ملحق رقم (٢) تغطية من جريدة القبس الكويتية عام ١٩٨٢ بخصوص المسجد[٣٠]

نور الاسلام

القبس ـ العدد ٣٤٩٠ ـ الجمعة ١٩٨٢/١/٢٩

مسجد هلال المطيري

أنشئ في مطلع القرن الحالي
واختلفت الروايات حول اسم مؤسسه

• جدده ووسعه هلال المطيري مرتين .. فحمل اسمه

فريج الصوابر

ساحة الرشايدة

فريج المطران

أكبر ثري

أكبر مسجد

مسجد ومقبرة

• كان أكبر مساجد الكويت .

٣٠ جريدة القبس، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً) الوثائق :

- وثيقة وقف هلال، ويحتفظ الباحث بصورة من الوثيقة في مكتبته الخاصة.

ثانياً) المقابلات الشفوية :

- مقابلة شفوية مع فهد حمد سعران عامر الدماج العازمي.

ثالثاً) المراجع :

- بدر ناصر الحتيتة المطيري: وثيقة وقف مسجد هلال فجحان المطيري بدولة الكويت، كتاب وثائقي، ٢٠١٦.
- حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨١.
- طلال سعد الرميضي: أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن ١٨٥٠ ـ ١٩٥٠ بإمارة الكويت، الطبعة الثالثة ٢٠٢٠.
- عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت، شرحه وحققه: خالد عبد العزيز الرشيد، الطبعة الثالثة المحققة لطبعة ١٩٢٦، يناير ٢٠٢٠.
- علي حسين الجاسم: مساجدنا الجميلة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١١.
- محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ـ ١٥١٧م)، دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

- محمد عبد الهادي جمال: أسواق الكويت القديمة، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١م.

رابعاً) : الدراسات والمقالات :

- تمام أحمد: مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت « مسجد هلال «، مجلة الوعي الإسلامي، يناير ـ فبراير، ٢٠٠٢.
- فهد سعيد محمد بن رشاش: وصية هلال بن فجحان المطيري بالثلث الخيري ١٣٥٥ ه / ١٩٣٧ م، بحث منشور بمجلة وثائق تاريخية، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٥، مارس ٢٠٢٤.

خامساً) : الصحف :

- جريدة القبس، الجمعة ٢٩ يناير، ١٩٨٢.

«إشكالية الحدود وتبعية القبائل»

قراءة في مراسلات الشيخ سالم مبارك الصباح والأمير عبد العزيز بن عبدالرحمن بن سعود فيما يخص معركة حمض ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م.

أ. فهد سعيد محمد بن رشاش

مدرس مساعد(منتدب) ـ الجامعة العربية المفتوحة

التمهيد:

لم تكن دول الخليج العربية في بدايات القرن العشرين، قد اكتملت ككيانات سياسية معلومة الشكل لها حدود جغرافية واضحة ، إلا عن طريق فرض السيطرة والواقعية، من خلال اعتماد بعض الاتفاقيات أو الكتابات والمراسلات فيما يخص الحدود الجغرافية لدول المشيخة في الخليج العربي، وكانت الحدود آنذاك تتمثل بنهاية الأطراف التي يقطنها بعض البدو، وتصريحهم بالولاء، ودفعهم الزكاة لمن يتبعونه، ومن الأحداث التي تتعلق بهذه المسألة موقعة حمض في ١٨ مايو ١٩٢٠م، التي كانت بمثابة توضيح حدود إمارة الكويت في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح ـ رحمه الله ـ.

وهذه الدراسة قامت على ثلاثة رسائل متبادلة بين حاكم الكويت الشيخ سالم المبارك الصباح، وأمير نجد الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، ومن الملاحظ أن عبدالعزيز بن عبدالرحمن وصف بـ(الشيخ) في هذه المراسلات، فلم

يذكر بالإمام، ولا الأمير، أما الملك فقد أتى بعد ذلك، وهي مراسلات بدأت نتيجة معركة حمض ١٩٢٠م، وأظهرت مدى التوتر فيما يخص مشاكل كانت عالقة أو متغافَلًا عنها ألا وهي: مشاكل الحدود بين البلدين، وهذه الوثائق أولها مؤرخ برمضان ١٣٣٨هـ، ثم أتت الردود بشوال من السنة نفسها، وقد عثر عليها الباحث بمكتبة قطر الرقمية الملف رقم ١١/ E الكويت، صفحات ١٠٤ و١٠٦ إلى ١٠٨، وهذه الوثائق هي جزء من المكتبة البريطانية التي تحوي أوراق خاصة، وسجلات من مكتب الهند.

معركة حمض ٢٨ شعبان ١٣٣٨هـ/١٨ مايو ١٩٢٠م:

كانت معركة حمض نتيجة خلاف غير معلن بشكل واضح حول قضية العجمان الذين منحهم الشيخ سالم ومن قبله والده الشيخ مبارك مأوى في الكويت، فالعجمان قد حاصروا الأمير عبدالعزيز في الهفوف ديسمبر ١٩١٥م، وبعد مساندة الشيخ مبارك الذي أرسل حملة بقيادة ابنه الشيخ سالم لنجدة الأمير عبدالعزيز، واستطاعت فك الحصار وهزيمة العجمان، وكان عبدالعزيز يأمل بعد هزيمة العجمان على يد القوات الكويتية أن يلاحق العجمان المنهزمين، وينزل بهم أشد أنواع العقاب، ويطاردهم إلى حيث يذهبون، غير أن سالمًا بتوجيهٍ سابقٍ من والده مبارك، منح العجمان مأوى في أراضي الكويت بعد هزيمتهم ، وبالطبع لم يتمكن عبدالعزيز من ملاحقتهم بعد تلك الهزيمة»[1]، وهذه الحادثة سبب وليست القضية بأكملها.

ثم بعد تولي الشيخ سالم بن مبارك الصباح الحكم ١٩١٧م، ظهرت آثار تلك الخلافات على السطح، فبدا واضحًا ما بين الشيخ سالم والأمير عبدالعزيز، وأول تلك التحركات : رغبة الشيخ سالم الصباح في الحفاظ على حدود بلاده مع ابن سعود،

١ ـ أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، (الكويت: ذات السلاسل) ١٩٨٤م، ص ٣٤٣.

فركب يخته، وأبحر إلى مكان على الخليج بين جبيل والكويت يدعى بلبول، وقد كان في نيته أن يبني قصرًا هناك، وبلدة تنافس جبيل في التجارة والغوص، مما يعني أن حدود بلاده الجنوبية تمتد إلى دوحة بلبول، فقوبل ذلك بمعارضة من ابن سعود الذي كتب إلى الشيخ سالم بشأن الامتناع عن هذا العمل، كما كتب في الوقت نفسه إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت يخبره بأن هذا المكان من أراضي القطيف التابعة لنجد، وطالبه بالتوسط بينه وبين الشيخ سالم للحيلولة دون ذلك، فقبل الشيخ سالم تلك الوساطة، وعدل عن قصده[٢]، ثم بعد سنوات عزم أحد أتباع الأمير عبدالعزيز على بناء قرية عند «جرية» وهو هايف[٣] بن شقير الدويش، وعندما علم الشيخ سالم بذلك أرسل مباشرة رسالة إلى ابن شقير تتضمن المنع والتحذير على ما يقدم عليه، وهو التحذير الذي قوبل بالرفض حين رد المذكور ـ أي ابن شقير ـ على المبعوث بأنه لا يتلقى الأوامر إلا من شخص واحد فقط هو ابن سعود[٤]، وردُ ابن شقير فيه دلالة أنه لم يقم بالعمل من نفسه، إذ أقرّ أنه لا يتحرك إلا بفعل من هو تابع له بالولاء.

تراجم أشهر الأعلام والأماكن في الوثائق:

– **سالم الصباح**: هو سالم المبارك الصباح، الحاكم التاسع للكويت، تولى الحكم بعد وفاة أخيه الشيخ جابر في ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ، وكان شجاعًا عفيفًا تقيًا، وله إلمام يسير بالفقه والنحو، وكان يتعقب أرباب الفسق والفجور، وكان كثير الصمت حليمًا، عفيف النفس في خلقه ميل إلى العناد[٥]، وكانت وفاته في ٢٢ فبراير ١٩٢١م[٦].

٢ ـ بدر الدين عباس الخصوصي، معركة الجهراء دراسة وثائقية، (الكويت: ذات السلاسل) ١٩٨٣م، ص٥٢.

٣ ـ بعض المصادر تذكر أن اسمه تريحيب بن شقير الدويش.

٤ ـ السعدون، خالد حمود،العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١هـ/ ١٩٠٢-١٩٢٢م، (الكويت: ذات السلاسل) ط٣، ٢٠١٥م. ص ٢١٧.

٥ ـ عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، (الكويت: ٢٠١٨م). ج٢، ١٥٢. حسين خلف خزعل، تاريخ الكويت السياسي، (دار ومكتبة الهلال)، ج٣ ص ٧، سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، (الكويت: ذات السلاسل)، ١٩٩٦م، ط٢، ص١٨٣.

٦ ـ الهاجري، عبدالله، تاريخ الكويت الإمارة والدولة، (الكويت: ٢٠١٧م). ص٢٣١.

– **عبد العزيز بن عبد الرحمن**: ولِد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، عرف عنه النبوغ والذكاء منذ أن كان صغيرًا؛ حيث شارك مع والده الإمام عبد الرحمن الفيصل في كثير من المهمات والأعمال السياسية والعسكرية، وكانت وفاته يوم الاثنين ٢ربيع الأول سنة ١٣٧٣ه، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م[٧].

– **فيصل الدويش**: زعيم قبيلة مطير، كان قائدًا من قواد عبد العزيز آل سعود، قام أتباعه بغزو الأراضي المجاورة بدعوى نشر المذهب الوهابي [٨].

– دعيج السلمان: هو دعيج بن سلمان بن صباح الفاضل قائد الجيش الكويتي في معركة حمض [٩].

– **النفيسي**: هو عبد الله النفيسي وكيل الملك عبد العزيز في الكويت منذ بدايات عهده، وقد اشترك في كثير من المهام الدبلوماسية التي كلفه بها الملك عبد العزيز باعتبار موقعه في الكويت [١٠].

– **ابن شقير**: تريحيب (وقيل هايف بن شقير) بن بندر بن شقير الدويش، من زعماء مطير، كان سببًا في حدوث معركتي حمض والرقعي، وهو من أتباع عبد العزيز آل سعود [١١].

– **بلبول**: منطقة تقع جنوب شرق (جرية)[١٢].

– **جرية**: هي قرية العليا من الدن القديمة جداً التي تقع في المنطقة الشرقية بالقرب من الحدود الكويتية [١٣]، وهي آبار ماء ملكاً لقبيلة مطير من القديم [١٤].

٧ـ موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة)، ١٩٩٩م. ص٢١-٢٤.
٨ ـ السعيدان، حمد محمد، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٢، (الكويت، وكالة المطبوعات)، ١٩٨١م، ج٢، ص٦٠١.
٩ ـ المصدر السابق، ج٢، ص٥٨٠.
١٠ ـ موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ص ٥٧١.
١١ ـ السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٢، ص ٨١٥.
١٢ـ الهاجري، تاريخ الكويت الإمارة والدولة، ص ٢١٩.
١٣ ـ الهاجري، تاريخ الكويت الإمارة والدولة، ص ٢١٩.
١٤ ـ خزعل، حسين خلف، تاريخ الكويت السياسي. (دار ومكتبة الهلال)، ج٣، ص ٢٢٢.

تحليل وثائق المراسلات بين الشيخ سالم المبارك الصباح والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود:

أتت هذه المراسلات كإحدى الخطوات التي اتخذها الجانبان للإصلاح من جهة، ولتوثيق الحدث بحقائق وشواهد من جهة أخرى، فكلا الطرفين تحدث عن كل ما يهمه ويشغله، فالشيخ سالم المبارك تحدث عما يهمه في تلك اللحظة، وهي تعدي ابن شقير، واقترابه من حدود الكويت التي كانت معروفه وفق اتفاقية ١٩١٣م المعروفة باسم (الأنجلو ـ عثمانية)، إضافة إلى رد الحقوق من دية القتلى، ورد ما سلب من الإبل والمواشي وغيرها.

وفي المقابل كان الطرف الثاني المتمثل بالشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، وكأنها فرصة أتته، وليست من صنعه كما يدعي الرشيد[١٥]، والشملان[١٦] وغيرهما، ويقدِم على الفعل نفسه الذي قد اعترض فيه على الشيخ سالم الصباح، وهو تأسيس قرية أو بناء مستوطنة على الحدود التابعة، فقد أقدم الشيخ سالم قبل حادثة حمض بشهور على بناء قصر له في بلبول، وقد اعترض الأمير عبدالعزيز على ذلك، وطلب من الإنجليز التدخل، وقد تراجع الشيخ سالم عن ذلك، وبعد شهور أقدم أحد أتباع الأمير عبدالعزيز على بناء هجرة، أو قرية عند موقع يعرف بـ(جرية)، وقد اعتراض الشيخ سالم، وهذا الاعتراض شبيه باعتراض الأمير عبدالعزيز، إلا أنه في كل الأمرين ذكر الأمير عبدالعزيز مسألة الحدود، وكأنه يرسخ فكرة توسع إمارته، ويذكر الهاجري أنه كتب بذلك كتابًا جاء فيه: «اعلموا أن لا حق لكم في بلبول أو جرية»، وأنه وعلى الرغم من ذلك سيقبل بإعادة المنهوبات المأخوذة من الكويت[١٧].

ثم إن هذه المراسلات وما سبقها، وما لحقها سواء كانت بين الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز، أو التي قد أرسلها كل منهما من جهته إلى المعتمد البريطاني الميجر مور

١٥ ـ الرشيد،تاريخ الكويت، ج٢، ١٦٩.
١٦ ـ الشملان، من تاريخ الكويت، ص١٨٥.
١٧ ـ الهاجري، تاريخ الكويت الإمارة والدولة، ص٢٢١.

أو غيره من الإنجليز، تعد تلك من الممارسات السياسية في تثبيت الحدود من جهة، والتوسع الحدودي من جهة أخرى، فالشيخ سالم التزم بمعاهدة (الأنجلو-عثمانية) لعام ١٩١٣م، وذلك ما دعاه لحماية حدوده على هذا الاعتبار، أما الأمير عبد العزيز فقد تطلع لمد نفوذه وحدوده على حساب الكويت من خلال تبعية القبائل، وأخذ الزكاة منهم، وفي شهر يوليو من عام ١٩١٧م، كان ابن سعود الذي بدأ في جباية الزكاة من العوازم ـ الذين كانوا من الناحية الفعلية من قبائل الكويت ـ يعمل على تحريضهم لمغادرة الكويت والاستقرار في أراضيه، وفي هذه الأثناء كان الشيخ سالم قد شرع في إقامة الصداقات في الصحراء، وكان من الطبيعي تمامًا أن يكون أصدقاؤه من شمر والعجمان، وهما من أعداء ابن سعود[١٨].

وكي نعرف أصل وأساس هذا الخلاف لا بد أن نتعرف على الاتفاقية التي كانت بين الإنجليز والعثمانيين ومن ضمنها ما يخص حدود الكويت، كتبت في ٢٩ يوليو ١٩١٣م، وتم التوقيع عليها من قبل إدوارد جراي وزيرة الدولة للشؤون الخارجية، وإبراهيم حقي باشا الصدر الأعظم للخلافة العثمانية، وتتضمن هذه الاتفاقية عدة مواد أو فقرات بخصوص تشكيل لجنة لتحسين أحوال الملاحة من شط العرب، وقائمة بالمنارات والطافيات على شط العرب، وسلسلة إعلانات بخصوص مسألة الحدود الفاصلة بين الأراضي الفارسية، والأراضي العثمانية من منطقة الحويزة حتى البحر، والملاحة في نهري دجلة والفرات، واتفاقيات بين وزير الدولة للشؤون الخارجية والصدر الأعظم في الإمبراطورية العثمانية بشأن الكويت، وقطر، والبحرين، والخليج العربي، وتفويض ترسيم الحدود، وغير ذلك، وتضمنت الوثيقة خريطة توضح حدود الكويت والبلاد المجاورة[١٩]، كما شملت الاتفاقية على عشر مواد

١٨ ـ الخترش، فتوح عبدالمحسن، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١م. (الكويت: ذات السلاسل) ،ط٣، ٢٠١٦م. ص١٤١.

١٩ ـ موقع مكتبة قطر الوطنية:
https://www.qdl.qa/%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%8B%1D%8A%8D8%9A%D%8A9/archive/81055/vdc_100053686159.0x000008

فيما يخص الكويت [٢٠]، فكانت المادتان السادسة والسابعة تتعلقان بحدود الكويت المحددة جغرافيًا، وهذه الاتفاقية كانت في عهد الشيخ مبارك الصباح، وتمسك بها ابنه الشيخ سالم فيما بعد، بَيْدَ أن الصورة توضح أن هذه الاتفاقية من بعد رحيل الشيخ مبارك أصبح الاعتراف بها رهن الواقع السياسي للكويت ونجد.

ثم رأينا كيف أن الأمير عبدالعزيز تحرك وفق هذه الواقعية السياسية، بل وصنعها من بعد رحيل الشيخ مبارك، وأثناء حكم ابنه الشيخ جابر الذي لم يدم أكثر من عام وبعض العام، وفي عهده بدت الفرصة مواتية للأمير عبدالعزيز، ويرجع السبب في هذا التدهور أساسًا إلى أن الشيخ جابر لم يكن مهتمًا بشؤون الصحراء، وكان يمضي كل وقته في المدينة، وكانت النتيجة المباشرة لإقامة جابر في المدينة أن ابن سعود وجد نفسه قد أصبح سيدًا للصحراء، واستفاد من نفوذه الجديد بمحاولة تحريض القبائل التابعة للكويت على الدخول تحت حمايته، وقام بجباية الزكاة من هذه القبائل [٢١]، وهذا ما فطن له الشيخ سالم فبدأ بالتحرك، ويذكر خزعل أنه وبعد معركة تربة [٢٢]، خشي الشيخ سالم أن يحدث تجاوز على حدود الكويت التي كان يعتقدها، فعزم على تثبيت الحدود بين الكويت والأحساء، بالنظر لوقوع بلبول عند نهاية تلك الحدود، وغزارة مياهها وصلاحها لمرسى السفن الشراعية، وقربها من محلات الغوص على اللؤلؤ، وخصب أراضيها للزراعة،وكثرة العشائر الكويتية المنبثة حولها لرعي مواشيها، فأراد أن يشيد فيها قصرًا، ويتخذ منها مدينة صغيرة [٢٣].

وفي هذه الوثائق الثلاث يوضح كل من الطرفين همه واهتمامه؛ لذلك أتى في الرسالة الأولى من هذه المراسلات، أن الشيخ سالم بعد السلام والاطمئنان أراد أن

٢٠ - الناهض، مبارك، تاريخ الكويت السياسي. نسخة خاصة بمناسبة مرور ٤٠٠ عام على تأسيس دولة الكويت. ص١٦٨-١٦٩. للاطلاع على باقي المواد.

٢١ - الخترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١م. ص١٤٠.

٢٢ - التي انتصر فيها الأمير عبد العزيز والإخوان على الشريف حسين، وأخضعوا تربة والخرمة لحكم الأمير عبد العزيز، وكانت المعركة عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م.

٢٣ - خزعل، ج٣، ص٢٢١.

يوضح اعتراضه على ما فعله فيصل الدويش، ومن معه من قتل ونهب للحملة الكويتية التي كان يرأسها دعيج السلمان، وأبدى أن الدويش معتدٍ على أرضه بقوله « فلا خافي على حضرتكم سوء الصنيع الذي فعله فيصل الدويش مع الإخوان كان على الولد دعيج والخدام و عشاير عريب دار الذين معه، وقتلوا الرجال وأخذو الأموال بغير حق،أغاروا عليهم وهم آمنون ومطمئنون؛ لأن هذه المسألة لا يتصورها أحد»[٢٤]، وعبارة أغاروا عليهم وهم آمنون ومطمئنون توحي بأن الاعتداء أتى من طرف الدويش والإخوان على الكويتيين الذين كانوا آمنين، والأمان هنا أنهم بديارهم أو على أقل تقدير بأرض تابعة لهم، وهذا ما أراده الشيخ سالم، وهو أيضًا ما جعل الأمير عبد العزيز يفطن لذلك، ويصرح به في رسالة الرد، وفي هذه الرسالة لم يتحدث الشيخ سالم عن تبعية جرية، فهذه ليست محل إشكال عنده[٢٥]، وتبعيتها معلومة لديه وللآخرين كما يعتقد؛ لذلك لم يتطرق لها، بل قام بإرسال من يمنع الاقتراب والبناء فيما تتبعه من الأراضي.

ثم نرى الشيخ سالم يحاول أن يظهر أن الأمر لم يكن بعلم الشيخ عبد العزيز، فقال في بداية الرسالة «فلا خافي على حضرتكم سوء الصنيع الذي فعله ...»، ثم يوضح أن فيصل والإخوان تابعين لك -أي الأمير عبد العزيز- فزجرهم وأمرهم هو واجبك، فإن لم تستطع، فسيكون لنا رد على فعلتهم «فإن لم يقبل قولكم، ويمتثل أمركم فنحن لم نعذركم»، وهذه به دلالة أنه سواء كان الهجوم عن أمركم أو غيره، فالتراجع عنه ورد ما سُلب، ودفع الدية أمر يقع عليكم.

وكان رد الأمير عبدالعزيز واضح في أن الفرصة أتت ليوضح تغييرًا طرأ على خريطة الحدود بشكل جديد، فبدا بأنه لم يعلم بهذه الحادثة، وعند علمه اتخذ اللازم «وأرسلت رجاجيلي في طلبهم، ويوم وصلوا وإلا الله مجري ما جرى»[٢٦]، وأظهر

٢٤ ـ وثيقة رقم ١.
٢٥ ـ حسب اتفاقية الأنجلو-عثمانية ١٩٣١م.
٢٦ ـ وثيقة رقم ٢.

أنه ممتن لعدم إشعال الفتنة بين المسلمين من قتل واعتداء كما ذكر الشيخ سالم في رسالته الأولى، ثم جعل أصل هذه المشكلة ليس تقدم ابن شقير ومن معه بل قال: «والله ما عندنا شك في هذا يا ولد مبارك، ولو نعلم علم أن بيصير بين آل سعود والصباح شي في التخالف، ما والله نعبره، لكن أسباب هالأمور سابقها ولاحقها، راجع نفسك فيها، وتنبيك، أو اسأل الناصح في جماعتك ويخبرك[٢٧]»، ثم صّرح الأمير عبد العزيز أن المشاكل بدأت من توليك حكم الكويت بعد أخيك الشيخ جابر المبارك، ومع ذلك يقول إنه لم يصدق الشائعات، إلا أن لديه خمس مسائل لا يقدم عليها إلا من عزم على الشين أو الشر، ويبحث عن سبب لذلك، وعدد هذه المسائل بقوله: « فأما المسائل الي في رجب وجاي، فهي خمس مسايل»:

الأولى: أرسلت لأهل (جرية)، وهددتهم، ولم تراسلني.

الثانية: بعد ما أتى منك النفيسي «وكيل الشيخ عبد العزيز في الكويت»، وقد أوصيته بنقل رسالتك، ولم تنتظر ردي عليك.

الثالثة: أغار بعض رجال مطير والعجمان، وتمكنت منهم، ولم تخبرني بذلك.

الرابعة: حظرت إرسال البضائع إلى ديارنا والموانئ التابعة لنا، وأعلنت ذلك في الكويت.

الخامسة: ردك على رعايانا من مطير.

ثم ذكر الأمير عبد العزيز أن هذه الأسباب كفيلة بأن تكون سبب «الكون»؛ أي معركة حمض؛ لأن رعاياه في تلك الأرض انقسموا إلى ثلاثة أقسام، الأول منها أناس قد خشوا على أرواحهم، والثاني أناس دافعوا عن دينهم ووطنهم، الثالث أناس لا تكره الشين، «وأصبحنا في شك وحيرة من هذه الهجمة التي كانت على رعايانا»، ولم يتسنَ لهم أن يتعرفوا على الأمر إلا والحملة الكويتية بقيادة دعيج قد

٢٧ ـ وثيقة رقم ٢.

أقدمت عليهم في حمض، بعد هذا الهجوم المباغت تبين للجميع هناك أن ما يتم تداوله من شائعات بخصوص هجوم حملة كويتية على هذه الأرض كان حقًا، وقدر الله ما قدر، ومثل ما قال الله سبحانه:)وما تشاؤون إلا أن يشاء الله(، ثم ذكر أن ما ذكرتموه لمندوبنا النفيسي أن «جرية» قد منحكم إياه الإنجليز، فحيلوا الأمر لهم، ونحن سنتحدث معهم فيما يخص هذه المسألة، وهذه إشارة أن الأمير عبدالعزيز علم بأن الإنجليز توقفوا عن الاعتراف باتفاقية ١٩١٣م، وأن الشيخ سالم كان في ادعائه أن (جرية) ضمن حدوده أمر موثق لدى الحكومة البريطانية، ثم ختم الرسالة بكلام ودي «يثبت عندكم معلوم أن ما ذكرت في أعلى الخط أنه حقيقة، وهو غاية ما عندي أيضًا في المستقبل،وأجزم وأعتقد بحول الله وقوته أنك ما تمشي معي شبر إلا أمشي معك باع في جميع أمر طيب...»[٢٨].

ثم في الرسالة الثالثة، وهي الأخيرة في دراستنا، فهي عبارة عن ملحق للرسالة الثانية التي كانت موجهة من الأمير عبدالعزيز إلى الشيخ سالم، وتضمنت الرسالة في نهايتها على ورقة إقرار كي يمضي عليها الشيخ سالم، وتصبح اعترافًا بما ذكر الأمير عبدالعزيز، وعهد بذلك، وهذه الرسالة أوضحت أن مسألة الحدود وتبعية القبائل لم تحسم من قبل الطرفين، وهذا ما ذكره الشيخ عبدالعزيز: «وتفهم ـ سلمك الله ـ أن هالأمور الي أجر بأمر، وهالمباحثات مالنا بها أدنى سبب إلا أنتم بحثتوها لا من طرف الرعايا، ولا من طرف الحدود، ولعاد هو منحسم أمرها وراكدة الخواطر إلا بحق كل ياقف عن منتهاه»، وأراد أن يوضحا مثل هذه الأمور بطريقين إما الشرع، وإما الحزم.

ثم بين أنه إن كان هناك حق أو بينة، فأظهروا ذلك ونحن نطيع، وإن كان بالسيف والغصب، لا نرضى الظلم والتعدي، وبين في طيات رسالته أن مسألة توضيح الحدود بين البلدين أمر محدث، ولم يكن من قبل إذ قال :»تفهم أنه من الله أضهر آل سعود والصباح

٢٨ ـ وثيقة رقم ٢.

ما عمرهم قالوا هذا حدنا،أو هذولا عربانا الصباح عارفين شغلهم... على الكويت وآل سعود مدبرين رعاياهم، ولا به شك بين الطرفين»(٢٩)، ثم ختم هذه الرسالة بنصيحة وتوجيه ودعوة للإمضاء فقال: «فإن ...الحق وأمضيتو هالورقة المذكورة حدر الملحاق، فأنا مدي وماخذ خواطركم في كل حال، وأيضا أنا معاهدك بالله أن أكون أنا وإياك كما كنت أنا وأبوك وأخوك، وحالي معك سابق ولاحق في جميع الأمور، فإن أبيتم هالورقة والإقرار، فاعذرونا إن سالمتوا سالمنا، وإن ظلمتوا وتعديتوا دافعنا، نرجو أن الله يوفقنا وإياكم للخير...»، ثم كتب صيغة الإقرار في آخر الرسالة، وهي:

«هذا إقرار المطلوب من حضرتكم»

بسم الله

من سالم المبارك الصباح إلى جناب الأخ المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك من قبل هالأمور الي الله أجرى غصب علينا، وعليكم ما تفرق بيننا وبينكم ... وإياكم على ماكانوا عليه الآباء والأجداد، فأما من جهة الحدود والعربان فحنا عندنا معلوم أن مالنا عليكم تعدي في شي في المعلوم موجب القواعد السابقة، إنما هي ميانة، فبموجب ذلك كتبنا هذه الورقة لأجل دورة الإصلاح، ولتسريح خواطركم؛ لأنها ميانة لا طمع، والله على مانقول وكيل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه.»

وتذكر الخترش أن الشيخ سالم رفض أن يوقع على الورقة التي بعث بها ابن سعود كأساس للاتفاق بينهما، ومع ذلك فقد كتب رسالة ودية لابن سعود أخطره فيها برفضه التوقيع، ولكنه ذكر أنه هو أيضًا، شأنه في ذلك شأن ابن سعود، راغب في استئناف الصداقة القديمة التي تجمع البيتين، وألح على ابن سعود من أجل التعويض عما جرى في (جرية) من أحداث، ولكنه لم يشر لمسألة الحدود بينهما (٣٠).

٢٩ ـ وثيقة رقم ٣.

٣٠ ـ الخترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠-١٩٢١م. ص ١٥٩.

أما فيما يخص الإمضاء-التوقيع- على هذا الإقرار لا شك أن الشيخ سالم يعلم قيمة ذلك، واحتار من الموقف الذي يجب أن يتخذه حيال طلب ابن سعود منه توقيع تلك الوثيقة، فلجأ إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت طالبًا نصحه فيما يفعل، ولم يفته ذلك الوكيل برأي، بل رفع الأمر إلى رؤسائه في بغداد موضحًا أن موقف سالم يستند إلى المعاهدة (الأنجلو- عثمانية) لسنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)، وقد ردت السلطات البريطانية في بغداد بتاريخ(٢٢ شوال ١٣٣٨هـ/ ٩يوليو ١٩٢٠م) على الوكيل، طالبة منه أن ينصح سالمًا بكتابة رد لبق على رسالة ابن سعود يعتذر فيه عن توقيع الوثيقة، وأن يخبره كذلك بأن المعاهدة غير المبرمة التي يستند عليها تعد ملغاة؛ حيث حلت محلها المادة السادسة من المعاهدة المبرمة مع ابن سعود في(صفر ١٣٣٤هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م)[٣١]. وهذا الرد أوضح ضعف وتوتر العلاقة بين الكويت والحكومة الإنجليزية، وبالوقت ذاته اقتراب الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن من الإنجليز حتى أقام معاهدة جديدة ألغت ما تم الاتفاق عليه من قبل، وأدرك الشيخ سالم ذلك لكنه تمسك بمعاهدة ١٩١٣م، والاحتكام للإنجليز فيما يخص الحدود.

٣١ ـ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١هـ/ ١٩٠٢-١٩٢٢م، ص ٢٢٤.

الخاتمة:

الوثائق والمراسلات بين شيوخ وأمراء الخليج تعكس مدى حرص الطرفين مهما حصل من خلاف على الاتفاق، حتى أن التعدي الواضح بين كل منهما يرجو أن يكون من قبيل «الميانة»، وهي عبارة تعني الكلفة بين الطرفين، وتسقط أمام العلاقة الوطيدة بينهما، ثم تبعية القبائل والحدود هذا أمر ليس محل خلاف بينهما مهما حصل، كل ذلك يتبين من صيغ الود والتلطف بين الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز، حتى وإن كانت بعض العبارات فيها قسوة فهي من قبيل «الميانة» كما ذكرنا، إلا أن هناك ما يعرف بالواقع السياسي، وهذا ما يختلف أحيانًا عن العبارات، وهو من عمل السياسة والحكم.

ومن نتائج هذه الدراسة هو التعرف على سياسة الإنجليز، فهي لا تقف وتدعم الطرف الأقل قوة وسيطرة ونفوذ، بل تُعاون الطرف الأكثر قوة لتحقيق مصالحها في المنطقة، وهذا ما حصل على الأقل مع هذه الحادثة، وتحديدًا من بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح(١٩١٥م)، وأيضًا إن تأدية الزكاة حتى وإن كانت فريضة دينية إلا أنها كانت علامة على التبعية لمن تُدفع له.

وهذه المراسلات توضح لنا كيف كانت العلاقات بين دول الخليج مثالًا على ذلك ما حدث بين الشيخ سالم، والأمير عبد العزيز، وأن المشكلات تحل عن طريقين الواقع السياسي والمراسلات الودية، وكل ذلك على نظر ومشورة الإنجليز في الخليج وبغداد.

صور الوثيقة:

وثيقة رقم ١.

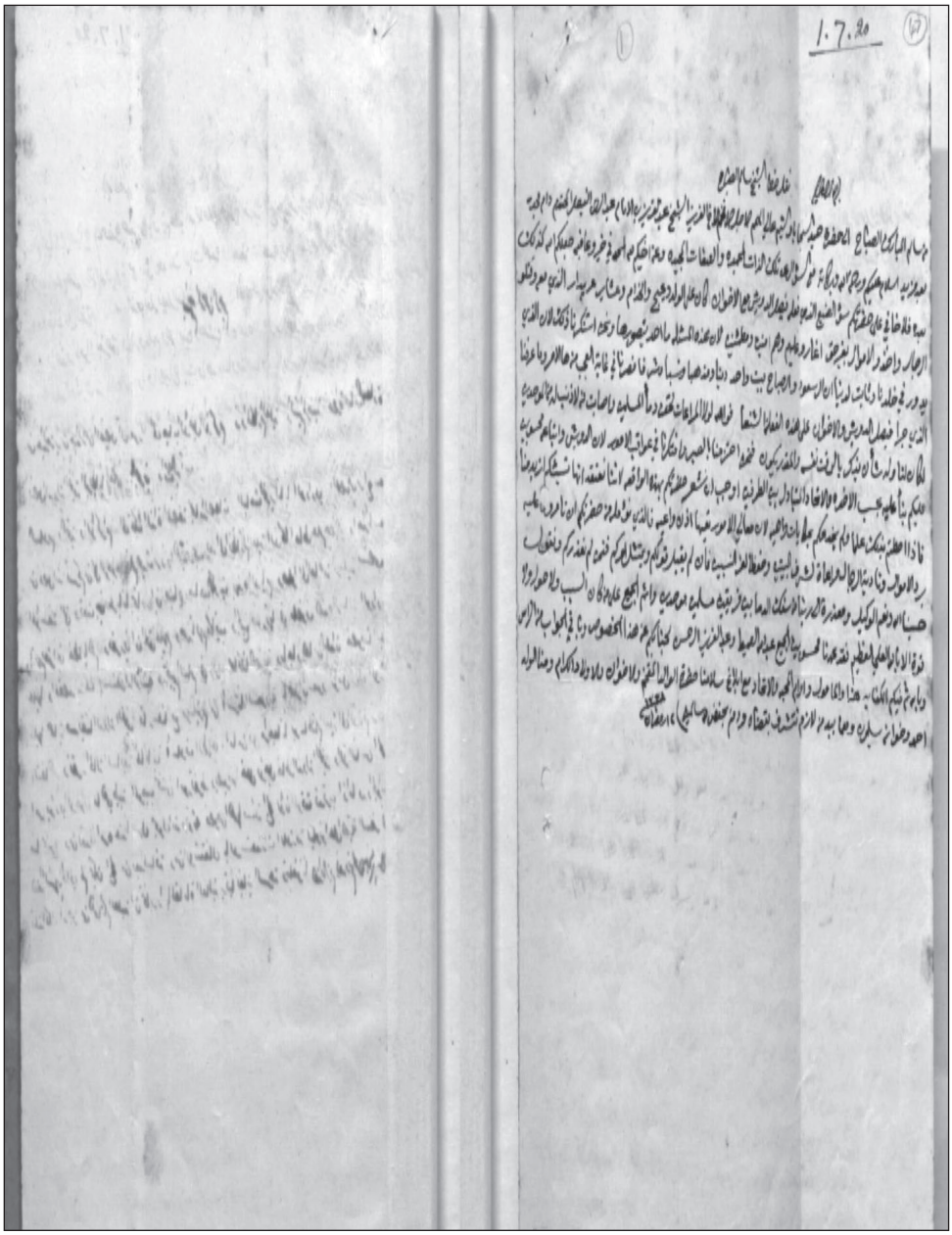

وثيقة رقم ٢.

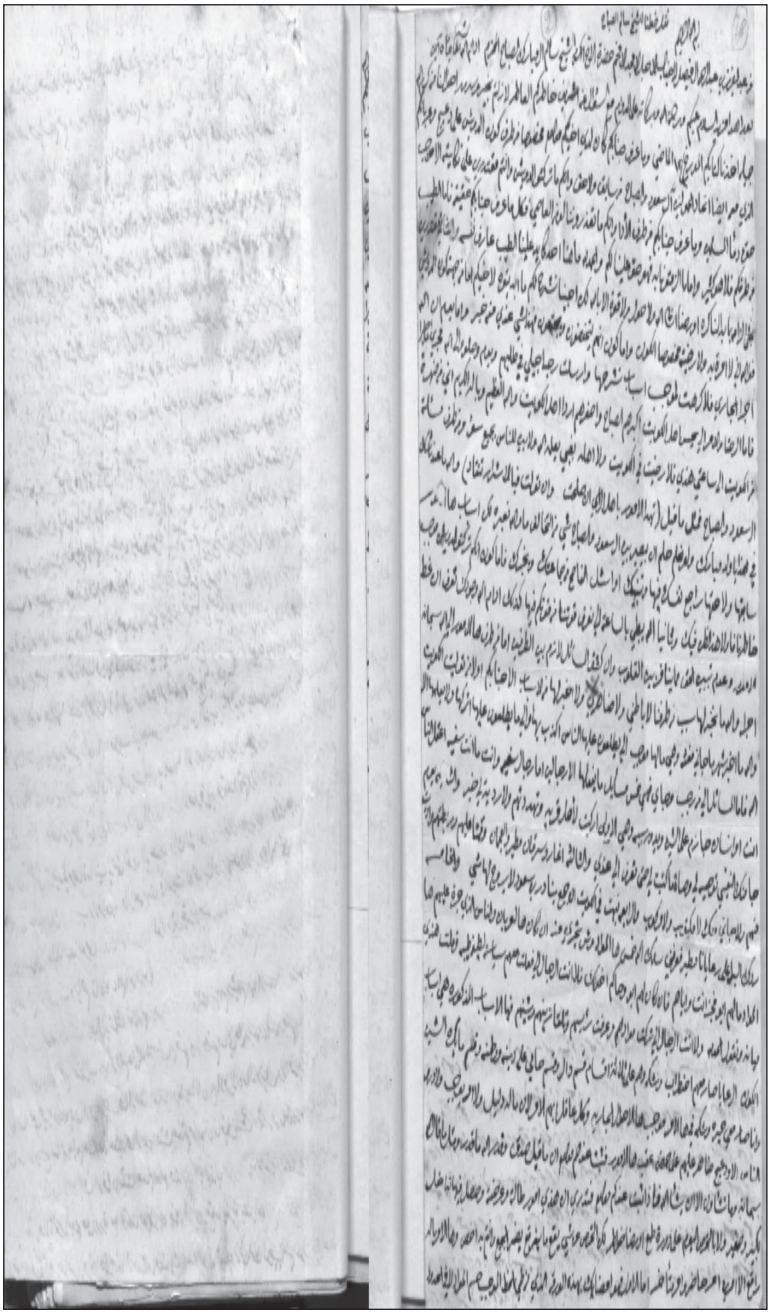

وثيقة رقم ٣.

خريطة الكويت وفق اتفاقية الأنجلو ـ عثمانية ١٩١٣م[٣٢].

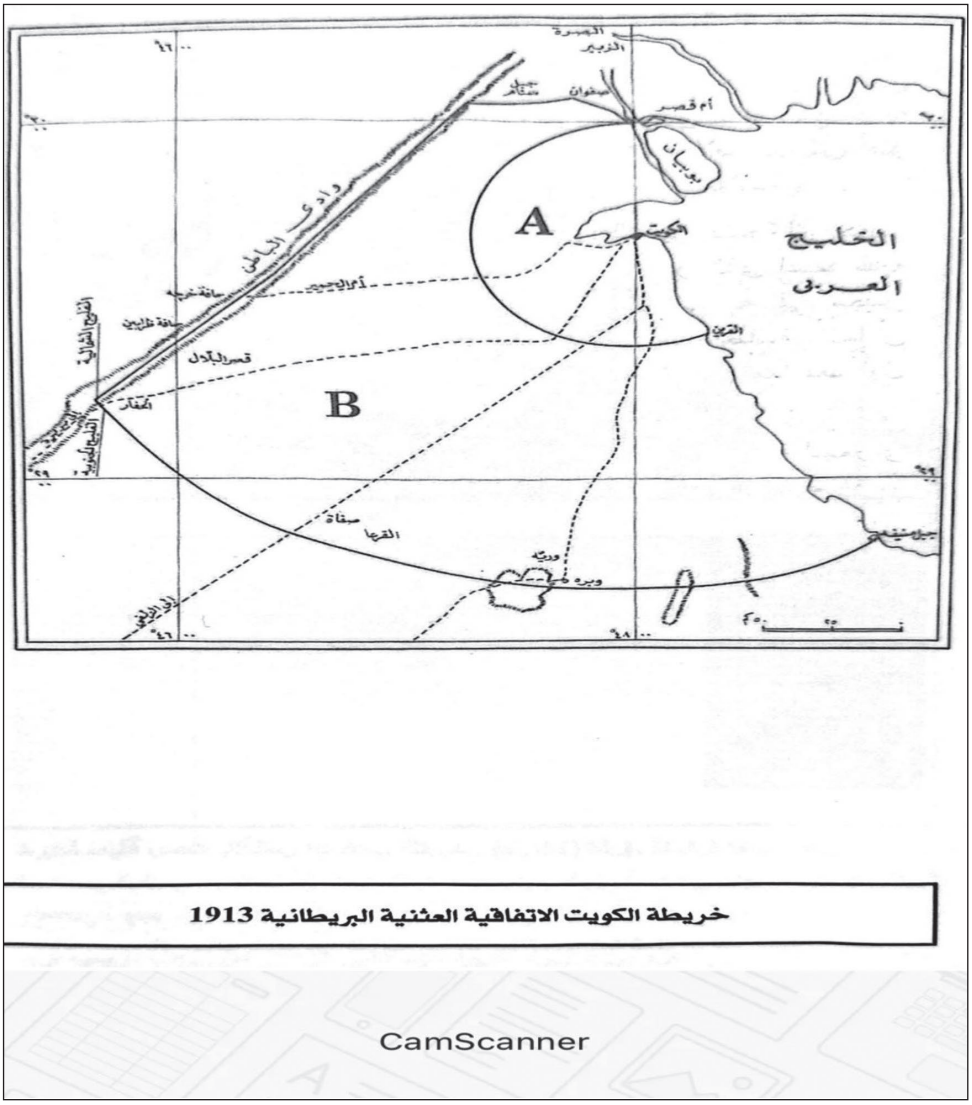

٣٢ ـ الناهض، تاريخ الكويت السياسي. ص ٣٠٨.

المصادر والمراجع:

- أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، (الكويت: ذات السلاسل)، ١٩٨٤م.
- بدر الدين عباس الخصوصي، معركة الجهراء دراسة وثائقية، (الكويت: ذات السلاسل)، ١٩٨٣م.
- حسين خلف خزعل، تاريخ الكويت السياسي، (دار ومكتبة الهلال).
- الخترش، فتوح عبد المحسن، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ١٨٩٠ـ١٩٢١م. (الكويت: ذات السلاسل)، ط٣، ٢٠١٦م.
- الرشيد، عبد العزيز، تاريخ الكويت، (الكويت: ٢٠١٨م).
- السعدون، خالد حمود، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ـ١٣٤١هـ/ ١٩٠٢-١٩٢٢م، (الكويت: ذات السلاسل) ط٣، ٢٠١٥م.
- السعيدان، حمد محمد، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٢، (الكويت، وكالة المطبوعات)، ١٩٨١م.
- الشملان، سيف مرزوق، من تاريخ الكويت، ط٢، (الكويت: ذات السلاسل)، ١٩٨٦م.
- موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة)، ١٩٩٩م.
- الناهض، مبارك، تاريخ الكويت السياسي. نسخة خاصة بمناسبة مرور ٤٠٠ عام على تأسيس دولة الكويت.

ـ الهاجري، عبدالله، تاريخ الكويت الإمارة والدولة، (الكويت: ٢٠١٧م).

ـ موقع مكتبة قطر الوطنية:
https://www.qdl.qa/%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%8B%1D%8A%8D8%9A%D8%A9/archive/81055/vdc_100053686159.0x000008

البروة والغوص على اللؤلؤ

أ. محمد سعود السبيت

باحث دكتوراه في التاريخ الإسلامي

مقدمة:

كانت الظروف الاقتصادية والمعيشية في منطقة الخليج العربي قاسية قبل اكتشاف النفط، وذلك لافتقار بيئتها للموارد الطبيعية التي تساعد على توفير ظروف حياة مناسبة؛ لذلك لجأ سكان منطقة الخليج العربية إلى العمل في مهن كثيرة، فمنهم من توجه للبادية رغبةً في التجارة البرية مع مناطق الخليج العربية، ومنهم من اهتم بتربية الماشية والإبل، ومنهم من توجه إلى الجانب الآخر من خلال العمل في البيئة البحرية بحثًا عن الرزق، فبعضهم جذبه السفر الشراعي والتجارة مع مناطق متعددة، ومن أبرزها الهند، وسيلان، وشرق إفريقيا، وبعضهم اهتم بمهنة الغوص على اللؤلؤ بحثًا عن رزقه، لما تحمله هذه المهنة من رزق وفير.

وفي هذه الصفحات يستعرض الباحث نبذة موجزة عن مهنة الغوص على اللؤلؤ، ملقيًا الضوء على أبرز رتب هذه المهنة وأخبارها، ومناقشًا عددًا من نماذج ورقة البروة، واستخدامها في مهنة الغوص على اللؤلؤ.

الغوص على اللؤلؤ:

لم تكن مهنة الغوص أمرًا جديدًا عند العرب، حيث يعود تاريخ هذه المهنة إلى أقدم العصور، حيث يبدو ذلك واضحًا في أشعار العرب [١]؛ لذلك رأى سكان منطقة الخليج العربية، وأبناء الكويت على وجه الخصوص في هذه المهنة رزقًا وفيرًا؛ لذلك امتهنوا هذه المهنة منذ القدم، باحثين عن الرزق، شغوفين بهذه المهنة.

انتشرت مهنة الغوص على اللؤلؤ بين الكويتيين، ووجدت قبولًا كبيرًا، حيث بلغت هذه المهنة ذروتها في الربع الأول من القرن العشرين، وتحديدًا سنة الطفحة ١٩١٢م [٢]، كما أن عدد سفن الغوص بلغ ١٢٠٠ سفينة سنة ١٩٢٠م [٣].

أما من ناحية ترتيبات رحلة الغوص على اللؤلؤ، فتبدأ هذه الترتيبات حين يجهز النوخذة سفينته الشراعية، ثم يتفق مع البحارة، ويكون هذا الاتفاق على أساس مبلغ سلفة يؤخذ من نصيب البحارة بعد هذه الرحلة، وذلك من أجل أن تتدبر أسرة البحار أمورها لحين عودته، وعليه يكتب له في نهاية الرحلة شهادة تبين وضعه وهي شهادة البروة، وتمتد رحلة الغوص على اللؤلؤ لمدة تتجاوز أربعة أشهر، حيث تبدأ في مايو، وتنتهي في سبتمبر بما يسمى القفال[٤]، وهو ما سنناقشه لاحقًا في الصفحات القادمة [٥].

١ ـ الشملان، سيف مرزوق(١٩٨٦م)، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط٢، الكويت، ذات السلاسل، ج١، ص١٣٣.

٢ ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ، ج١، ص٢٦٢.

٣ ـ الرومي، أحمد البشر(١٩٩٦م)، معجم المصطلحات البحرية في الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص٢١.

٤ ـ كونا:

https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2463101&language=ar

٥ ـ الرميضي، طلال سعد (٢٠٢٠م)، أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ط٣، ص٣٥.

أنواع سفن الغوص:

١. بتيل:

هي إحدى سفن منطقة الخليج العربية القديمة، التي تستخدم في الغوص، وتتسع هذه السفينة إلى ما يقارب ثمانين شخصًا، وقد انقرض هذا النوع من السفن عام ١٩٤٠م[٦].

٢. بقارة:

نوع من أنواع السفن يستخدم في الغوص على اللؤلؤ في منطقة الخليج العربية، ويذكر أحمد البشر الرومي أن آخر بقارة كانت في الكويت سنة ١٩١٤م[٧].

٣. جالبوت:

إحدى أنواع السفن التي كانت تستخدم في رحلات الغوص على اللؤلؤ، ويتميز هذا النوع بأن لمقدمته زاوية قائمة[٨]، وتعد أبرز أنواع السفن التي كانت تستخدم في رحلات الغوص على اللؤلؤ.

وهناك أنواع سفن أخرى كانت تستخدم أيضًا، ولكن بشكل أقل، مثل البوم الصغير[٩]، كما يستخدم السنبوك متوسط الحجم في الغوص[١٠]، إضافة إلى هذه الأنواع استُخدم البلم، والشوعي[١١].

مهن الغوص على اللؤلؤ:

تضم رحلات الغوص على اللؤلؤ عددًا من المهن، فيبدأ التدرج بالنوخذة، وهو ربان السفينة[١٢]، ثم الجعدي، وهو بمثابة نائب للنوخذة أثناء غيابه[١٣]، ثم

٦ - معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص١٥.
٧ - المصدر السابق، ص١٦.
٨ - معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص١٧.
٩ - المصدر السابق، ص١٦.
١٠ - المصدر السابق، ص١٩.
١١ - أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص٧٩.
- الشرقاوي، علي أحمد(١٩٩٨م)، الكويت واللؤلؤ، ط٢، دون مكان ودار نشر، ص٦٦.
١٢ - السعيدان، حمد محمد (١٩٨١م) ، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٢، الكويت، وكالة المطبوعات، ج٣، ص١٥٦٢.
١٣ - أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص٥٨.

يأتي بعده المقدمي، وهو رئيس البحارة[١٤]، وبعدهم يأتي الغيص، وهو الذي يلعب الدور الأبرز في هذه الرحلة، حيث يقوم بنزول البحر بحثًا عن اللؤلؤ[١٥]، ويقوم بسحب الغيص في أعلى السفينة السيب[١٦]، إضافة إلى ذلك التباب، وهم الصبيان الذين يقومون بالأعمال الخفيفة أثناء الرحلة[١٧].

البروة والغوص على اللؤلؤ:

البروة عبارة عن ورقة صغيرة تمثل وثيقة رسمية تنظم العلاقة بين البحار والنوخذة، ويعود أصل كلمة البروة إلى براءة[١٨]، وتمثل براءة ذمة للبحار، ويكمن دور البروة عند أهل البحر، بأنها تُعطى لمن أراد الانفصال عن سفينته، والانضمام إلى سفينة أخرى[١٩].

وللبروة اسم آخر أقل شيوعًا، وهو المخلاص[٢٠]، ويذكر أحمد البشر الرومي[٢١] أن ابتكار نظام البروة يعود إلى السيد عبد الجليل الطبطبائي[٢٢].

يندرج تحت مسمى البروة عدة مصطلحات، ومنها التسقام، ويقصد به أن يأخذ البحار الدين من النوخذة بعد انتهاء موسم الغوص، لكي يقضي حاجة أسرته في فصل الشتاء، أما المصطلح الآخر هو السلف، ويقصد به أن يأخذ البحار الدين

١٤ ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ، ج١، ص٢٧١.
١٥ ـ المصدر السابق، ج١، ص٢٧١. أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص٥٩.
١٦ ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ، ج١، ص٢٧٢.
١٧ ـ معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص١٧١.
١٨ ـ الموسوعة الكويتية المختصرة، ج١، ص١٨٦
١٩ ـ معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص١٧٧.
٢٠ ـ الموسوعة الكويتية المختصرة، ج١، ص١٨٦.
٢١ ـ معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص١٧٧.
٢٢ ـ السيد عبد الجليل الطبطبائي: الشاعر والأديب عبد الجليل السيد ياسين الطبطبائي، ولد سنة ١٧٧٦م، وله ديوان شعري بعنوان « الخل والخليل في شعر السيد عبد الجليل»، كما كان له نشاط بحري واضح؛ حيث اشتغل بتجارة اللؤلؤ، وكان له من السفن سفينة «السعد»، توفي سنة ١٨٥٣م. انظر: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٢، ص٩١٥. ـ الزيد، خالد سعود (١٩٨٣م)، سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ص٩٠.

من النوخذة قبل الخروج لموسم الغوص، ليدبر أهله أمورهم أثناء غيابه[٢٣]، أما عن شكل البروة، والنص الذي يحتويه، فيشير أحمد البشر الرومي أن البروة كان لها نص ثابت، حيث كان النص كما يلي: «إلى من يرى من كافة نواخذة الغوص بأن لنا على فلان بن فلان مبلغ كذا. من أراد يضمه يسلم المبلغ المذكور»[٢٤]، هذا في حال كان البحار مَدينًا، أما إذا كان غير مدين، يكتب: «ما لنا على فلان شيء»[٢٥]، هذا هو دور البروة في الغوص على اللؤلؤ باختصار، التي كانت تمثل براءة ذمة للبحار، وفيما يلي بعض صور ونماذج البروة.

١ ـ بروة صادرة من النوخذة سالم الجميعان[٢٦]:

أتى نص هذه البروة كما يلي: «إلى من يرى من كافة النواخذة بأن صالح بن خليفة بن هران مرخوص هذه السنة فقط في ثلث المكدة من أراد يضمه، يضمه؛ كي لا يخفى. حرر في ٢٩ صفر ١٣٥٢هـ. صحيح سالم بن جميعان»[٢٧].

٢٣ ـ الغنيم، عبد الله يوسف (١٩٩٨م)، كتاب اللؤلؤ، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ص١١٩.
ـ انظر: كونا:
https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2463101&language=ar

٢٤ ـ معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص١٧٧.

٢٥ ـ المصدر السابق، ص١٧٧.

٢٦ ـ سالم الجميعان: النوخذة سالم بن جميعان بن مضحي الجميعان، ولد سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧٢م، عرف باشتغاله بالغوص على اللؤلؤ، وامتلك عددًا من السفن، عاش ما يزيد عن مئة سنة، وتوفي سنة ١٩٧٥م. انظر: أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص٢١٧-٢٢١.

٢٧ ـ أعلام الغوص عن العوازم خلال قرن، ص٢١٨.

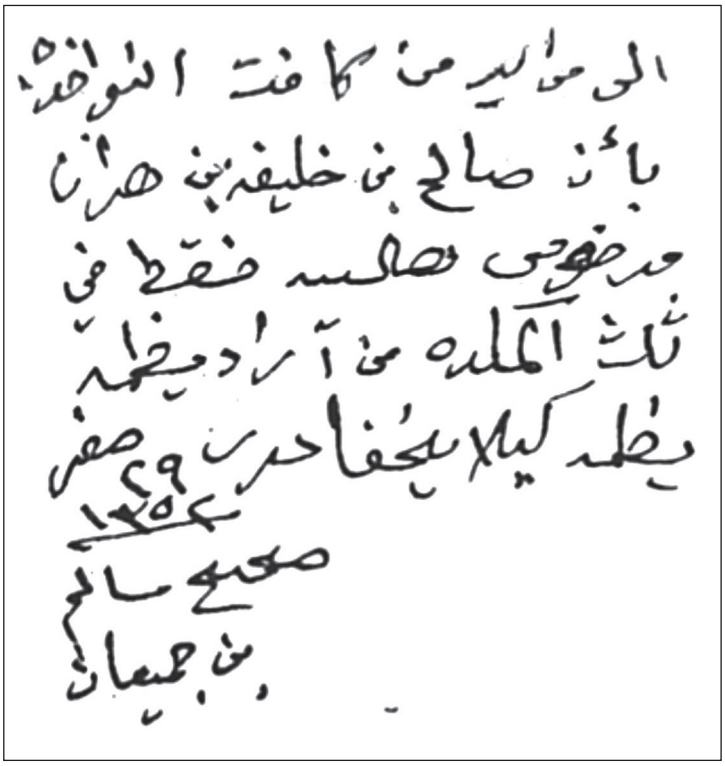

٢ ـ شهادة بروة صادرة من النوخذة علي بن محمد العميري[٢٨]:

نص هذه البروة أتى كما يلي: «إلى من يرى من كافة نواخذة الغوص من خصوص راشد بن علي الستاد، مالنا عليه شيء، من أراد يضمه، يضمه؛ كي لا يخفى. حرر في ١٥ صفر ١٣٦٢هـ»[٢٩].

٢٨ ـ علي بن محمد العميري: النوخذة علي العميري، أحد نواخذة الحي الشرقي. انظر تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ج٢، ص ١٦٨.
ـ مصدر البروة: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص ١٧٧
٢٩ـ معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص ١٧٧

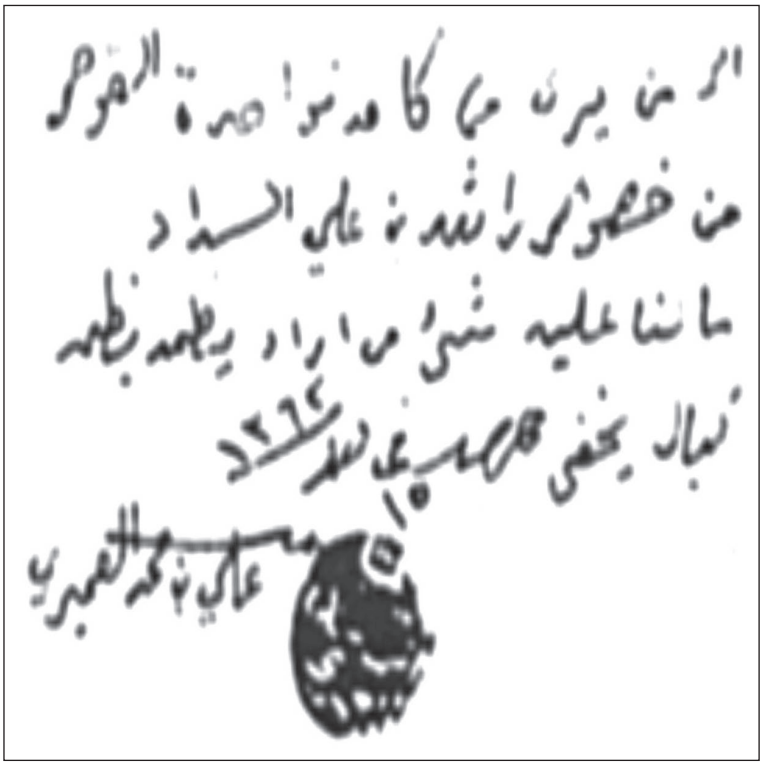

٣ـ شهادة بروة صادرة من النوخذة سعد الصويلح[٣٠]:

أتى نص هذه البروة كما يلي: «إلى من يرى من جميع النواخذة من خصوص عايد ولد راشد بن شدكه، لنا عليه خمسة وعشرين روبية، فمن أراد يضمه يسلم المذكور. حرر ١٤ شوال ١٣٤٢هـ»[٣١].

٣٠ـ سعد الصويلح: النوخذة سعد بن سعود صويلح البلقاوي، من فخذ الشقفة من قبيلة العوازم، ولد سنة ١٨٨٩م، مارس عدداً من المهن في رحلة الغوص على اللؤلؤ حيث تدرج فيها، فعمل كغيص وعزال، ثم أصبح نوخذة، توفي سنة ١٩٧٤م، انظر أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص ٢٧٩.
ـ مصدر البروة: أعلام الغوص عن العوازم خلال قرن، ص ٢٧٨.
٣١ـ المصدر السابق، ص٢٧٨.

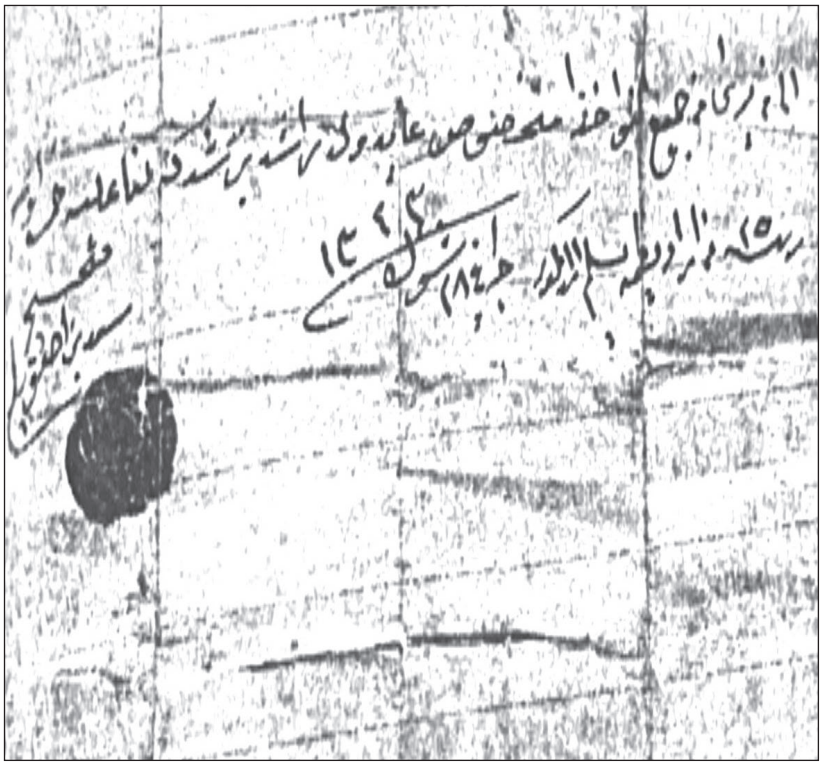

٤ ـ شهادة بروة صادرة من النوخذة مبارك الطويرش[٣٢]:

هي شهادة بروة صادرة للغيص مبارك الرميضي[٣٣]، ونصها كما يلي: إلى من يرى من كافة النواخذة ما لنا على مبارك الرميضي شيء، من أراد يضمه، يضمه. حرر ٢٣ ربيع الآخر ١٣٤٣هـ[٣٤].

٣٢ ـ مبارك الطويرش: النوخذة مبارك أبو طويرش أحد نواخذة الحي الشرقي. انظر: تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ج٢، ص١٧٠.
ـ مصدر البروة: أعلام الغوص عن العوازم خلال قرن، ص٧

٣٣ ـ مبارك الرميضي: مبارك بن سعود بن سلمان الرميضي، ولد سنة ١٩٠١م، وركب البحر، ومارس مهن الغوص على اللؤلؤ، كغيص مع النوخذة سعود القضيبي، والنوخذة مبارك الطويرش. انظر: ابن برجس، أحمد (٢٠١٨م)، أعلام في الكويت والجزيرة العربية، الكويت، آفاق للنشر، ج٥، ص١١٠-١١١.

٣٤ ـ أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص٧.

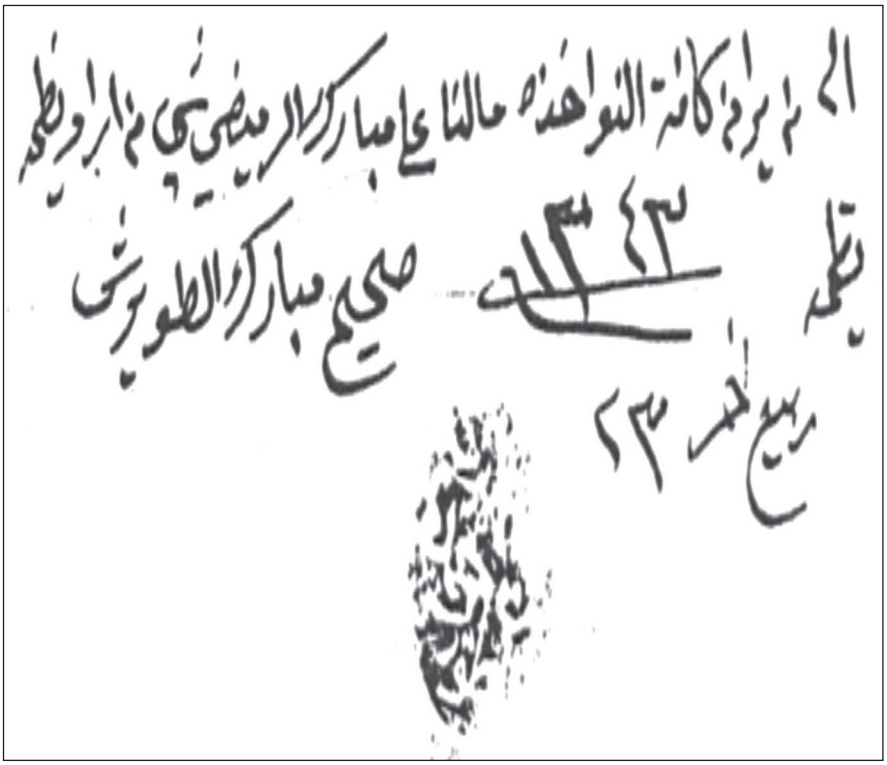

٥ ـ شهادة بروة صادرة من النوخذة حجرف بن عقيل [٣٥]:

جاء نص هذه البروة كما يلي: «إلى من يرى من كافة النواخذة بأن لنا على سلمان بن سعود المتطشم، ثمانية أريل فرانسي، من أراد يضمه، يسلم المذكور؛ كي لا يخفى. جرى وحرر ١٠ صفر ١٣٥١هـ»[٣٦].

٣٥ ـ حجرف بن عقيل: النوخذة حجرف بن خليفة بن عقيل، ولد سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، وهو من أسرة بحرية، حيث ورث من والده سفينتين، عرف بشهرته ضمن النواخذة القدامى، حيث ركب البحر لأكثر من خمسين سنة، توفي سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م. انظر: أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ص٣٠٥-٣٠٦.
ـ مصدر البروة: أعلام الغوص عن العوازم خلال قرن، ص٣٠٦
٣٦ ـ المصدر السابق، ص٣٠٦.

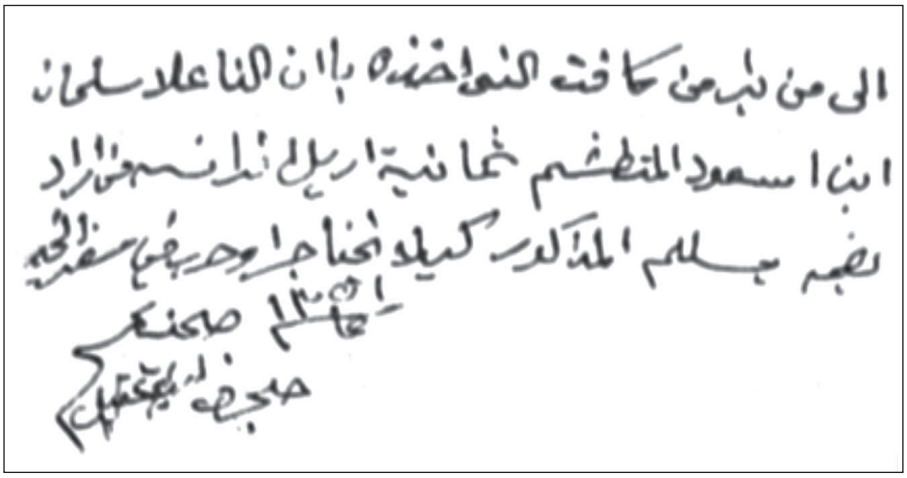

هذه عدة نماذج من صور البروة، التي لعبت دورًا بارزًا في محاولة تنظيم عمل انتقال البحارة من نوخذة إلى آخر، إلا أن هذه المحاولة في تنظيم العمل البحري كغيرها من المحاولات لم تخل من العيوب، حيث كانت هناك بعض الخلافات بين النواخذة بسبب الديون المتراكمة على البحرية؛ لذلك بحث مجلس الشورى الثاني برئاسة الشيخ عبد الله السالم [٣٧] سنة ١٩٣٩م مشاكل هذه المهنة في الأمور جميعها، وأصدر قانون الغواصين في (٢٩ مايو ١٩٤٠م)، الذي صادق عليه أمير الكويت في تلك الفترة الشيخ أحمد الجابر الصباح [٣٨].

٣٧ ـ الشيخ عبد الله السالم: حاكم الكويت الشيخ عبدالله بن سالم بن مبارك الصباح، ولد سنة ١٨٩٥م، حكم الكويت من ١٩٥٠م إلى سنة ١٩٦٥م، شهدت الكويت في عهده عددًا من الإنجازات، ففي عهده أصدر الدستور الكويتي، واستقلت الكويت من الاستعمار البريطاني، وانضمت إلى جامعة الدول العربية، توفي سنة ١٩٦٥م. انظر: الشيباني، محمد بن إبراهيم (٢٠٠٧م)، حكام الكويت- قراءة جديدة في تاريخ مبايعات الكويتيين لأمرائهم (١١١٧-١٤٢٧هـ/ ١٧٠٥-٢٠٠٦م)، الكويت مركز المخطوطات والتراث والوثائق، قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية، عدد ١٥، ص٤١.

٣٨ ـ العبد الغني، عادل محمد (١٩٩٩م) ، نواخذة الغوص والسفر في الكويت، الكويت، دون دار نشر، ص١١٧-١١٨.

ـ الشيخ أحمد الجابر: حاكم الكويت أحمد بن جابر بن مبارك الصباح، ولد سنة ١٨٨٦م، بدء حكمه للكويت في ٢٣ فبراير ١٩٢١م، وامتد لتسعة وعشرين عامًا، وشهدت فترة حكمه عددًا من الإنجازات في دولة الكويت، حيث تأسس في عهده المجلس التشريعي، وفي عهده تم اكتشاف النفط وتصديره، توفي سنة ١٩٥٠م. انظر: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج١، ص٣١٤. وانظر: حكام الكويت- قراءة جديدة في تاريخ مبايعات الكويتيين لأمرائهم (١١١٧-١٤٢٧هـ / ١٧٠٥-٢٠٠٦م)، ص٣٣.

وهذا القانون يحتوي على اثنتين وخمسين مادة [٣٩]، وتعد المادة الحادية والخمسون أبرزها؛ حيث تنص على وجوب استخدام دفاتر الغوص، وأتى نصها كالآتي: «لا يجوز لأي نوخذة أن يضم بحاراً لنوخذة قبله ما لم يكن بيده دفترًا من محاسب الغوص، مسجل فيه ما له، وما عليه، وعليهما أن يحضرا عند المحاسب لتعديل القيد» [٤٠]، وكان مأمور محاسبة الغواصين هو الأستاذ عبد المنعم السالم [٤١].

٣٩ - للمزيد حول مواد قانون الغوص الصادر عام ١٩٤٠م. انظر: الحجي، يعقوب يوسف (٢٠٠٧م)، النشاطات البحرية القديمة في الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص٣٢٣-٣٣٥.

٤٠ - الرميضي، طلال سعد(٢٠١٢م)، شخصيات من تاريخ الكويت، الكويت، مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي، ص١٤.

٤١ - عبد المنعم السالم: الأديب عبد المنعم عيسى السالم، ولد سنة ١٨٩٤م، عرف بحفظه القرآن، ومعرفته بعدد من اللغات، أصدر كتابين في القرن الماضي، انظر: شخصيات من تاريخ الكويت، ص٩-١٥.

الخاتمة:

ختامًا قدمت هذه الدراسة لمحة عن أبرز المهن التي كانت موجودة في تاريخ الكويت، وهي مهنة الغوص على اللؤلؤ، التي انتشرت انتشارًا واسعًا بين سكان منطقة الخليج العربية؛ رغبة في رزقها الوفير، وقد استعرض الباحث خلال دراسته أبرز ملامح هذه المهنة، وتاريخها القديم، ورتبها، والسفن المستخدمة في رحلاتها، إلا أن الباحث خصص هذه الدراسة للبحث في البروة، التي تعد من الوثائق الرسمية المستخدمة في الغوص على اللؤلؤ؛ لما لها من دور بارز في تنظيم العمل بين البحار والنوخذة؛ حيث يكمن دورها كشهادة براءة ذمة للبحار، تُبين خلال أسطرها القليلة وضع البحار إن كان مدينًا، أو غير مدين.

كانت البروة ـ مثل أي نظام سابق ـ تحتاج لمواكبة التغيرات، وإصدار قانون جديد، لما شهده نظام البروة من خلافات بين النواخذة؛ بسبب ديون البحارة؛ لذلك انتهى دور نظام البروة في ٢٩ مايو ١٩٤٠م حين أصدر الشيخ أحمد الجابر الصباح ـ رحمه الله ـ قانون الغوص، الذي احتوى على اثنتين وخمسين مادة، لتبدأ مرحلة جديدة في نظام مهنة الغوص على اللؤلؤ، ولتشهد بداية استخدام دفاتر الغوص بدلًا من البروة.

المصادر والمراجع

- ابن برجس، أحمد (٢٠١٨م)، أعلام في الكويت والجزيرة العربية، الكويت، آفاق للنشر.
- الحجي، يعقوب يوسف (٢٠٠٧م)، النشاطات البحرية القديمة في الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- الرميضي، طلال سعد(٢٠١٢م)، شخصيات من تاريخ الكويت، الكويت، مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي.
- الرميضي، طلال سعد (٢٠٢٠م)، أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن، ط٣.
- الرومي، أحمد البشر(١٩٩٦م)، معجم المصطلحات البحرية في الكويت، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- الزيد، خالد سعود (١٩٨٣م)، سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع.
- السعيدان، حمد محمد (١٩٨١م)، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٢، الكويت، وكالة المطبوعات.
- الشرقاوي، علي أحمد (١٩٩٨م)، الكويت واللؤلؤ، ط٢، دون مكان ودار نشر.
- الشملان، سيف مرزوق (١٩٨٦م)، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط٢، الكويت، ذات السلاسل.

- الشيباني، محمد بن إبراهيم (٢٠٠٧م)، حكام الكويت- قراءة جديدة في تاريخ مبايعات الكويتيين لأمرائهم (١١١٧-١٤٢٧هـ/ ١٧٠٥-٢٠٠٦م)، الكويت مركز المخطوطات والتراث والوثائق، قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية، عدد ١٥.
- العبد الغني، عادل محمد (١٩٩٩م)، نواخذة الغوص والسفر في الكويت، الكويت، دون دار نشر.
- الغنيم، عبد الله يوسف (١٩٩٨م)، كتاب اللؤلؤ، بيروت، دار البشائر الإسلامية.
- وكالة الأنباء الكويتية: كونا:

https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2463101&language=ar

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

قـواعـد الـنشر في
دوريـة (وثـائـق تـاريـخـيـة)

١ـ أن تُركـز البحـوث على الوثائق التاريخية التي تتعلـق بدولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية.

٢ـ أن يشـمل البحـث عـرض وثيقـة تاريخيـة، والتعليـق عليهـا بطريقـة بحثيـة منهجيـة منظمـة وفـق الأسـس والمعايـير العلميـة المعتـبرة.

٣ـ لا يقل عدد كلمات البحث عن (٢٥٠٠) كلمة.

٤ ـ لا يحـق للباحـث أن يقـوم بإعـادة نـشر البحـث مـرة أخـرى إلا بعـد مـرور ثـلاث سـنوات مـن تاريـخ النـشر، وبالتنسـيق مـع إدارة المركـز.

٥ ـ يمنح الباحث مكافأة مالية قدرها (١٠٠) دينار كويتي.

Center for the Gulf and the Arabian Peninsula Studies
Established in 1994 - Kuwait University

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Historical Documentaries

Quarterly Periodic issued by Gulf Studies Center and Arabian Peninsula Kuwait University

- Renewal of Muhammad bin Ghanim›s Moratorium Document in 1388 A.-1871 A.D. on the Bin Bahr Mosque, The First Mosque Known by Kuwait.
Dr. Khaled Yousef Al-Shatti

- Kuwaiti-Indian Relations during the Reign of Sheikh Abdullah Al-Salem Al-Sabah 1950-1965 AD (Read in the Documents of the People›s Assembly of India Lok Sabha)
Dr. Hossam Elsayed Zaki Shalaby

- Hilal Mosque (Brak Al-Dammaj) A Reflection of Heritage and Cultura Continuity in Kuwaiti Society.
Dr. Hamad Fahad Hamad Al-Dammaj Al-Azmi

- (The Problem of Boundaries and the Dependence of Tribes) Read in the Correspondence of Sheikh Salem Mubarak Al Sabah and Prince Abdulaziz bin Abdulrahman bin Saud Regarding the Battle of Hamdh1338 AH / 1920 AD
Fahad Saeed Mohammed Bin Rashash

- Al Barwa and Pearl Diving.
Mohammed Saud Al-Subait

Issue No. (16)

ISSN: 3007-3669

June 2024